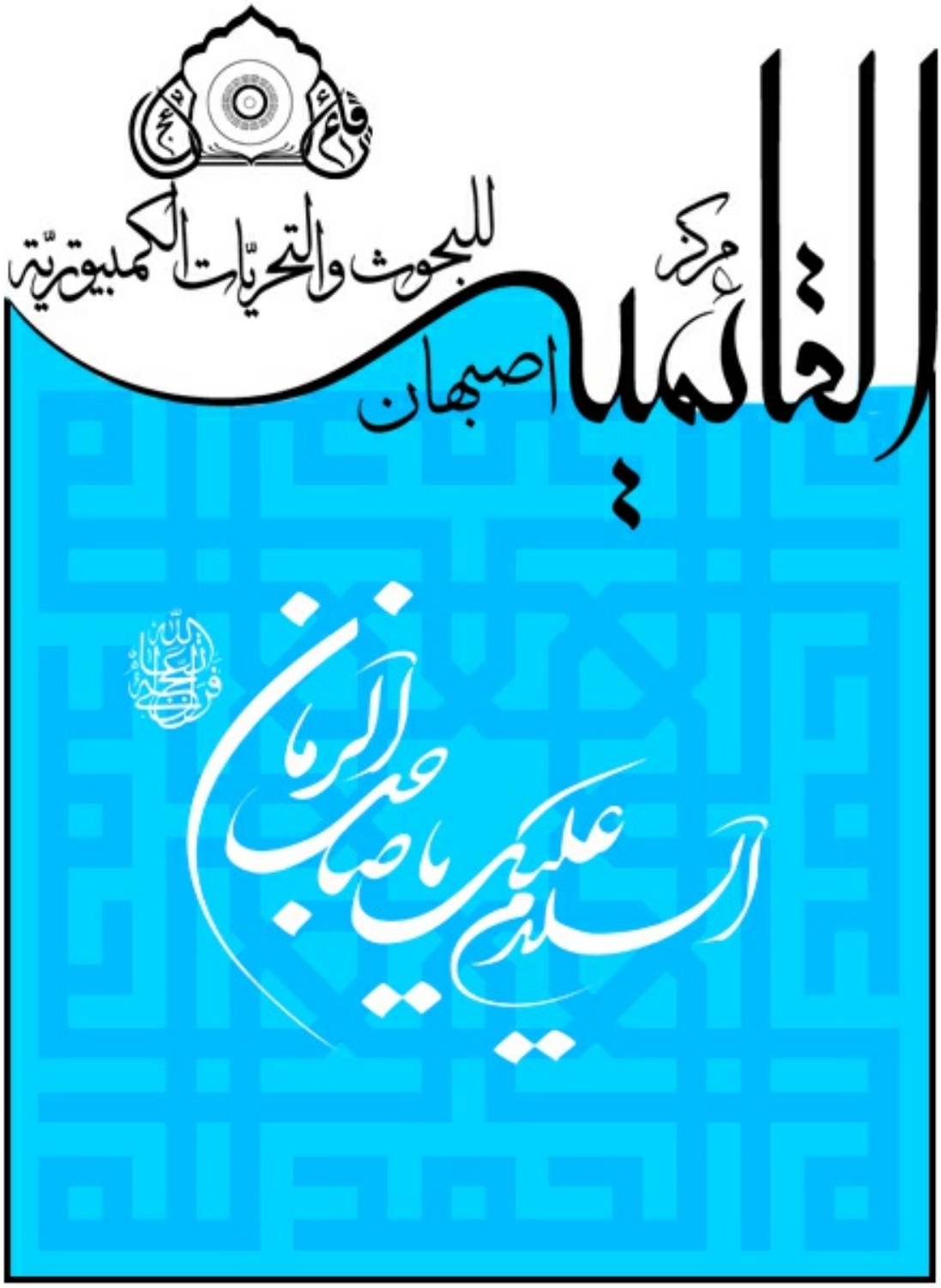

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ولادة الإمام المهدي
محاضرات
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير
الشيخ بشير حسين النجفي
دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحیم

ولاده الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كاتب:

آیۀ الله العظمی الشیخ بشیر حسین النجفی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسه السیده المعصومه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ولاده الامام المهدی ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه ----- ۱۵

مقدمه ----- ۱۹

مقدمه ----- ۲۳

الندوه الأولی: مقدمه فی طریق إثبات الولاده ----- ۲۵

اشاره ----- ۲۵

نظره علی الشبهات ----- ۲۹

عمده هذه الشبهات ----- ۳۰

تمهید ----- ۳۱

المقدمه الأولی ----- ۳۱

ثبوت الأنساب ----- ۳۳

المقدمه الثانیه: عدم الویدان لا یدل علی عدم الوجود ----- ۳۸

المقدمه الثالثه: شرط عدم النصره: ----- ۴۱

الإجابه علی أسئله الندوه الأولی ----- ۴۵

الندوه الثانیه شبهات فی طریق الولاده ----- ۵۹

اشاره ----- ۵۹

وقفه علی الشبهات: ----- ۶۱

تذکیر: ----- ۶۱

اهل النسب: ----- ۶۳

تقسیم المیراث: ----- ۶۶

الاختلاف فی المولد: ----- ۷۰

إنکار جعفر: ----- ۷۱

الاختلاف فی اسم الأم ---- ۷۲
عدم الظهور ---- ۷۴
اختفاء الإمام (علیه السلام) : ---- ۷۵
إثبات الولاده: ---- ۷۵
الإجابه علی أسئله الندوه الثانیه ---- ۷۹
الندوه الثالثه: اثبات التواتر فی ولادته (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ---- ۸۳
اشاره ---- ۸۳
الطائفه الأولی والثانیه : ---- ۸۶
الطائفه الثالثه والرابعه ---- ۹۴
الإجابه علی أسئله الندوه الثالثه ---- ۱۰۳
الملاحق ---- ۱۱۵
لقاء أجراه مرکز الإمام علی مع سماحه المرجع دام ظله ---- ۱۸۲
تعریف مرکز ---- ۲۰۱

ولاده الامام المهدی

اشاره

سرشناسه: نجفی،بشیر

عنوان و نام پدیدآور: ولاده الامام المهدی/بشیر النجفی ؛ تقدیم وتحقیق مرکزالدراسات التخصصیه فی الامام المهدی

وضعیت ویراست: [ویراست۲]

مشخصات نشر:[قم]: مؤسسه السیده المعصومه، ۱۴۲۷ق=۱۳۸۵.ثامن الحجج

مشخصات ظاهری: ۱۹۱ص.

فروست: سلسله الندوات المهدویه؛ ۲

شابک: ۹۶۴۶۱۹۷۴۶۹

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی

یادداشت: طبعه الثالثه

شماره کتابشناسی ملی: ۱۰۵۴۷۳۵

ص: ۱

ولاده الامام المهدی

بشیر النجفی

تقدیم وتحقیق مرکزالدراسات التخصصیه فی الامام المهدی

ص: ۲

ولاده الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه)

محاضرات

سماجه آیه الله العظمی المرجع الدینی الکبیر

الشیخ بشیر حسین النجفی

دام ظله الوارف

تقدیم وتحقیق

مکتب سماحه آیه الله العظمی المرجع الدینی

الکبیر الشیخ بشیر حسین النجفی دام ظله

ومرکز الدراسات التخصصیه فی الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه)

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلى آبائِهِ فى هذِهِ السّاعَهِ وَ فى كُلِّ ساعَهٍ وَلِيّاً وَ حافِظاً وَ قائِداً وَ ناصِراً وَ دَليلاً وَ عَيْناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَ تُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً

ص: ٧

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی أنزل علی عبده الرسول الأمین الکتاب لیکون للعالمین نذیره، والصلاه والسلام علی من أرسله رحمه للعالمین وعلی آله الحجج البرره المیامین، واللعنه الدائمه علی شانئیهم إلی قیام یوم الدین.

قال جل وعلا: «وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِی هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ

عَابِدِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ »(۱)، وقال عز من قائل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ »(۲).

كان من لطف الخالق ورحمته بالمؤمنين أن أغدق عليهم برسوله رحمه وإنذاره للعالمين، وأكمل هذا النعمه بأله البرره الميامين، وحفظ الأرض بإمام غائب منتظر من أن تسوخ ليحفظ أبن آدم مالبث فيهم حجه رب العالمين.

وأن بـارك بعبـاده المؤمنين؛ نخص منهم شـيعه أمير المؤمنين، بأن هـداهم بعلماء أعلام إلى يوم الفصل حيث الطلعه الميمونه إذ ينتصر المؤمنين، بطلعته البهيه، وغرته الحميده، ليظهر الحق على الباطل كله فيزهقه.

وبعد.. .

بعد أن أطلعنا على الإنجاز الكبير الذى حققته (مؤسسه الأنوار النجفيه للثقافه والتنميه) و(مركز الدراسات التخصصيه فى الإمام

۱- الأنبياء/ ۱۰۷.۱۰۵ .

۲- العنكبوت / ۱۴.

المهـدی (عجل الله تعالی فرجه و الشـریفه) لما قدمته للأخوه المؤمنین والقراء والمفکرین والباحثین فی نشـر وإعداد هذا الکتاب المبارک، ونظرا لتنامی الحاجه الماسه والکبیره لهذا السـفر الخالد، وجدنا من اللازم . بعد أخذ التأیید والمبارکه من لدن سماحه المرجع الـدینی الکبیر آیه الله العظمی الشـیخ بشـیر حسـین النجفی الفلک: - أن یشـرف المکتب علی إعداد و تصـحیح و تنقیح وإضافه عـده مطالب فی هـذا الکتاب المبارک، وذلک بعـد أن منـح سـماحه المرجع القل: من وقته المبارک فی أن یغدق علینا جمیعا بأنواره وعلومه الجمه.

هـذا وأوکـل المکتب بعـد التوکل علی الله فی أن ترعی مؤسـسه الأنوار النجفیه) إعاده طباعه هـذا الکتاب خـدمه منها للمؤمنین، نسأل الله أن یوفقنا جمیعا بخفی ألطاف و منن صاحب العصر والزمان أنه سمیع مجیب.

المکتب المرکزی لسماحه المرجع الدینی الکبیر

آیه الله العظمی الشیخ بشیر حسین النجفی دام ظله

النجف الأشرف

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاه على رسول الله وآله الطاهرين.

لما وقعت الغيبه الكبرى بعد رحيل آخر السفراء الأربعه (رضوان الله تعالى عليهم)، رجع المسلمون من الشيعه الإماميه الإثنى عشريه إلى فقهاء أهل البيت (عليه السلام) فى مسائل الحلال والحرام فى أبواب الفقه كافه، بل وفى جميع الأطر المصيريه التى تحدد مسارهم الفكرى والاجتماعى، وقد سبق من أهل البيت (عليه السلام) إلزام الشيعه بالرجوع إلى

رواه حـديثهم (الفقهاء) بحسب الشـروط المتوافره فى ذلك الراوى (الفقيه)، فقلـدوا الفقهاء بتسديـد من الإمام الغائب (عجل الله تعـالى فرجه و الشـريفه) ، ومنـذ ذلك الحين بل وفى حياه الإمام العسـكرى الغيه وإلى اليوم بث اليـد الغاشـمه من أهل الخلاف وأنصار السـلاطين من أهل الجور والبدع شن الحملات التشـكيكيه والشبهات فى صحه ولاده الإمام الثانى عشر التين وفيها بعض الطعون فى طول عمره الشـريف من جهه الإمكان وعـدمه وغير ذلك، فتصـدى علماء أهل البيت ع للرد على كل شـبهه والإجابه عن كـل مسـأله ومن كـل الوجوه باسـتخدام الأدله العقليه والنقليه والإثبات بالوقائع الثابته الصـحه فى قضـيه طول عمر عيسـى الله والخضـر العينين وخاصه من جهه مولد الإمام الثانى عشـر التين، فقد زاد وأعاد المخالفون والمشـككون والمرتابون بالكلام طولا وعرضا من جهتين :

إنكـار ذلـك جمله وتفصـيلا عنـاده واسـتبداده من جهه ولادته و محـاوله أخفـاء الحقيقه للوصـول إلى عـدم الإذعـان الموجب للتصديق والإتباع بمولده المبارك باختلاق الأحاديث ونسبتها للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

وبقيت المسأله تثار بين حين وآخر إلى هـذا اليوم، لذا تصدى سـماحه آيه الله العظمى الشـيخ بشـير حسـين النجفى (دامت ظلاله المباركه) بعقد هذا البحث فى ندوات عامه ومنقوله على الهواء وموثقه الصدور بهذا

الكتاب للإجابه عن كل شارده وارده، وأيه مسأله محتمله فی هـذا الباب، ولم يـدخر من وسـعه جهـده ليرفد المكتبه الإسـلاميه بسفر يحوی الإجابه المفصله والشافيه مدعومه بالدليل الشافی.

من هنـا ولابـد الإشـاره إلی الجهـد المبـارک من قبـل (مرکز الـدراسات التخصصـيه فی الإمام المهـدی (عجل الله تعالی فرجه و الشـريفه)) فی إعـداد هـذه المحاضـرات وإخراجها ضـمن سلسـله لإثبات ولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشـريفه) لتقوم هـذه المؤسـسه بطبع هـذا الکتاب عـده طبعات - ومن ثم قيام (مؤسـسه الأنوار النجفيه للثقافه والتنميه) وبالتعاون مع (مرکز الـدراسات التخصصـيه فی الإمام المهـدی (عجل الله تعالی فرجه و الشـريفه)) بطباعه هـذا الکتاب فی طبعه جديده أضافت عليه مؤسـسه الأـنوار النجفيه عـده إضافات وقامت بتصـحيحه وتنقيحه؛ وذلک نظرا لکثره الطلب عليه والحاجه الماسه من قبل القارئ لهذه السفر الخالد.

النجف الأشرف

مؤسسه الأنوار النجفيه

ص: ۱۵

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبى القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

والصلاه والسلام على سيدنا و مولانا وإمامنا الحجه بن الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليه، الذى نتمنى أن نكون فى كنف رحمته ودعائه الشريف المبارك.

ص: ١٧

ونحن فى هذه الأيام المباركه، أيام شهر رمضان الذى هو شهر الغفران، وإذ نتشرف بوجودنا فى كنف أمير المؤمنين البيعه وفى هذه الليالى المباركه، ما أحوجنا إلى أن نقوى روابطنا بإمامنا (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ولا نجد وسيله نتوسل بها إلى ذلك أفضل وأحسن من الواسطه التى نصبها هو أرواحنا فداه، إذ جعل العلماء حجته علينا وهو حجه الله.

وفى هذه المناسبه، وبهذه النيه الخالصه يقيم مركز الدراسات التخصصيه فى الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من هذه الندوه المباركه التى يلقى فيها سماحه آيه الله العظمى المرجع الدينى الكبير الشيخ بشير حسين النجفى دلؤلاء هذه المحاضره بخصوص ولاده الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

مركز الدراسات التخصصيه

فى الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه)

ص: ١٨

الندوه الأولی: مقدمه فی طریق إثبات الولاده

اشاره

ص: ۱۹

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على رسوله وآله الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين...

من هوان الدنيا على الله سبحانه، ومن مصائب الدهر أن نحتاج إلى إثبات ولاده المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، وما أشبه هذه المصيبه بمصيبه إثبات ولايه الإمام أمير المؤمنين اللى يوم الغدير... يوم الغدير الذى شهده مئات بل عشرات الألوف وسمعوا من النبى

ص: ٢١

الأعظم (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) أنه قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه(۱)، بل لم يكتف بهذا القول، وإنما أخذ بيد أمير المؤمنين العه و كشف عن رأس الإمام الغ بيده وعممه بعمامته وأخذ البيعه له وبقى فتره فى الغدير، ثم بعد ذلك كله نضطر إلى إثبات سند الغدير نتيجه التشكيك بعض الناس فيه.

إن المفروض أن نجتمع لنستفيد من الكلمات والنصائح والأوامر الوارده عن ولى الله الأعظم أرواحنا فداه، الذى هو أمل الإسلام، أمل الأنبياء ، أمل الرسل إلا وأمل الشهداء على مر التأريخ، بدلا من ذلك كله نضطر إلى البحث عن ثبوت ولادته التها وليست هذه المصيبه بأعظم من مصيبه كربلاء التى تحملها أهل البيت لا كما تحمل الأئمه عليه أنفسهم وكذلك أصحابهم من مصائب فى حياتهم.

۱- الكافى ۱: ۲۸۷/ ح ۱، و۱: ۲۹۶/ ح ۴، و ۴: ۱۶۹/ ح ۳ و ۴: ۷۵۵۶ ح ۲، و ۱۸ ۲۷/ حب من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۲۹/ ح ۱۸۹، و ۲: ۵۰۹ح ۳۱۶۶؛ إكمال الدين وإتمام النعمه: ۷۸ و ۲۷۹؛ تهذيب الأحكام ۳: ۱۴۴/ ح ۳۱۷ و ۳: ۲۹۳/ ح ۷۴۶؛ مسند أحمد ۱: ۸۶ و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۱۰۲ و ۳۳۱، و ۴: ۲۸۱ و ۳۷۰ و ۳۷۲، و: ۳۶۷ و ۳۹۹ و ۳۷۰ و ۱۹، سنن ابن ماجه ۱: ۴۵/ ح ۱۲۱؛ سنن الترمذى ۵: ۲۹۷/ح ۳۷۹۷، وغيرها كثير... ولزياده الاطلاع راجع كتاب الغدير للشيخ الأمينى.

وليست هذه المصيبه بأعظم من مصيبه حرماننا وحرمان المسلمين من رؤيه الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) فى هذه الفتره، والدنيا مليئه بالمصائب، كما نقل عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: «الجنه محفوفه بالمكاره والنار محفوفه بالشهوات»(۱) ولو كانت الجنه محفوفه بالشهوات لما تخلف أحد عن السعى للوصول إلى الجنه.

نظره على الشبهات

والشبهات التى تثار حول الإمام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) هى شبهات واهيه ضعيفه ولا تستحق أن ينظر أحد فيها.

ونحن نشير فعلا إلى بعض الشبهات وهى إنكار ولادته (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و ونمهد المقدمات، للإجابه عليها وبعد تمهيدها نحاول أن تثبت أن حدوث ولادته وثبوتها كاد أن يكون أمره وجدانيه لا يشك فيه إلا من أبتلى بالعمش ولا يرى الشمس.

وأبرز الشبهات أن بعض المؤرخين، أو بعض أهل النسب، أو الذين يدعون أنهم من أهل الخبره فى النسب ينكر وجوده (عليه السلام)

۱- الكافى ۲: ۸۹/ ح ۷؛ وسائل الشيعه ۱۵: ۳۰۹/ ح ۲۰۹۰۰.

المـادى، قائلين بأن الإمام العسـكرى (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) لم يعلم له ولـد، أو مات الإمام العسـكرى التاليه عقيمه... كمـا أن أخا الإمام العسـكرى جعفر أنكر أن يكون للإمام العسـكرى النت ولـدك، و كـذلك أنكر ذلك الطبرى وابن تيميه فى منهاج السنه.

هذه عمده الشبهات، وما عداها هى مجرد استغرابات أو مبنيه على عدم معرفه حقيقه الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

وهؤلاء المثيرون لهذه الشـبهات أعمى الله سبحانه و تعالى بصرهم كما أعمى بصير تهم عن فهم حقيقه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والنبوه كذلك أعمى بصائرهم وبصيرتهم عن فهم حقيقه الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

عمده هذه الشبهات

١. إنكار بعض النسابه.

٢. إنكار جعفر.

٣. إن سـلطات ذلـك الوقت هجموا على بيت الإمـام العسـكرى (عليه السـلام) فلم يجـدوا الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) ، ابن الإمـام العسـكرى (عليه السـلام) الـذى نحن الشـيعه نعتقـد بأنه الإمام الثانى عشـر المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

۴. أن الإمام العسكرى (عليه السلام) التى أوصى بأمواله إلى والدته.

۵. اختلاف أسماء أم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

هـذه هى أبرز الشـبهات وعمـدتها، وكـأن هـذه الأـمور تكسـبهم دليلاـ أو علمـأ على عـدم وجود الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) (العياذ بالله).

تمهيد

ونحن قبل أن نحاول الرد على هذه الشبهات نمهد بعض المقدمات التى تسهل ذلك:

المقدمه الأولى

لا شك ولا ريب أن التواتر يفيد العلم عند جل الأصوليين، إلا من شذ منهم، وهم بعض أبناء العامه.

نعم بعضـهم قال بأنه يفيد علما وجدانيا، كما ربما يلوح من كلام الغزالى فى كتابه المستصفى فى علم الأصول، وبعض آخر ذكر بأن التواتر يفيد الاطمئنان، أى يفيد علما اطمئنانيه وليس علمه وجدانيا.

ولم يختلف أحد من العقلاء ممن يعتنى بقوله وعقله فى مجال العلم فى أن التواتر أفضل الأخبار وأحسن الأخبار، وهو العمده فى إثبات أمر بخبر.

وسوف لا نضيع الوقت فى إثبات أن التواتر يفيد العلم، فمعلوم أن طلابنا يدرسون فى الحوزات أن التواتر من اليقينيات، وهذا ما يبحث فى الكتب المنطقيه البدائيه، الكتب التى ألفها العامه والخاصه.

فالتواتر من الأمور التى يعتمد عليها العقلاء، بل تبتنى عليها أمور الدين والدنيا فى الجمله، وهذا مما لا ينبغى الريب فيه.

إنما الكلام فى بعض النقاط المهمه، فقد قالوا: التواتر قسم من الخبر، ويشترط فى الخبر أن يكون المخبر مدركه للمخبر عنه بإحدى الحواس الظاهره، كأن يرى بعينه أو يلمس بيده أو يسمع بأذنه وهكذا، هذا المعنى كأنه اتفق عليه الكل.

ولكن هناك موارد لا يمكن وصول الحواس الخمس إليها، فكيف يمكن إثبات مثل هذه الموارد هل يكون بالإخبار أو بالشهاده أمام القاضى أو بالخبر الواحد أو بالخبر المتواتر؟!

فمثلا عـداله العادل كيف يمكن إثباتها؟ خصوصا بناء على المعروف من أن العداله ملكه، فكيف يشـهد الشاهد بأن زيده عادل، وكيف يمكن إثباته؟ فقالوا: إن هذا الخبر يعاشـر زيد معاشـره تكشف عن خبيات حاله بحيث يطمئن هذا المخبر – هذا الشاهد . بعداله زيد، إذ انه يصبح مطلعه و مطمئنا من عدالته من خلال ما يشاهد من حالات وشؤون زيد وعمله ومواظبته.

ومن هنا نسـتفيد أنه إذا كان المخبر عنه أو المخبر به من الأمور الملموسه أو المحسوسه فالخبر يشاهـده، فمثلا يقول: رأيت زيده مد يده إلى قفل فكسـره وسـرق الأموال التى كانت محروزه فيه، وأما إذا كان الخبر عن أمر غير محسوس، فالشهاده والإخبار يتم تحملهما بالمعاشـره، أى بمشاهـده أمور، وتكون تلك الأمور مفيـده للاطمئنان أو العلم بأن هـذا الفعل قـد حصل كما فى عداله زيد.

ثبوت الأنساب

ولاده إنسان من إنسان من قبيل الأمور غير المحسوسه، فمثلا يقال: زيـد بن عمرو، فهل يمكن معرفه تولـد زيـد من نطفه عمرو؟! وهل يمكن إحراز ذلك بالمشاهده؟

كلا فإن ذلك مستحيل، لأن تولد زيد من عمرو يمر بمراحل، وكثير منتلك المراحل لا يمكن إدراكها بأى من الحواس الخمس، وأما كون زيد من نطفه عمرو فإن الذى يمكن إثباته بالمشاهده هو أن عمره واقع زوجته فقط . لأن المواقعه أمر محسوس - وأنه قذف فى رحم زوجته، وهذا الذى يمكن إحرازه فى بعض الأحيان بالحواس، وأما أن زيد تكون من نطفه عمرو، فهذا مما لا سبيل لمشاهدته أبدا.

بل بعض الفقهاء من العامه والخاصه قالوا بأن نسبه المتولد على الفراش إلى صاحب الفراش هو بظاهر الإسلام؛ لأنه لا سبيل لإثبات ذلك، إذ يمكن أن تكون قطره من نطفه شخص وقعت فى مكان وامرأه خالد جلست فى ذلك المكان، والرحم يجذب المنى من الخارج، فربما يتكون الطفل من هذا المنى الذى هو غير نطفه زوج هذه المرأه، وهذا احتمال وارد .

وهذا يثبت أنه لا يمكن إحراز أن فلان متولد من نطفه فلان، بإحدى الحواس الخمس.

هـذه مرحله، ثم بعـد ذلك انتقلت النطفه إلى رحم الأم وهنا تمر النطفه بمراحل عديده فهذه المراحل التى تلى انتقال النطفه إلى الرحم من أين نـدر كهـا؟ حتى لو كـانت المرأه عادله مؤمنه صالحه تمام الصـلاح فإنه يحتمل أن تكون نطفه شـخص آخر غير زوجها، إذ إننا قلنا بأنه الرحم يجذب المنى.

بـل من بـاب تقريب المطلب نقول: بـأن لأـبى حنيفه فتوى نقلهـا الحنفيه وغيرهم، وهى -أى الفتوى - موجوده فى كتاب المغنى لابن قدامه.(۱).. وغيره، وهى أن شـخصا فى المشـرق لو تزوج امرأه فى المغرب وبعد فتره جاءت بولد ولم ير أى منهما صاحبه، قـال: لاـ يحق لـذلك الزوج أن ينكر ولاـده هذاالولـد من عنـده، يقول: لعـل الهواء حمل النطفه وأوقعها فى منطقه معينه، وكانت تلك المرأه هناك وجذب رحمها تلك النطفه، فإذا أنكر الرجل كان السبيل اللعان.

ماذا يثبت لنا من هذا كله؟

يثبت أنه لا سبيل إلى إثبات ولاده شخص من شخص بالمشاهده

۱- المغنى لابن قدامه: ۹/ ۵۴.

فإنه غير ممكن بهذا الطريق.

أقصى ما يمكن أن يشاهده الإنسان هو أن فلانه واقع زوجته وأن زوجته أنجبت، أى خرج الطفل من رحمها بعد فتره معينه. فكيف تثبت الأنساب إذا؟

نفس الطريقه التى تثبت فيها العداله يمكن أن نثبت من خلالها النسب، فإن العداله بناء على أنها ملكه إنما تثبت بالمعاشره وبالمشاهده للأمور التى تلازم عاده الشخص التقى والعادل، كذلك هاهنا أمور ملازمه لصحه النسب إذا شاهدناها فحينئذ يثبت النسب.

فلو اعترف الوالد بأن هذا ابنه، ويثبت أنه ولد على فراشه فهذا طريق لإثبات النسب رغم إنه لا يخضع بجميع أطواره إلى المشاهده و كذا يثبت إذا اعترف الولد بأنه ابن فلان.

فالذى يمكن مشاهدته، هو خروج الطفل من بطن أمهدون غيره من المراحل السابقه.

فإذن هذا الذى به تثبت الأنساب، وبغير هذه الطريقه لا سبيل إلى إحراز الأنساب أبدا.

ص: ٣٠

وإلا على إحسان إلهى ظهير . وهو من أشد المتحمسين الجدد وقبله ابن تيميه وقبلهما غيرهما . إذا لم يكتف بهذا فإن عليه أن يثبت بالشواهد أنه كان هناك من يشاهد بالنظاره بالمجهر) أو بالأشعه أنه خرجت نطفه أبى إحسان إلهى ظهير من ظهره ودخلت إلى رحم أمه، وكان هناك من يشاهد كل مراحل تكوينه إلى أن صار طفلا- مشؤومه وبعد ذلك خرج، ثم تثبت الشهاده أيضا أن أمه لم تغيره بغيره، هذا إذا كان هناك من يراقب طفولته ورداءته، وإلا- فهو ليس ابن أبيه، أى ليس ابن من ينسب نفسه إليه.

خلاصه الكلام فى هذه المقدمه هو أن نسبه شخص إلى شخص وإثبات أن فلان ابن فلان منحصر فى الشهاده والاعتراف من شخص بأن فلان ابنه أو بأنه ابن فلان، أو تشهد النساء أو غير النساء على أن هذا الطفل خرج من بطن أمه.

بهذا فقط يثبت النسب إلى الأم، وأما إلى الأب فلا يمكن أن يثبت إلا بالاعتراف أو بظاهر الفراش الذى قلنا إنما يثبت بحسب الظاهر.

هذه المقدمه الأولى التى ينبغى أن نبقى على التفات لها فى هذه المباحثه التى نعرضها للإخوان.

المقدمه الثانيه: عدم الويدان لا يدل على عدم الوجود

هذه قاعده عقلائيه، إن لم تكن عقليه.

ولتوضيح هذه القاعده نذكر هذا المثال وهو لو أن إنسانا بحث عن شىء فى غرفه فلم يجده، فعدم وجدانه لا يعنى بالضروره عدم وجود ذلك الشىء فى الغرفه، وخصوصا إذا كانت هناك دواع لإخفاء ذلك الشىء، أى وجود أسباب تدعو إلى إخفاء ذلك الشىء، ففى هذه الحاله عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

وعلى هذه القاعده العقلائيه بل العقليه، رتب علماء العامه والخاصه مطالب علميه كثيره وفى مختلف أبواب علم الأصول والفقه وغيرهما ومن جملتها أنهم قالوا: بأن الجارح يقدم قوله على المعدل، فمثلا لو اختلف شخصان فى عداله أحد الرواه،

أحدهما يعدله - يحكم بعدالته . والآخر يحكم بفسقه، هاهنا من الذى يقدم؟

قالوا: بأن الجارح يقدم على المعدل، لأن الذى يحكم بعدالته - بناء على أن العداله ملكه . إنما يدعى أنه عاشر هذا الرجل من قريب ورآه فى قيامه وقعوده وفى صلاته وصومه، وعاش معه فى جواره، وكان له صديقه لفتره طويله ولم يجد منه إلا الحسن، أكثر من هذا لا يتمكن أن يثبت، ومن هنا اكتشف أنه عادل، وأما الجارح فيقول: أنا رأيته يشرب الخمر (العياذ بالله) أو يرتكب جريمه يعاقب عليها الشرع.

فتقديم قول الجارح على قول المعدل ليس تكذيبه لقول المعدل، بخلاف ما إذا رجحنا قول المعدل، فإن فيه تكذيبه اللجارح، لأن المعدل يقول بأنه لا يرتكب،والجارح يقول أنا رأيته يرتكب المعصيه، أو أنه يقول بأنه سمعه يدلس فى الأخبار مثلا، أو أنه سمعه يفترى، أو ينسب خبره إلى فلان مع أنه لم يره لأنه ولد بعده بكذا فتره من الزمن فهو كاذب فلا بد أن يرفض

خبره، وأما المعدل يقول بأنه لم ير منه ذلك، فعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

وعلى هذا الأساس قالوا بأن عدم وجدان المعدل صدور المعصيه من هذا الشخص لا يعنى أنه لم تصدر منه هذه المعصيه.

نعم إذا كان الله تعالى هو الشاهد على عداله أحد أو عصمه أحد، فإن الله هو علام الغيوب، و هذا مطلب آخر، فكلامنا هنا حسب الموازين الظاهريه، وفى الموازين الظاهريه القاعده العقلائيه بل العقليه، محكمه فى جميع شؤون العباد والبلاد، وهى أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

ومعظم أدله هؤلاء - إحسان إلهى ظهير وابن تيميه ومن لف الفهم - مبنيه على قول بعض أهل الأنساب ممن حمل فى طياته النصب لأهل البيت (عليه السلام) لين حيث قالوا: لم يعلم له خبر، أو لم يعرف له ولد، وهذا يعنى أننا لم نجده، وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

فهذه الأخبار إن صحت، وهی - کما ستثبت - لیست صحیحه، معظمها أکاذیب إحسان إلهی ظهیر وابن تیمیه، نعم إن ثبتت فإنما تدل علی أن من أخبر ابن تیمیه ومن أخبر إحسان إلهی ظهیر لم یجد دلیلا علی وجود الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) لا أنه یتمکن من إثبات عدم وجوده.

لا یمکن إثبات عدم وجود الإمام المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، حیث إن عدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود، هذه قاعده عقلیه وإذا لم تکن عقلیه فهی عقلائیه لا یمکن إنکارها.

المقدمه الثالثه: شرط عدم النصره:

ومن جمله المقدمات التی ینبغی أن ننظر فیها نقطه وردت فی کلام الغزالی فی أواخر بحث التواتر، حیث قال: إن الروافض یشترطون فی إفاده التواتر العلم وجود المعصوم بین المخبرین.. (۱). . .

۱- المستصفی: ۱۱۲.

ليت شعرى من اشترط ذلك؟! هذه كتب أصول المذهب وغيرها بين أيدى العامه والخاصه، عده الشيخ الطوسى (رحمه الله عليه) ، وكتب العلامه الحلى (رحمه الله عليه) فى الأصول والفقه... وكتب غيرهما، كأن الغزالى - كغيره - يأخذ المذهب الجعفرى وقواعده من أفواه الشوارع ولا يطلعون على المبادئ التى حققها ومصها علماؤنا الأبرار.

ليس هذا من شرائط إفاده التواتر للعلم، إذ لم يشترطه أحد، لا من أبناء العامه ولا من أبناء الخاصه، نعم السيد المرتضى (رحمه الله عليه) أضاف شرطه إلى الشرائط المعتبره فى إفاده التواتر، وهو أن العقل إنما يستفيد من التواتر، إذا كان خاليه عن النصب والعداوه اتجاه شخص، وأما إذا كان فى ذهنه العداوه والنصب والاعتقاد بأن الأمر ليس كذلك فإنه كلما زاد المخبرون عن ما هو خلاف عقيدته زاد تعنتا وعداوه ووحشيه، كما هو حال أمثال ابن تيميه وإحسان إلهى ظهير، فعندما يرى أخبار متواتره فى ولاده الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يزداد تعنته.

ص: ٣۶

فاشتراط السيد المرتضى (رحمه الله عليه) لإفاده التواتر العلم إذا لم يكن هناك فى قلب من سمع الخبر نصب وعداوه تجاه هذا الخبر، أما إذا كان مسبقا معتقد بأن الأمر ليس كذلك، فمهما أخبره الناس عن هذا الخبر فلا يصدقهم أبدا، فلا يحصل العلم بالخبر المتواتر.

نعم قد يقال أنه لا قيمه للتواتر ولا يفيد العلم إذا خالف المعصوم وشهد بخلافه إما إذا كان المخالف غير معصوم فلا يؤثر عليه.

وقد جاءت كلمه المعصوم فى كلمات الشيخ الطوسى فى كتاب النيبه(۱)، حيث قال بأنه لما أنكر جعفر أخو الإمام الحسن العسكرى القبه الولاده، فإن هذا الإنكار لا يكون مفيده للعلم مقابل الأخبار التى تثبت الولاده؛ لأنه ليس معصوما؛ إذ لو كان معصوما لأمكننا الاعتماد عليه النفى هذه الأخبار كلها، ولكنه لما كان غير معصوم فلا قيمه لخبره فى مقابل هذه الأخبار، وهذا شيء آخر غير ما ينسبه الغزالى فى مستصفاه إلى المذهب

۱- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى: ۱۳۳.

الجعفرى إذ يقول بأنهم يشترطون أن يكون فى المخبرين المعصوم والحال إننا لم نشترط هكذا شرط.

والحمد لله رب العالمين

ص: ٣٨

الإجابه على أسئله الندوه الأولى

هذه بعض الأسئله التى وجهها الحاضرون لسماحه الشيخ دام ظله بعد انتهاء الجلسه الأولى من الندوه.

س١/ ماهى الطريقه لإثبات ولاده الحجه مع وقوعها بصوره سريه؟

ج١/ نعم، هـذا السؤال هو الـذى من أجل الإجابه عليه اجتمعنا فى هـذه الجلسه الميمونه، وبعد التمهيد لهذه المقدمات نحاول أن نثبتها بالتواتر إن شاء الله.

س / هل يؤمن أبناء العامه بالمهدى ، وأنه سيظهر فى آخر الزمان؟

ج۲/ نعم، هناک روایات کثیره جدا، جمعها علماؤنا فی مؤلفاتهم، مثل حلیه الأبرار وغیرها، ومن الروایات المرویه فی کتب أبناء العامه یظهر أنهم یؤمنون أن فی آخر الزمان سیظهر من ولد سید الرسل من یملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلم وجوره، والغریب أنی لم أجد فی روایاتهم أنه یولد فی آخر الزمان، بل کل الروایات تقول أنه یظهر فی آخر الزمان، وهذا اعتراف ضمنی بوجوده، والذی یظهر هو المختفی، لا أنه الذی لم یولد(۱).

ص: ۴۰

۱- وقد أحسن آیه الله السید طیب الجزائری فی جمعه أسماء جمله منعلماء العامه الذین قالوا بوجوده (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، وإلیک - عزیزی القارئ - ملخصاً بذکر أسمائهم، وذلک فی الجزء الثالث من کتابه البراهین الأثنا عشر، لوجود الإمام الثانی عشر. ۱. أبو سالم کمال الدین بن محمد طلحه بن محمد القرشی النصیبی، المولد سنه (۵۸۲ه-) فی کتابه مطالب السؤال / الباب الثانی عشر /۷۹. ۲. أبو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی، المتوفی سنه (۸۰۸ها فی الباب الخامس والعشرین /۵۲۱، من کتابه کفایه الطالب فی مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) ۳- نور الدین علی بن محمد بن الصباغ المالکی، المولد بمکنه سنه (۷۸۴ه) والمتوفی سنه (۸۵۵ه) فی کتابه الفصول المهمه / الفصل الثانی عشر. ۴. الفقیه الواعظ شمس الدین أبو المظفر یوسف بن قزاغلی البغدادی الحنفی (سبط ابن الجوزی)، المتوفی سنه (۱۰۴ها فی کتابه تذکره خواص الأمه/ بعد ترجمه الإمام العسکری (علیه السلام) ۵. الشیخ الأکبر محی الدین أبو عبد الله محمد بن علی بن محمد بن عزی الحاتم الطائی الأندلسی، المتوفی فی سنه (۹۲۸ هم) صرح فی الباب السادس والستین وثلاثمائه من کتابه الفتوحات. ۶. الشیخ العارف الخبیر أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علی الشعرانی، المتوفی سنه (۹۷۲ها فی کتابه الیواقیت / البحث الخامس والستین، بعد بیان قسم من علائم ظهوره (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) . ۷- الشیخ حسن العراقی المذکور، قال الشعرانی فی طبقاته الجزء الثانی عشر / ط مصر سنه (۱۲۰۵ه)، ومنهم . أی من الذین قالوا بوجود الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) - الشیخ الصالح العامی المذهب، والکشف الصحیح والحال العظیم الشیخ حسن العراقی ، ۸.المحدث أحمد بن محمد بن علی بن حجر الهیتمی المکی، المتوفی سنه (۹۷۴ه) فی کتابه الشهیر الصواعق المحرقه / فی آخر الفصل الثانی، فی سرد أحادیث وارده فی أهل البیت علیه السلام، وبیان الأئمه الأثنی عشر. ۹. الشیخ العارف علی الخواص، صاحب الغرائب والکرامات. وهذا یعتقد بحیاه المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، قال الشعرانی فی طبقاته المسماه اللواقح ومنهم أی ومن الذین قالوا بحیاه المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ای شخص أستاذی علی الخواص البراسی... الخ. ۱۰. نور الدین عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدین الدشتی الجامی الحنفی، الشاعر العارف والمؤلف المشهور وصاحب شرح الکفایه - الدائره بین المشتغلین - الموفی حدود (۱۹۸)، وقد اشتهر اعتقاده بحیاه الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، وذکر فی شواهد النبوه ولاده الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، و غرائب حالات ولادته، و ذکر روایه حکیمه عمه الإمام محمد الحسن العسکری (علیه السلام) وغیر ذلک. ۱۱. الحافظ محمد بن محمود البخاری المعروف بخواجه پارسا من أعیان علماء الحنفیه و اکابر مشایخ النقشبندیه المتوفی سنه (۸۲۲ه) فی کتابه فصل الخطاب علی ما نقله الشیخ سلیمان القنا. ورد فی الحفی فی ینابیع الموده/۴۵۱ ۱۲. الحافظ أبو الفتح محمد بن ا "لو أن من المتوفی سنه (۴۱۲ ه) و ذکر فی أربعین أن المقصود بمن حفظ أربعین حدیثا أی حدیثه فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) الغیه وینقل ذلک عبد الشافعی رأس المذهب ومن جمله الأحادیث التی ذکرها ومن أحب أن یلقی الله (عز و جل) لا وقد کمل إیمانه وحسن إسلامه فلیوالی أبنه

صاحب الزمان المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) : وهذا لا یکاد یصرح إلا إذ کان یعتقد بحیاته (علیه السلام) ۱۳. أبو المجد عبد الحق الدهلوی البخاری، العارف المحدث الفقیه صاحب التصانیف الشائعه الکثیره المتوفی سنه (۱۰۵۲ه) فی رساله له فی المناقب وأحوال الأئمه الأطهار، وقد ذکر قصه الولاءت بالفارسیه علی طبعه ما ذکر الخواجه محمد پارسا فی فصل الخطاب. ۱۴. السید جمال الدین (جلال الدین عطاء الله بن السید غیاث الدین فضل الله بن السدی عبد الرحمن المحدث المعروف با جلال الدین)، صاحب کتاب (معزوفه الأحباب الدائره بین أولی الألباب، وهو کتاب فارسی بین فیه معتقده فی ولاده الإمام الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) . ۱۵- الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهیم بن هاشم الطوسی البلاذری. ۱۶. الشیخ العالم الأدیب الأوحد حجه الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الخشاب، المتوفی سنه (۵۹۷ه) والمدفون بقرب قبر بشر الحافی فی بغداد صرح فی کتابه فی تواریخ موالید الأئمه ووفیاتهم وهو کتاب صغیر معروف. ۱۷- شهاب الدین بن شمس الدین بن عمر الهندی، المعروف بملک العلماء، صاحب التفسیر الموسوم بالبحر المواج المتوفی سنه (۸۶۹ه) صرح فی کتابه الموسوم بهدایه السعداء ۱۸. العالم المعروف فضل بن روزبهان، المتوفی سنه (۸۵۲ه) وهو علی الرغم من شده تعصبه وإنکاره لجمله من الأخبار الصحیحه الصریحه، وافق الإمام فی هذا المطلب. ۱۹. العالم المشهور الشیخ المحدث علی المتقی الهندی بن حسام الدین بن القاضی عبد الملک ابن قاضی خامه القرشی، مؤلف الکتاب المشهور کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال المتوفی سنه (۹۷۵ه) صرح بمطالبنا فی کتابه المرقاه شرح المشکاه / بعد ذکر حدیث أثنی عشریه الخلفاء. ۲۰. الناصر لدین الله أحمد بن المستضیء بنور الله، المتوفی سنه (۱۲۲ه) من خلفاء العباسیین، وقد نقش فی الخشب الساج داخل الصفه فی دابر الحائط أسماء النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) : والأئمه (علیه السلام) إلی الإمام الثانی عشر القائم بالحق. ۲۱. العالم العابد الورع البارع الحافظ السید سلمان بن إبراهیم الحسینی القندوزی البلخی المعروف بخواجه کلان بن محمد معروف بن السید ترسون، المتوفی سنه (۱۲۹۶ه) و کان صفی الدین المذهب صوفی المشرب، صرح بذلک فی کتابه ینابیع الموده ۲۲- العارف المشهور أبو نصر أحمد الجامی النامقی بن أبی الحسن بن محمد بن جریر بن عبد الله بن لیث بن جریر بن عبد الله البجلی المعروف بزنده بیل أحمد جام، أحد الأئمه الصوفیهوالمشایخ الکشفیه المتوفی سنه (۵۲۹ه) . ۲۳ صلاح الدین الصفدی، المتوفی سنه (۷۶۴ه) قال فی ینابیع الموده. ۲۴ - الشیخ عبد الرحمن بن محمد بن علی بن أحمد البسطامی، المتولد سنه (۸۰۸ه) ذکر ذلک فی کتابه دره العارف فی کلام طویل له فی بیان سلسله النبوه من آدم (علیه السلام) إلی الخاتم من کتابه علی (علیه السلام) إلی أن وصل إلی ذکر الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) . ۲۵ المولوی علی أکبر بن أسد المؤودی، من متأخری علماء الهند فی کتابه المکاشفات الذی جعله کالحواشی علی کتاب النفحات اللمولوی عبد الرحمن الجامی ۲۶- العارف عبد الرحمن، من مشایخ الصوفیه صاحب کتاب (مرآه الأسرار). ۲۷ القطب المدار الذی کتبه عبد الرحمن الصوفی، کتاب (مرآه الأسرار) لأجله. ۲۸. الشیخ العارف سعد الدین محمد بن المؤید بن أبی الحسین بن محمد بن حمویه المعروف بالشیخ سعد الدین الحموی خلیفه نجم الدین الکبری، المتوفی سنه (۷۲۲ه) وقد ألف کتابه مفرده فی حالاته وصفاته (علیه السلام) العلیا ووافقه فیه الإمامیه. ۲۹. الشیخ العارف المتأله عامر بن عامر البصری، المتوفی سنه (۶۹۶ه) المتوطن فی سور بن الروم، صاحب القصیده التائیه الطویله المسماه بذات الأنوار التی باری بها أبا حفص عمر بن الفارض المغزی الأندلسی، وقد ذکر الإمام الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) فی جمله أبیات قصیدته. ۳۰. الشیخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالی صدر الدین القونوی،المتوفی فی سنه (۶۷۴ه) وقد نقل ذلک عنه صاحب الینابیع. ۳۱- شیخ مشایخ الصوفیه مولوی جلال الدین الرومی، المتوفی سنه (۱۲۷ ه) صاحب المشنوی المعروف ذکر ذلک فی قصیده له باللغه الفارسیه. ۳۲- الشیخ العارف محمد بن أبی بکر فرید الدین الشهیر ب(العطار)، المتوفی سنه (۱۲۷ ه) صاحب الدوواین، ذکر ذلک فی کتاب مظهر الصفات علی ما نقله

عنه فی کتاب ینابیع الموده فی ضمن أبیات شعر بالفارسیه. ۳۳. شمس الدین التبریزی شیخ المولی جلال الدین الرومی، نسب صاحب الینابیع ذلک إلیه وقال ذکره فی أشعاره ولم یذکر شیئا منها. ۳۴- السید نعمه الله الولی، نسبه إلیه فی الینابیع. ۳۵. السید النسیمی، نسب إلیه فی الینابیع وذکر ذلک فی جمله من شعره فی مدائح أهل البیت (علیه السلام) . ۳۶. العالم العارف الکامل السید علی بن شهاب الدین الهمدانی، المتوفی سنه (۷۸۹ه) صرح بذلک فی الموده العاشره من کتابه الموسوم بالموده فی القربین ۳۷ الفاضل البارع عبد الله بن محمد المغیری المدنی، فی کتابه الموسوم بالریاض الزاهره فی فضائل آل بیت النبی وعترته الطاهره روی فی الحدیث الأخیر أن من ذریه الحسین (علیه السلام) التقنیه المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) المبعوث فی آخر الزمان. ۳۸ شیخ الإسلام والبرح الطام ومرجع الأولیاء الکرام أبو المعالی محمد سراج الدین الرفاعی، ثم المخزومی الشریف الکبیر، فقد ذکر فی کتابه الموسوم بصحاح الأخبار فی نسب الساده الفاطمیه الأخبار ۳۹ علامه زمانه و فرید أوانه الشیخ محمد الصبان المصری، کذا وصفه فی الینابیع وقال أنه صرح بذلک فی إسعاف الراغبین توفی سنه (۱۲۰۶ه). ۴۰. المولوی عبد الله الأمر تسری الهندی، من علماء القرن الرابع عشر، قد نقل فی کتابه أرجع المطالب فی عد مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) المطبوع سنه (۱۲۳۹ه)، نقل عن ابن حجر المکی بلا رد علیه وذکر اسمه الشریف وکنیته وعمره عند وفاه أبیه علیها السلام.

س۳/ ما هو السر الكامن فى خفاء ولاده الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و مع قدره الله لك على حفظه بطرق أخرى؟

ج۳/ هذا السؤال غريب، كان بإمكان رب العالمين أن يحفظ موسى بن عمران ظاهره، ولكن لم يحفظه إلا- خفيه مستوره، وكذلك كان بإمكانه أن يحفظ عيسى بن مريم على وجه الأرض سالما من القتل، لكنه لم يفعل إلا بإخفائه... الله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

س۴/ ماهى الثمره المترتبه لأبناء العامه على إنكار ولاده الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۴/ هذا مجرد تشنيع على المذهب الجعفرى وإبعاد للناس عن المذهب الحق، قائلين أن أبناء المذهب الجعفرى يؤمنون بالخرافات، وأنهم لا يؤمنون بأشياء معقوله، لا أكثر ولا أقل.

وأيضا فهم إن آمنوا بوجود الإمام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من يجب أن يؤمنوا بإمامه أبيه التى ثم الإمام على الهادى ال وهكذا إلى الإمام الصادق الكليه وبهذا تنهار القصور الوهميه التى بنوها على

آراء أئمتهم الأربعه، فهم يحاولون المحافظه على تلك القصور الوهميه التى بنوها، ولذلك لا يعترفون وينكرون ذلك.

س۵/ ما حكم من أنكر ولاده الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج ۵/ هو منكر ضروره من ضرورات المذهب، فلا يعتبر من الشيعه الإثنى عشريه، ولا أحكم بكفره ولا بنجاسته.

س۶/ هل يشير القرآن الكريم إلى ولاده الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۶ / الآيات التى استدل بها على هذا ليست فيها صراحه على الولاده، ولكن هناك آيات تدل على أن الله سبحانه يملأ الأرض قسطا وعدلا.

س۷/ هل يؤمن أبناء العامه بولاده الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟ وإن كانوا يؤمنون بذلك فهل يصلح إيمانهم دليلا على ولادته؟ أم يكون مجرد مؤيد لما ذهبت إليه الطائفه الحقه؟

ج۷/ أغلب علماء العامه أنكروا وجود الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ولكن آمنوا أنه سيظهر فى آخر الزمان من يملأ الأرض قسطا وعد(۱) ، وإذا كانوا كلهم يؤمنون بولاده الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) لما اجتمعنا فى هذه الجلسه.

۱- وقد ذكر بعض علمائنا جمله من أسماء من يعتقد بوجوده وحياته وقد تقدم فى الهامش السابق.

س ۸/ هل يتواصل وجود بعض الوكلاء أو السفراء للإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ما فى هذه السنوات العجاف؟ .

ج ۸/ هـذا السؤال لا مجال له بعـدما علمنا أنه بعـد وفاه السـفير الخاص الرابع انقطعت النيابه الخاصه وبقيت النيابه العامه بالمعنى المعروف بين العلماء والمراجع.

س۹/ ألا تظنون أن مصب الشـبهات لأبناء العامه ليس مأخوذه من ولاده الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) أو عدم الولاده، بل من وجود المصلحه وعدمها من غيبته، وهذا واضح من كتاب منهاج السنه وغيره؟

ج۹/ هناك فرق، عنـدهم شـبهات فى أصل الولاده وهناك شـبهات أنه كيف يبقى شـخص هذه المده، وهذه شـبهه تختلف عن تلك الشـبهه، و كلامنا فى هـذه النـدوه فى الشـبهه الأولى (المختصه بالولاده)، وأما أنه كيف يمكن أن يبقى فغريب، فالشـيطان اللعين ولـد أو خلق قبل آدم (عليه السـلام) ولحـد الآن هو موجود، فهل أن الله سـبحانه و تعالى قادر على أن يبقى الشـيطان هذه المده ولا يقدر أن يبقى شخصه ولد بعد ولاده الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) !

س ۱۰/ هل تحققت معظم علامات ظهور الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟ وهل هذا هو زمن الظهور؟

ج ۱۰/ علامات ظهور الإمام كما قرر العلماء على قسمين: بعضها حتمى والآخر غير حتمى، العلامات غير الحتميه يحتمل أن يظهر الإمام (عليه السلام) بعدها وليس ذلك مؤكده، وهذه العلامات تقريبا كلها تحققت، وأما الحتميه فلم يظهر منها شيء لحد الآن.

أما بالنسبه لزمن الظهور فالإمام المعصوم (عليه السلام) قال: «كذب الوقاتون»(۱).

س ۱۱/ لماذا كان الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و خصوص ابن الإمام العسكرى(عليه السلام)، ألا يمكن أن يكون شخصا آخر يولد فى آخر الزمان يرتبط به نسبيا؟

ج ۱۱/ الإمكان موجود، ولكن الواقع هو خلاف ذلك، فإن الذى حدث هو أنه ابن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) .

س ۱۲/ هل إن رؤيه الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) فى عصر الغيبه الكبرى ممكن وواقع أم لا، خاصه مع ورود تكذيب مدعى الرؤيه؟

۱- كتاب الغيبه للنعمانى: ۳۰۱ الأحاديث ۹ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۳، الإمامهوالتبصره: ۹۵/ ح ۸۷

ج۱۲/ هناك اشتباه ربما وقع الكثير فيه، وهو أن الذى ورد التكذيب فى حقه هو أن يدعى أحد أنه يلتقى به (عليه السلام) وهو رسول وسفير عنه أو مبلغ عنه، هذا الذى ثبت تكذيبه أو كذبه بأمر الإمام الق، أما أنه ربما يوفق شخص ما بالتشرف برؤيته فهذا ممكن جده، ولا يجوز لمن يحدث له هذا أن يخبر أحده بذلك.

والحمد لله رب العالمين

ص: ۴۹

الندوه الثانیه شبهات فی طریق الولاده

اشاره

ص: ۵۱

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين... والصلاه والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين أبى القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنه الدائمه على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

وقفه على الشبهات:

وقد قدمنا فى الندوه السابقه بعض المقدمات التى يجب أن ننتبه إليها فى هذا الصدد، واليوم تشير إلى بعض الإشكالات الواهيه التى ذكرها دعاه الضلاله مثل إحسان الهى ظهير وابن تيميه وغيرهما ممن سار على نهجهما الضال.

تذكير:

قلنا فى الندوه السابقه: إن من هوان الدنيا على الله سبحانه أن نعقد الندواتلإثبات ولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، وهو الإمام الذى بشر به الأنبياء عليه السابقون والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأعظم من والأئمه الأطهار (عليه السلام) .

بل ووعد به رب العزه فى كتابه الكريم على نحو الإيماء والإشاره كما فى قوله تعالى: «ليظهره على الدين كله. . .»(1) ومعلوم

۱- الفتح: ۲۸.

أن هـذه النبوءه وهذا الوعد لم يتحقق لغايه هذا اليوم ولا بد من أن يتحقق لأنه قد أخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك، والروايات من الفريقين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنص على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال أنه يأتى من ولدى فى بعض الروايات أو من ولد الحسين (عليه السلام) فى بعض آخر منها من يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجوره.

والذى احتمله أن الداعى لأعداء أهل البيت (عليه السلام) وأعداء الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من إثاره مثل هذه الإشكالات أمران، حيث أنهم يتصورون . وهذا دليل على ضعف مخيلتهم:

أولا: أن يتمكنوا من صرف شيعه أهل البيت (عليه السلام) عن الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ولكن الله تعالى يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون أو المجرمون.

ثانيا: أن بعضهم لجهلهم بمعنى الإمامه يريدون أن يعرفوا مقام الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وموضع وجوده وشخصه الشريف، حتى يتمكنوا من القضاء عليه.

اهل النسب:

ذكر ابن تيميه وإحسان الهى ظهير أن أهل النسب نفوا وجود عقب للإمام العسكرى (عليه السلام) واصرا على ذلك كما يلاحظ ذلك، فى كتاب الشيعه والتشيع لإحسان إلهى ظهير، ومنهاج السنه لابن تيميه، وحينما نطالع كلمات هذين الرجلين نريد أن نعرف من من النسابه - أى من علماء النسب - نفى ولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟ فكل واحد منهم يقول أكد علماء النسب ولم يذكرا واحدا منهم.

وقد ذكرنا إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، وحتى لو ثبت أن أحدهمن علماء النسب نفى ولاده الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، لم يكن لديه ما يقوله فى هذا الصدد أكثر من أنه لم يجد، وليس له أن يثبت العدم.

ص: ۵۵

وبعد متابعتنا لكلام هذين الناصبيين - ابن تيميه وإحسان الهى ظهير. نجد أنهما لم يذكروا من النسابه الذين ينكرون وجود الإمام الغيه إلا شخص واحد وهو الحسن بن موسى النوبختى صاحب كتاب فرق الشيعه وهو متأخر عن ولاده الإمام (عليه السلام) العبه بحوالى (۱۴۰) سنه وبالتالى لا يجوز الروايه عنه إلا بعد ذكر السند الذى اعتمده النوبختى فى دعواه.

وقد اعترف إحسان الهى ظهير، إن هذا الرجل من أعلام القرن الرابع، وولاده الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) سنه ۲۵۶ هم يعنى أن بينهما أكثر من ۱۴۰ سنه.

علما بأن النوبختى لم يقل بعدم ولاده الإمام المهدى(عليه السلام) ، وإنما إحسان إلهى ظهير هو الكاذب فى إدعائه كما سنذكر عباره هذا الرجل ولكن إن صح ما يقوله إحسان إذ لعل عنده نسخه نحن لم نطلع عليها مثلا- فترد عليه ملاحظتان:

الأولى: إن الرجل حسب اعتراف إحسان، ولد بعد أكثر من مائه سنه من ولاده الحجه (عليه السلام) .

الثانيه: لم يـذكر سـند دعواه، كيف يـدعى أنه لا عقب للإمام العسـكرى (عليه السـلام)؟ من أين عرف؟ هل نزل عليه الوحى، أم رأى فى عالم الرؤيا؟!!

الظـاهر أن إحسـان إلهى ظهير جاهل بعلماء النسب، فإن هـذا ليس من علماء القرن الرابع، بل هو من علماء القرن الثالث، فقفز به قرناً كأنه أراد أن يضرب رأسه بفأسه هكذا هم أعداء أهل البيت (عليه السلام) دائما يتخبطون.

على أى حال، هذا الرجل ينسب إليه أنه يؤكد أن لا عقب للإمام العسكرى (عليه السلام)، وهذه هى العباره التى يريد أن يستفيد منها هذا الرجل الناصبى هذا المعنى: .

«ولد الحسن بن على (عليه السـلام) فى شهر ربيع الآخر سنه ٢٣٢ه وتوفى فى سـر من رأى (سامراء) يوم الجمعه لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنه ٢٩٠ه ودفن فى داره فى البيت الذى دفن فيه أبوه (عليه السلام) وهو - أى الإمام الحسن العسكرى - ابن ٢٨ سـنه وصـلى عليه أبو عيسـى بن المتوكل، وكانت إمامته خمس سـنوات وثمانيه أشـهر وخمسه أيام، وتوفى ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر»(١)١٠٥ .

١- فرق الشيعه:

لم يقل لم يولد له ولد، بل قال: لم ير أثر.

يـا إحسان إلهى ظهير افتـح عينيك لم يقل: لم يوجـد له أثر)، بل قال: (ولم ير له أثر، ولم يعرف له ولـد) كما أنه لم ينف ولاده ولد للإمام العسكرى (عليه السلام) بل غايه ما ذكر هو انه (عليه السلام) لم يظهر له ولد حيث قال (ولم يعرف له ولد ظاهر) وهو يحتمل أن يكون قد ولد له (عليه السلام) ولد ولكنه غير ظاهر ومعروف..

هـذه العباره التى أعتمـد واسـتند إليها هـذان الناصبيان – ابن تيميه وإحسان الهى ظهير . وعاملاه على أنه نسابه وأنه يؤكـد أنه لا ولد للحسن العسكرى (عليه السلام)، وقد لا حظنا أن عبارته لا تساعد على إثبات مدعاهم فانه قال لم يعرف له ولد ظاهر، ونحن أيضا نقول أنه (عليه السلام) ليس له ولد ظاهر معروف.

تقسيم الميراث:

يقول إحسان إلهى ظهير: قم ميراث الإمام العسكرى التى بين أخيه وأمه.

ص: ٥٨

ویرد علیه أن هـذا التقسیم المزعوم: علی خلاـف قاعـده مـذهب الإمـامیه فی تقسـیم الإـرث إذ مع وجود الأم کیف یأخـذ الأخ الحصه من المیراث؟ یقول: «فـاقتسم مـا ظهر من میراثه أخوه» أی أن هنـاک کـانت مواریث لم تکن ظـاهره ولم یعلم أین ذهبت هذا من جهه.

ومن جهه أخری أن أمه علیها السـلام وهی أم ولـد فإن کانت ما زالت علی رقیتها فلیس لها میراث وإن کانت قـد تحررت . هذا واقع الحـال فهی قـد أصـبحت حره بواسـطه حریه ولـدها وهو الحسن العسـکری (علیه السـلام) - فالمیراث کله لها ولیس لجعفر میراث.

وفی روایه أخری أن الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) قد أوصی بالمال الظاهر إلی أمه لتعیش منه مده حیاتها(۱)، ولم تکن هناک مسأله میراث.

یقول هذا الرجل: فی هذه الحاله تحیرت الشیعه، أی أن عامه الشیعه تحیرت وذهب کل قسم منهم إلی رأی، فیذکر هناک الآراء التی ظهرت بین الشیعه حین ذاک، ویذکر ثلاث عشره أو أربع عشره فرقه حسب رأی إحسان إلهی ظهیر .

۱- فرق الشیعه : ۱۱۶.

أما هـذا الرجل النسابه – أى النوبختى – الـذى قالوا بأنه ينفى وجود عقب للإمام العسـكرى (عليه السـلام) فعبارته فى حديثه عن الفرقه الثانيه عشر كما يلى:

«قالت الفرقه الثانيه عشـره وهم الإماميه ليس القول كما قالت الفرق الأخرى بل الله غر وجل فى الأرض حجه من ولـد الحسن بن على (عليه السـلام) ، وأمر الله تعـالى بالغ وهو وصـى لأبيه على المنهاج الأول والسـنن الماضـيه ولا تكون الإمامه فى أخوين بعد الحسن والحسـين عليهمـا السـلام ولاـ يجوز ذلـك، ولا تكون إلا فى عقب الحسن بن على (عليه السـلام) القبيله إلى أن ينقضـى الخلق، متصـلا ذلك ما اتصـلت أمور الله سـبحانه وتعالى، ولو كان فى الأرض رجلان لكان أحـدهما الحجه، ولو مات أحـدهما لكـان الآـخر الحجه مـا دام أمر الله ونهيه قـائمين فى خلقه، ولاـ يجـوز أن تكـون الإمـامه فى عقب من لم تثبت له إمـامه (يقصـد جعفر)، ولـم تلتزم العباد به حجه ممن مات فى حياه أبيه . أى ممن قال بإمامه من توفى قبل الإمام الحسن (عليه السـلام) – ولا فى ولده، ولو جاز ذلك صلح قول أصحاب إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ومذهبهم، ولثبتت إمامه محمد

بن جعفر (علیه السلام) إذن، وکان من قال بها محقا بعد مضی جعفر بن محمد (علیه السلام)»(۱).

ویقول:

«وهذا الذی ذکرناه هو المأثور عن الصادقین، الذی لا تدافع له بین هذه العصابه ولا شک فیه لصحه مخرجه وقوه أسبابه وجوده إسناده، ولا یجوز أن تخلو الأرض من حجه ولو خلت ساعه لساخت الأرض ومن علیها، ولا یجوز شیء من مقالات هذه الفرق کلها فنحن مستسلمون بالماضی، وإمامته، مقرون بوفاته . وهذا ثابت . ومعترفون بأن له خلفه قائمه من صلبه، وأن خلفه هو الإمام من بعده حتی یظهر ویعلن أمره ما ظهر وعلن أمر من مضی من آبائه ویأذن الله بذلک، إذ الأمر الله تعالی یفعل ما یشاء ویأمر بما یرید من ظهوره وخفائه، کما کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «اللهم إنک لا تخلی الأرض من حجه لک علی الخلق ظاهره معروفه أو خائفه مستوره أو مغموره کی لا تبطل حجتک وبیناتک»(۲) وبذلک أمرنا و به جاءت الأخبار الصحیحه

۱- فرق الشیعه: ۱۱۹.

۲- کذا فی المصدر، ولکن المذکور فی نهج البلاغه کما یلی: «اللهم بلی، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه، إما ظاهره مشهوره أو خائفه مغموره، لئلا تبطل حجج الله وبیناته». نهج البلاغه ۴: ۳۷/ الخطبه ۱۶۷.

عن الأئمه الماضين (عليه السلام) ، لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله تعالى ويقضوا بلا علم لهم ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتى يأمر بذلك هو (عليه السلام) إذ هو (عليه السلام) خائف مغمور مستور بستر الله سبحانه وليس علينا البحث عن أمره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرم ولا يحل ولا يجوز لأن فى إظهار ما ستر عنا وكشفه إباحه دمه ودمائنا، وفى ستر ذلك والسكوت عنه حقنهما وصيانتهما ولا يجوز لنا ولا لأحد أن يختار إمام برأى واختيار.. إلى أخر كلامه الشريف»(١).

هذا هو مذهب النوبختى، وذاك استدلال إحسان إلهى ظهير وابن تيميه وقد لاحظنا انه ليس الأمر كما ينسبون له من إنكار وجود خلف للإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بل يقول أن له عقبه وانه الإمام المفترض الطاعه(٢) .

الاختلاف فى المولد:

ومن جمله إشكالاتهم أنه اختلف فى الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، فاعتبروا هذا دليلا على عدم الولاده.

١- فرق الشيعه: ١١٩ و ١١٧.

٢- ثم أنهما . حسب الظاهر- لم يطلعا على أقوال علمائهم . وهذه مصيبه . فإن هناك جمله وافره قد صرحوابولادته وتقدم ملخص بأسمائهم فى الوريقات السابقه.

وهـذا غريب، حيث أنهم جعلوا مجرد الاختلاف فى ولادته دليلا على عدمها، أليس المسـلمون اختلفوا فى ولاده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! فهل يعنى هذا إنكار ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أليس القرآن الكريم قـد شـهد باختلاـف الناس فى عـدد أصـحاب الكهف ؟!! يقول عز وجل: (يقولون ثلاثه رابهم كلبهم..)(١) فهل يعنى أن أصحاب الكهف غير موجودين؟.

إنكار جعفر:

ومـن جمله أدلتهم - بـل من سـخافاتهم . مـا ذكروا من أنه لـو كـان له ولـد لعلم أخـوه جعفر، لأـنه أقرب النـاس إليه، لكنه أنكر وادعى الإمامه.

نسأل هؤلاء المنكرين هل إن إنكار عم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لرسالته يصلح دليلا على عدم نبوته (عليه السلام) ؟

لمـاذا لا يعـد إنكار أبى قحافه لخلافه ابنه دليلا على عـدم خلافته؟ بينما يعتبر إنكار جعفر لولاده ابن أخيه دليلا؟! لقـد أرسل أبو بكر إلى أبيه وقال له: لقد بايعنى الناس وأنا خليفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: كلامك

١- الكهف: ٢٢.

متناقض؛ تقول خليفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول الناس اختارونى! اخرج من الأمر الذى أنت لست أهلا له، لماذا اختارك الناس وفيهم على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: أنا أكبر منه سنا، قال: أنا أبوك أكبر منك سنه، إذا كانت الخلافه بكبر السن فأنا أكبر منك وإذا كانت فى العمر؛ كان سلمان الفارسى أكبر منهم(۱).

الاختلاف فى اسم الأم

ومن جمله إشكالاتهم وسخافاتهم اختلافهم فى اسم أم الإمام المنتظر. ويعاملون هذا على أنه من جمله الأدله.

ويمكن مناقشته: بأن اختلاف الأسماء وتعددها إن كان دليلا على العدم فإن الله تعالى تسعه وتسعين اسما، بناء على أن الأسماء توقيفيه، وإلا فهى غير متوقفه عند هذا العدد كما فى الأسماء الوارده فى دعاء الجوشن الكبير، هل يعنى هذا أن الله تعالى غير موجود (العياذ بالله) هل هذا منطق العلماء وأسلوب البحث والتحقيق ؟!!.

۱- راجع الاحتجاج للطبرسى: ۱/ ۱۱۰.

إن قالوا ليس تعدد الأسماء هو الدليل بل اختلافها إذ أن الروايات نقلت أسماء مختلفه لأم الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، فلو كانت تلك المرأه ولدته لما حصل الاختلاف فى اسمها بل عرف واشتهر.

نقول إضافه إلى وجود أوجه عديده لتعدد أسمائها (سلام الله عليها) هناك روايه ذكرت أسماء أم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وأنها ثابته لها بأجمعها باعتبارات متعدده، فإذن يجب علينا أن نفهم أن هناك فرق بين الاختلاف فى الاسم وتعدد الاسم وما نحن فيه من الثانى لا الأول، وتعدد الاسم من الأمور الشائعه لكثير من الشخصيات كما للزهراء سلام الله عليها.(۱).

و تعدد أسمائها لا يقتضى عدم وجودها عند من كانت له خبره بالتاريخ ولو بسيطه جدا، فإن الجوارى كانت تتعدد أسماؤها غالبا، وأم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) أم ولد، كما هو الحال فى أغلب أمهات الأئمه (عليه السلام) .

وتعدد أسمائها عليها السلام كان له أسباب، إما لعفتها أو لنزاهتها أو غيرهما، وربما تعددت الأيدى على ملكها فأدى ذلك إلى

۱- لاحظ: ميزان الاعتدال للذهبى ۲: ۲۶۳؛ التأريخ الكبير للبخارى: ۴/ ۱۰۴.

تعدد أسمائها أولا- لأجل استحباب تغيير اسم المملوك عندما يشتريه المشترى،وأم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و كانت فى بلد النصارى وكان لها اسم بلغتها ثم هى أخفت اسمها وسميت باسم جديد لها فى الطريق، ثم الإمام (عليه السلام) سماها باسم آخر.

وهناك وجوه أخرى وردت فى الروايه توضح أنه لماذا تعددت أسماء أم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) (۱)

عدم الظهور

ومن أدلتهم على عدم وجود الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) أنه لو كان موجوده لظهر إلى العيان.

وهذا عين دليل الملاحده الذين ينكرون وجود الله سبحانه قائلين: بأنه لو كان الله موجود لرأيناه.

وهذا أسلوب قديم اعتمده الكفره والملاحده ومنه ما ورد فى القرآن الكريم: «وقال فرعون يا هاما ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب»(۲) أبى سلمه عاليه أرى إله موسى (عليه السلام) .

۱- لاحظ: إكمال الدين وإتمام النعمه: ۴۳۲

۲- غافر: ۳۹.

اختفاء الإمام (عليه السلام) :

ومن جمله ما تشبثوا به أنه لو كان موجوده لما كان هناك داع للاختفاء.

ونحن نقول: لماذا أخفى الله سبحانه وتعالى آثار أهل الكهف؟ ولماذا أخفى ولاده موسى بن عمران (عليه السلام)؟ فهل كان سبحانه و تعالى عاجزه عن حمايه موسى (عليه السلام) من فرعون إلا بالإخفاء (العياذ بالله).

هذه أبرز الإشكالات وعمدتها وقد اعتمدوا فيها على كتاب فرق الشيعه للنوبختى (رضوان الله تعالى عليه).

إثبات الولاده:

فى الواقع أن هذا الرجل – النوبختى – من كبار علماء الشيعه، كما أكد النجاشى(۱) وغيره، و كان معروفه بالتدين والورع والعفه والصلاح والخبره وغير ذلك، ولكنهم أرادوا أن يتشبثوا ببعض ما ورد فى كتابه لإثبات دعواهم.

۱- رجال النجاشى: ۶۳.

وتقدم منا أن انتساب إنسان ما إلى والده لا بد أن يكون بذكر اللازم فقط، وإلا نفس الانتساب وإقامه البينه عليه مستحيله.

كما إن الفراش يعتبر علامه شرعيه بحكم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الولد للفراش»(۱) وذلك حينما يدعى غيره.

وأما أصل الإثبات فلا يكون إلا بالاعتراف أما من الوالد أو الولد أو الأم.

أما إثبات نسبته للأم فيمكن ذلك بشهاده القابله، وبشهاده من حضر من النساء أو غير النساء عند خروج الطفل من بطن أمه.

وفى هذا النوع من طرق إثبات الولاده روايات متعدده من رواه متعددين تحمل شهاده حكيمه عليها السلام أنها كانت حاضره فى خدمه أم الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ليله ولاده الإمام المنتظر (عليه السلام) الغيه فولد الت(۲).

۱- الكافى ۵: ۱۶۹۱ح ۲؛ من لا يحضره الفقيه ۳: ۶۵۱/ ح ۶۵۵۷؛ تهذيبالأحكام ۸: ۱۹۸/ ح ۱۱؛ صحيح البخارى ۳: ۵ و ۵: ۹۶؛ صحيح مسلم : ۱۷۱؛ سنن ابن ماجه ۱: ۶۴۶...

۲- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۴۳۴؛ روضه الواعظين للفتال النيسابورى: ۲۵۹؛ دلائل الإمامه للطبرى: ۴۹۹.

وطائفه أخرى من الروايات تذكر شهاده الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) حيث قدم ولده الشريف إلى الخاصه من شيعته وقال: «هذا إمامكم بعدى وهو الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا...»(۱).

هاتان طائفتان من الروايات، وهناك طائفه ثالثه تحدد رتبته العدديه كما عن بعض الأئمه (عليه السلام) يقول أن المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و هو الخامس من أولاد الإمام الكاظم (عليه السلام) العليه ونحوها من الروايات.

فإذن تكون لدينا ثلاث طوائف من الروايات:

الاولى وايات: الأولى: عن الإمام العسكرى (عليه السلام) قال فيها بأن هذا ابنى وهو إمامكم بعدى.

الثانيه: تنتهى إلى حكيمه فيها وشهادتها بذلك، وشهاده النساء بخصوص الولاده مسموعه.

الثالثه: الأئمه ليه السابقون على الإمام العسكرى الغيه الذين أخبروا أنه بعد العدد الفلانى من الأئمه يكون الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، أو يكون منه الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه).

۱- الغيبه للشيخ الطوسى: ۳۵۷؛ إكمال الدين وإتمام النعمه: ۳۱، وفيه: «هذا صاحبكم بعدى...

مما يثبت أن الروايات متواتره، لأنها روايات من أشخاص متعددين مختلفين لا يعرف أحدهم الآخر، فكل منهم يدخل فى سند مستقل عن الآخرين.

أما أخبار الأئمه عليهم السلام ففى عقيدتنا أنهم يخبرون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأنهم أئمه، وأنهم أولياء أمر، وأنهم معصومون فما يقولونه عليهم السلام حق لا ريب فيه هذا على عقيدتنا، وعندما يذكر الإمام الرضا (عليه السلام) أن فلانه بعد فلان، وبعد فلان فلان من ولدى فالإمام الرضا (عليه السلام) - حسب مسلكهم - لا يعلم الغيب ولكن يخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له بأن التسلسل الفلانى من ولده يكون هو الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، وهذا أكبر شاهد ودليل على ولادته سلام الله عليه.

وسيأتى لك المزيد من التفصيل إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

الإجابه على أسئله الندوه الثانيه

الأسئله

س۱/ هل يمكن القول بأن الإمام منذ ولادته هو إمام ولا يمكن له تحمل أمور الإمامه حتى وفاه الإمام الأب؟

ج۱/ ينبغى أن نعلم أن كل إمام لاحق يجب عليه إطاعه الإمام السابق، والإمام السابق كما هو إمام على باقى الناس كذلك هو إمام على ولده وابنه الإمام، فكما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إمامه على الناس كذلك كان إماما على الحسن والحسين عليهما السلام.

س۲/ حديث عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أن الأئمه بعدى اثنا عشر إماما كأسباط بنى إسرائيل»(۱)، ألا يعتبر هذا دليلا على وجود الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) خلافا لما ذهب إليه إحسان إلهى ظهير وابن تيميه؟

۱- مسند أحمد ۱: ۳۹۸؛ مستدرك الحاكم ۴: ۵۰۱؛ مجمع الزوائد للهيتمى ۵: ۱۹۰؛ كفايه الأثر للخزاز القمى: ۶۲؛ مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ۱: ۲۶۹؛ الخصال للصدوق: ۴۶۸؛ الكافى للحلبى: ۹۹، عمده الطالب لابن عنبه: ۹۸؛ ولفظ ح .. بعدد، عدد، عده نقباء، عدد أسباط بنى إسرائيل....

ج۲/ هذا ليس هو مورد الإشكال، إذ أن الإشكال لم يكن فى عدد الأئمه، ولكن الإشكال فى أن الإمام الثانى عشر (عليه السلام) التى ولد أم لم يولد. فلا يمكن جعله دليلا؟. . .

س۳/ إذا كان جعفر أخو الإمام العسكرى (عليه السلام) يعلم يقينا أن الإمامه لا تكون فى أخوين بعد الحسنين عليهما السلام عليها فكيف تمكن من إقناع بعض الشيعه وهم عالمون بهذا الأمر بإمامته لولا تأكده من عدم وجود الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۳/ هذا السؤال غريب وغير واضح، فكيف تمكن السامرى من إقناع بنى إسرائيل بأن ربهم العجل؟! هذا أولا، وثانيه قصه جعفر فيها كثير من الغموض لا يسع الوقت لذكرها.

س۴ / البعض يقول: إن ما يحصل فى الآونه الأخيره من أحداث هو من علامات ظهور الح.. (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۴/ علامات ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) مذكوره ومحدده فى الكتب، بعضها حتمى وبعضها غير حتمى، أما الغير حتمى فأغلبها

تحققت، وأما الحتمى فلم يحدث منها شىء، وأما اختلاف الناس والشيعه فهذا المعنى حاصل منذ القدم وليس بشىء جديد.

س۵/ هـل هناك من يتصل بالإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) فى زمن الغيبه بالمباشـره؟ أم أن اللقاءات الوارده مع الإمام العليه حاصـله ولكن لا يعلم الـذى التقى به أنه الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) ؟ ما هو المانع من الاتصال بالإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) مباشره على فرض عدم الإمكان من الاتصال به؟

ج۵/، أولا: قلت فى الجلسه السابقه أن الأمر الممنوع هو إدعاء السـفاره الخاصه، بأن يـدعى شـخص أنه السـفير الخامس، بعد أن ثبت أن السفراء الخاصين هم أربعه فقط.

وأمـا الرؤيه فممكنه كمـا حصـلت لبعضـهم، كمـا تسب أيضـا لبعض الأعلام، ولكن عليه أن يخفى ولا يظهر ذلك إلا إذا أمره الإمـام (عجـل الله تعـالى فرجه و الشـريفه) بإظهـاره. ولكن معظم ما روى من القصـص عمن رأى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) إنه بعدما فارقه انتبه أن الشخص الذى التقاه هو الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، وثقل أن شكل الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) لا يثبت فى فكر الرائى

أبداً فلا يستطيع أن يحدد شكله عند رؤيته ثانيه، لأن الله تعالى يريد إخفائه.

ص: ٧٤

الندوه الثالثه: اثبات التواتر فی ولادته (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه)

اشاره

ص: ۷۵

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أفضل المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

لقد كان الكلام فى دفع الشبهات التى خاض فيها أعداء أهل البيت عليهم السلام لا حول ولاده الإمام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، كما قلنا فى البحث السابق، وقد استمعنا للشبهات التى أثارها شخصان . فى الواقع .□ هما ابن تيميه الحرانى الدمشقى، والثانى إحسان إلهى ظهير – وهو من وهابيه باكستان – هذان الشخصان حاولا إثاره الشبهه أكثر من غيرهما، وقد بينا فى الجلسه السابقه بعض تلك الشبهات التى يعتبرها بعض البسطاء أنها الدليل والمدرك على تأييد ما قالوا.

ص: ٧٧

واليوم نحاول إثبات التواتر فى ولاده الإمام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

وقلنا فى الجلسه السابقه: إن الروايات التى يمكن اللجوء إليها الإثبات التواتر على ثلاث طوائف:

الطائفه الأولى والثانيه :

وهى التى تنقل كلمات الأئمه عليهم السلام فى تحديد هذا المولود المبارك، وأنه ابن العسكرى (عليه السلام) التقنيه والروايات فى هذا الشأن كثيره جدا جدا، وكثير من هذه الروايات اكتفت بالإشاره إلى صفات الإمام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بأن له غيبه، والناس يتحيرون فيه من طفولته.

وللاختصار نذكر بعضا منها فهذا المقدار يكفينا لإثبات التواتر، كما سيتضح فى نهايه الكلام إن شاء الله.

يروى الشيخ الصدوق فى إكمال الدين وإتمام النعمه: إن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الكليه بعدما اضطر إلى مهادنه ابن هند .

معاویه - قال: «إذا خرج ذلک التاسع من ولد أخی الحسین ابن سیده الإماء یطیل الله عمره فی غیبته ثم یظهره....»(۱)

الأول الإمام علی (علیه السلام) والثانی الإمام الحسن (علیه السلام) والثالث الإمام الحسین (علیه السلام) والتاسع من ولده الإمام المنتظر (علیه السلام) .

وکذلک بسند معتبر فی إکمال الدین وإتمام النعمه، قال الحسین بن علی (علیه السلام): «فی التاسع من ولدی سنه من یوسف سلام الله علیه»(۲)

وفی روایه أخری قال: «قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدی - التحدید بالتاسع - وهو صاحب الغیبه»(۳).

وکذلک عن سید الشهداء (علیه السلام) قال: «ما اثنا عشر مهدیه أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) و آخرهم التاسع من ولدی وهو الإمام القائم بالحقیحیی الله به الأرض بعد موتها، ویظهر به دین الحق علی الدین کله ولو کره المشرکون، له غیبه یرتد فیها

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۱۰/ ح ۲.

۲- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۱۹ ح ۱.

۳- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۱۷، ح ۲.

أقوام، ویثبت علی الدین فیها آخرون، فیؤذون ویقال لهم: «متی هذا الوغد إن کنتم صادقین»، أما إن الصابر فی غیبته علی الأذی والتکذیب بمنزله المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)(۱) .

وعن علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام) قال : «القائم منا تخفی ولادته علی الناس حتی یقولوا: لم یولد بعد لیخرج حین یخرج ولیس لأحد فی عنقه بیعه)(۲) وفی هذه الروایه رد علی من ینکر ولادته (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) .

وعن الإمام الباقر (علیه السلام)

قال الصدوق فی إکمال الدین وإتمام النعمه بسنده عن أم هانی الثقفیه . وهی امرأه شریفه معروفه فی ذلک الوقت -

قالت أم هانی: قلت: یا سیدی ما معنی قول الله عز وجل: (فلا أقسم بالخس * الجوار الکس)(۳) قال: «نعم المسأله سألتینی یا أم هانی، هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدی من هذه العتره،

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۲۳/ ح ۶.

۲- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۳۰/ ح ۱۴.

۳- التکویر: ۱۵ و ۱۶.

تكون له حيره وغيبه يضل فيها أقوام، ويهتدى فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركتيه، ويا طوبى لمن أدركه»(۱).

وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) روايات كثيره بهذا المعنى:

منها: معتبره صفوان بن مهران عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من أقر بجميع الأئمه عليهم السلام وجحد المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبوته.

فقيل له: يا بن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته».(۲)

روايه أخرى بسند ابن محمد الحميرى فى حديث طويل يقول فيه: «قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن سول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبه وصحه كونها، فأخبرنى بمن تقع؟

فقال (عليه السلام) «إن الغيبه ستقع بالسادس من ولدى، وهو الثانى عشر من الأئمه الهداه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أولهم أمير المؤمنين على بن أبى

۱- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۳۳۰/ ح ۱۴.

۲- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۳۳۳ ح ۱، و: ۳۳۸/ ح ۱، و: ۳۳۸.

طالب (علیه السلام) وآخرهم القائم بالحق بقیه الله فی الأرض وصاحب الزمان وخلیفه الرحمن، والله لو بقی فی غیبته ما بقی نوح فی قومه لم یخرج من الدنیا حتی یظهر، فیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا»(۱).

هکذا کان الأئمه علیهم السلام یعلمون بتعلیم الله تبارک و تعالی.

وروی أیضا عن الصادق (علیه السلام) : «إن الله تعالی خلق أربعه عشر نوره قبل الخلق بأربعه عشر ألف عام فهی أرواحنا.

فقیل له: یا أبن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ومن الأربعه عشر؟ فقال: محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من ولد الحسین، آخرهم القائم الذی یقوم بعد غیبته فیقتل الدجال ویطهر الأرض من کل جو وظلم»(۲).

وروی عن الإمام الکاظم (علیه السلام) أنه قال: «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم أحد عنها.

یا بنی إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غیبه، حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هی محنه من الله عز وجل فی امتحن الله

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۳.

۲- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۳۰، ح ۷.

بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجداد كم دينا أصح من هذا لاتبعوه.

فقلت: يا سيدى و من الخامس من ولد السابع؟

فقال: «يا بنى عقولكم تضعف عن ذلك، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه»(۱).

وهناك روايه فى إكمال الدين وإتمام النعمه أيضا عن عبد السلام بن صالح الهروى قال:

«سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى الرضا على بن موسى (عليه السلام) قصيدتى التى أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه * ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج * يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق و باطل * ويجزى على النعماء والنقمات

۱- مسائل على بن جعفر: ۳۲۰ ح ۱۸۱۰ الإمامه والتبصره: ۱۱۳/ح ۱۰۰؛ الكافى ۱: ۱۳۳۹ح ۲؛ علل الشرائع ۱: ۲۶۴/ ح ۴۴ إكمال الدين وإتمام النعمه: ۳۰ ح ۱؛ دلائل الإمامه للطبرى: ۵۳۶/ ح ۵۱۹، كتاب الغيبه للطوسى: ۳۷۷ ح ۲۸۴.

بکی الرضا (علیه السلام) الغنیه بکاء شدیده، ثم رفع رأسه إلی فقال لی: یا خزاعی نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الإمام ومتی یقوم؟ فقلت: لا، یا مولای، إلا أنی سمعت بخروج إمام منکم یطهر الأرض من الفساد ویملؤها عدلا کما ملئت ظلم وجورا.

فقال: یا دعبل الإمام بعدی محمد ابنی، وبعد محمد ابنه علی وبعد علی ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجه القائم، المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد الطول الله عز وجل فی ذلک الیوم حتی یخرج فیملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا.

وأما (متی) فإخبار عن الوقت، فقد حدثنی أبی، عن أبیه عن آبائه علیهم السلام أن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ؟ قیل له: یا رسول الله متی یخرج القائم من ذریتک ؟ فقال (صلی الله علیه وآله وسلم) : مثله مثل الساعه التی لا یجلیها لوقتها إلا هو ثقلت فی السموات والأرض لا تأتیکم إلا بغته.(۱).

۱- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۷۲/ ح ۶.

وهناک روایات عدیده عن الإمام الرضا (علیه السلام) بهذا المعنی(۱). وروی الصدوق فی کتابه إکمال الدین وإتمام النعمه عن عبد العظیم بن عبد الله بن علی الحسنی قال: «دخلت علی سیدی محمد بن علی الجواد التی وأنا أرید أن أسأله عن القائم أهو المهدی أو غیره، فابتدأنی فقال لی: یا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدی الذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره، وهو الثالث من ولدی، والذی بعث محمدا (صلی الله علیه وآله وسلم) بالنبوه وخصنا بالإمامه إنه لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج فیه، فیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جوره وظلمه، وإن الله تبارک وتعالی یصلح له أمره فی لیله کما أصلح أمر کلیمه موسی (علیه السلام) إذ ذهب لیقتبس لأهله ناره فرجع وهو رسول نبی.

ثم قال (علیه السلام): أفضل أعمال شیعتنا انتظار الفرج»(۲).

وهناک روایات أخری عن الإمام الجواد (علیه السلام) والإمام العسکری (علیه السلام) مؤداها واحد، فقد جاء فی کتاب إکمال الدین وإتمام النعمه بسنده إلی محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه یقول: سمعت أبی یقول:

۱- راجع: إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۹۹ الباب ۳۵، ما روی عن الرضا علی بن موسی علیها.

۲- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۳۷۷ ح ۱.

سئل أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه عليهم السلام : «إن الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه إلى يوم القيامه، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه»، فقال (عليه السلام): «إن هذا حق كما أن النهار حق فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجه والإمام بعدك؟ فقال: ابنى محمد هو الإمام والحجه بعدى، من مات ولم يعرفه مات ميته جاهليه، أما إن له غيبه يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج؛ فكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه»(۱) .

وهناك روايات عديده بهذا المعنى نكتفى بما ذكرناه.

الطائفه الثالثه والرابعه

وهى عباره عن مجموعه من الروايات التى قمنا بجمعها دلت على وجود أشخاص رأوا الإمام وهو طفل فى حجر والده، كالسيده حكيمه عمه الإمام (عليه السلام) وأنها كانت قد شاهدت الولاده،

۱- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۴۰۹/ ح ۹.

أو خدم الإمام العسكرى (عليه السلام) التين الذين رأوا الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وهو طفل فى دار والده.

وهذه الروايات كثيره، نذكر أسماء رواتها فقط، وهم:

محمد بن العطار،(۱) الحسين بن على،(۲) حكيمه بنت محمد بن القاسم بن حمزه،(۳)الكافى ۱: ۳۳۰.(۴) جعفر بن محمد بن مسرور،(۵) الحسين بن محمد(۶) وهذا بنفسه قد رأى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه)

وعن على بن محمد(۷) أنه بنفسه رأى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، وكذلك إبراهيم بن محمد بن عبد الله الذى يروى عن نسيم خادم الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) (۸)"، وكذلك بهذا السند جاريه الإمام (عليه السلام) الطبيعه واسمها ماريه(۹).

وقد ذكر الكلينى روايه أخرى بسنده عن إبراهيم بن

۱- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۶۳۰/ ح ۱۲.

۲- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۶۳۲/ ح ۱۲.

۳-

۴-

۵- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۶۳۰/ ح ۳.

۶- كمال الدين وإتمام النعمه: ۴۳۰.

۷- كتاب الغيبه للطوسى: ۳۹۳.

۸- كتاب الغيبه للطوسى: ۲۶۶.

۹- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۶۳۰/ ح۵.

محمد عن نسیم خادم الإمام التی(۱).

وأورد روایه أخری عن نسیم أیضا،(۲) وعن محمد بن العطار وغیره عن إسحاق بن رباح البصری عن أبی جعفر العمری أنه رأی الإمام (علیه السلام) و طفلا فی بیت والده،(۳) ومحمد بن العطار عن علی الخیزرانی عن جاریه الإمام الحسن العسکری (علیه السلام)(۴) والحمیری عن محمد بن عثمان العمری أنه رأی الإمام فی حجر والده،(۵) محمد بن إبراهیم الکوفی، والمطهری أبو حکیم الطرفی روی قصه رؤیه الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ،(۶) وعن ابن وجناء الحسن إنه رأی الإمام (علیه السلام) طفلا فی بیت والده،(۷) وعن محمد بن الحسن الکرخی یروی عن أبی هارون - رجل من أصحاب الإمام (علیه السلام) - أنه رأی الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) فی حجر والده(۸).

۱- کتاب الغیبه للطوسی: ۲۳۲.

۲- کتاب الغیبه للطوسی: ۲۳۲.

۳- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۶۳۰/ ح ۶.

۴- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۶۳۱/ ح ۷.

۵- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۶۳۵/ ح ۳.

۶- کتاب الغیبه للطوسی: ۲۳۶/ ح ۲۰۳.

۷- إکمال الدین وإتمام النعمه: ۹۷۳/ ح ۲۵.

۸- إکمالالدین وإتمام النعمه: ۶۷۳/ ح ۱.

ابن المفكر الحميرى، محمد بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد العمرى الذى رأى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بنفسه(۱).

أحمد بن عبد الله مهران عن أحمد بن محمد بن الحسن عن إسحاق القمى أنه رأى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بأم عينيه(۲).

عن عبد الله بن عباس العلوى والحسن بن الحسين العلوى، رؤيا الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) فى بيت والده(۳). أبو محمد بن ضيرويه التسترى وأبو سهل بن مرقد يروى عن عقيد خادم الإمام العسكرى (عليه السلام) أنه رأى الإمام فى حجر والده(۴).

الصفار يروى عن محمد بن عبد الله المطهرى عن حكيمه بنت محمد بن على(عليه السلام) عمه الإمام العسكرى (عليه السلام) تروى قصه ولاده الإمام،(۵) حتى ابن زكريا يروى عن محمد بن على عن حكيمه بنت الإمام الهادى قصه ولاده الإمام(۶).

۱- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۴۰۹/ ح ۹.

۲- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۹۷۹/ ح ۲۶.

۳- كتاب الغيبه للطوسى: ۲۰۱/ ح ۲۲۱.

۴- إكمال الدين وإتمام النعمه: ۴۷۳/ ح ۲۵.

۵- تاب الغيبه للطوسى: ۲۳۶/ ح ۲۰۴.

۶- كتاب الغيبه للطوسى: ۲۳۸ ح ۲۰۶.

وكذلك الشيخ الطوسى فى غيبته عن الشلمغانى - قبل ارتداده - يروى عن إبراهيم بن إدريس أنه رأى الإمام فى بيت والده.(1) هذه الروايات عن أشخاص مختلفى الطوائف ومن مختلف الأصقاع والأمصار، كلهم قد رأوا الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وهو طفل فى حجر والده، والإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) . يقول لهم: هذا ابنى إمامكم وهو خليفه الله فى الأرض وهو ابنى، وهذا هو الذى وعد الله سبحانه وتعالى أن يملأ الأرض به قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا.

فبعد هذه الشهادات كلها واختلاف الأشخاص واختلاف الرواه، ومع اختلاف الناس يمكن أن نحكم عاده باستحاله اجتماعهم واتفاقهم على الكذب.

وقد قلنا فى معنى التواتر: هو أن يحصل عدد الرواه - فى روايه - بحيث يمتنع اجتماعهم على الكذب عاده، ولا أتصور أن هذا النحو من التواتر تحقق واضحه إلا لجده على بن أبى طالب (عليه السلام) فى يوم الغدير. وكأن الله سبحانه أراد أن يتم الحجه على عباده بهذا التواتر الذى تحقق.

۱- كتاب الغيبه للطوسى: ۲۴۵/ ح ۲۱۴

وملخص القول: قد أصبحت لدينا أربع طوائف من الروايات: الطائفه الأولى: وهى الروايات المشتركه عن المعصومين على من زمن رسول الله إلى الإمام العسكرى العى، وتذكر هذه الروايات الإمام الثانى عشر بصفاته وخصوصياته المختصه، وأنه من أولاد الإمام الحسين، وأنه يظهر الله الحق على يديه الشريفتين.

هذه الروايات فقط تذكر صفات الإمام (سلام الله عليه) كغيبته وضلال الناس فيه وحيرتهم وغيرها.

الطائفه الثانيه: التى ذكر فيها أنه التاسع أو أنه السابع... وهكذا، بل فى بعض الروايات ذكر اسمه الشريف.

وهذه الروايات وردت عن الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام وهكذا إلى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ، إمامه بعد إمام، كلهم وردت الروايات عنهم فى هذه الطائفه.

الطائفه الثالثه: أولئك الذين رأوا الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وهو طفل فى بيت والده أو فى حجر والده الإمام العسكرى (عليه السلام).

الطائفه الرابعه: وهم الـذين سـمعوا من الإمام العسـكرى (عليه السـلام) أومن خـدام الإمام أو عمه الإمام (عليه السـلام) اليه ولاده الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه).

وهـذه الروايات لا يشترك بعضـها مع بعض إلا نادره، لأن الروايات مختلفه بالسلسـله، فهـذه فى سلسـله وتلك فى سلسـله وهـذه يرويهـا شـخص وتلـك يرويهـا آخر، وهـذه الظـاهره كـانت موجوده إلى زمـان كتابه كتاب إكمال الـدين وإتمام النعمه للشـيخ الصدوق قدس سـره، وقد اسـتمرت سلسله هذه الروايات وسجلت فى كتب أصحابنا مثل: كتاب الغيبه للشيخ الطوسى قدس سره، وكتاب الغيبه للنعمانى قـدس سـره، وكذلك كتاب إكمال الدين وإتمام النعمه للشـيخ الصدوق قدس سـره وأيضا كتاب الكافى للشيخ الكلينى قدس سره، وبعد ذلك صاحب البحار الشيخ المجلسى ثنى حيث قاموا بجمع هذه الروايات فى كتبهم.

وبعـد هـذا التواتر ومع أجلى نصوصه هنـاك روايه معتبره عن الإمـام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) نفسه: تنص على أنه ولد الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) وابنه.

ومع ذلك كله يدعى ابن تيميه وإحسان إلهى وغيرهما من أصحاب الأقلام المأجوره فى العصر الحديث بأن وجود الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) خرافه والعياذ بالله.

ومع المعاجز التى ظهرت عند ولادته (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ولكن لأنهم يجهلون حقيقه الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يعتبرونه مثل أئمتهم الذين يدرسون ويجتهدون كعامه الناس.

فهذه الأمور لا تدركها عقولهم التى طفحت بالنفاق، ولكن القلوب المملوءه بالإيمان تقبلها و تؤمن بها.

ولست أدرى كيف يعتقد المنكرون لولاده المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بحياه إبليس والخضر إلى يومنا هذا، مع أن إبليس خلق قبل آدم(عليه السلام) والخضر (عليه السلام) عاصر موسى (عليه السلام).

هذا مضافه إلى أن الشك فى بقاء الإمام حيه إلى يومنا هذا شك فى قدره الله سبحانه وتعالى، وما دامت الحياه والممات بيد الله سبحانه وتعالى فإذا أراد الله أن يبقى شخصا حيه إلى آخر الدنيا كان

ذلک ووقع، هذه قدرته سبحانه وتعالی وهو «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»(۱).

ولا- عما يفعل وهم ولا- أظن بعد هذه المطالب التی ذکرناها يبقی عاقل شاکا بولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشريفه) .

اللهم اجعلنا من أنصاره والذابين عنه والمستشهدين بين يديه، اللهم أرناالطلعه الرشيده والغره الحميده، اللهم صل علی محمد وآل محمد.

والحمد لله رب العالمين

۱- الأنبياء: ۲۳.

الإجابه على أسئله الندوه الثالثه

س ۱/ البعض يدعى أن هناك روايتين عن حكيمه عمه الإمام العسكرى (عليه السلام) تصرح بولاده الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) لكنهما ضعيفتان سند ومختلفتان مضمونه، إذ تقول إحداهما: إن الطير هو الذى أخذه و غيبه والثانيه ليس فيها ذلك؟

ج۱/ ذكر فى إحدى الروايتين: أن الطير أخذ الإمام لفتره وجيزه ثم إن الله سبحانه وتعالى أرجعه إلى أبيه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)، ولا تعارض بين الروايتين، إذ أن إحداهما تذكر هذا الأمر والأخرى لا تذكره، واختلاف الروايات فى بعض الخصوصيات فى قصه طويله مع وجود كثير من الروايات الداله على وجود الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) لا يكون لها أثر أبدا.

س / هل أن ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) له علاقه طرديه بملأ الأرض ظلم و جوراً، أى كلما ملئت ظلما وجوره اقترب ظهور الإمام؟ وهل هذا الإملاء للظلم والجور حتم، أى إن لم تملأ الأرض ظلم و جوره سوف لا يظهر الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۲/ ليس المقصود من هذه الكلمات الوارده فى الروايات هذا المعنى، بل المقصود من ذلك أنه بعد ما طالت الفتره وطغى الطغاه على الأرض، وبعد ارتداد الناس والإجحاف الذى حصل بحق الدين وحماته امتلأت الأرض فسادا وظلمه، وهذا الامتلاء لا يمنع أن يكون أو يبقى هناك مؤمن، وإلا من أين يأتى الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بأنصار له، فالمقصود من وراء ذلك أن المؤمنين من أمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تأخذهم الحيله ولا يأخذهم بذلك الضعف، حيث أن امتلاء الأرض لا يعنى أنه لا يبقى حق، بل الحق يظهر ولو امتلأت الأرض ظلم وجورهوفسادا.

س۳/ هل يمكن التوفيق بين ما روى عندنا وما روى عند العامه أن المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يولد آخر الزمان ونحن نقول أنه مولود؟

ووجه التوفيق أن العامه عندهم السنه منحصره بقول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وحين بشر بالمهدى لم يكن مولودا!

ج۳، ليس هـذا التزامـا بالروايات التى وردت عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) كما قلت فى الجلستين السابقتين . فكلها تقول (يظهر)، (يولـد آخر الزمـان، ولكن مـا هو المقصود بـآخر الزمان؟ لقـد وصف آخر الزمان بالقياس إلى عـدد الأئمه عليهم السـلام فهـو آخر الزمـان، وكلمه آخر الزمـان كلمه إضـافيه لاـ يمكن تحديـدها، والـذى ذهب إليه جمع ومـا قلته بخـدمتكم فى الجلسه السـابقه والأسـبق هـو أن الروايـات الـوارده فى كتب أبنـاء العـامه أغلبهـا تقول: إنه سـيظهر، وهنـاك روايـات تقول: ولد وسيظهر، وبهذا يمكن الجمع والتوفيق بين الروايات.

س۴/ وردت فى دعاء العهـد هذه الآيه من القرآن الكريم: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ»(۱) فما المقصود بفساد البحر؟

ج۴ليس هناك من يسـكن فى البحر ولكن لكون الأرض متصله و كون القارات كذلك عبر عنها بالبر والناس الذين يعيشون فى الجزر المحاطه بالماء عبر عنهم بالبحر.

۱- الروم: ۴۱.

س۵/ قال أبو جعفر (علیه السلام) إذا قام قائمنا وضع الله یده علی رؤوس العباد فجمع به عقولهم وکملت به أحلامهم(۱)، إذا لم یکن للمعجزه دور فی عصر الظهور فما هو الرد علی هذا الحدیث فی قول الإمام: «وضع الله یده علی رؤوس العباد»؟

ج۵/ نعم، بالعکس ئل کثیر من المحققین والعلماء: ما السبب فی أن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وکذلک أمیر المؤمنین لم یتمکن من فتح الأرض کلها! وکیف یتمکن الإمام المنتظر من ذلک؟ فأجاب: إن وسائل أمیر المؤمنین (علیه السلام) والرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) کانت عادیه طبیعیه، وأما الإمام المنتظر(عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) فإنه یکون مؤیده بالمعجزات والقوه الخارقه وبذلک یتمکن من ملء الأرض عدلا وقسطا.

س۶/ کیف یمکن مواجهه الدول المسماه بالعظمی التی تملک أسلحه مدمره، القلیل منها یدمر العالم، فضلا عن الکثیر فی حاله عدم تحقق المعجزه؟

ج/ ممکن أن ینتشر الإسلام فی تلک الدول وتصبح هذه الأسلحه بأیدی المسلمین بدون تعب، ألیس الله قادره علی ذلک!

۱- لاحظ: مختصر بصائر الدرجات: ۱۱۷؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۳۹/ ح ۷۱.

س٧/ من المعروف من خلال الروايات أن النداء فى شهر رمضان والظهور فى شهر محرم ألا تشكل هذه الفتره بين الشهرين خطوره على الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من قبل أعدائه؟

ج٧/ الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهو سبحانه يفعل ما فيه مصلحه للإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

س٨/ ما هو دورنا – نحن المكلفون – فى زمن الغيبه وخصوصا فى هذه الأيام التى امتلأت بالفتن؟

ج ٨/ أشرنا سابقا إلى أن علينا الالتزام بالدين والتقوى، وخصوصا نحن طلاب العلوم الدينيه نقدم لعامه الناس العون وبذلك نهدى الناس إلى الصراط المستقيم، والعمل معا قولا وفعلا فرديه واجتماعيا.

س٩/ مع إمكان وإقرار رؤيه الإمام فهل عاصرتم أو سمعتم من عاصرتموه التشرف برؤيته (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) فى مده حياتكم الشريفه؟

ج٩/ قلنا فى الجلستين السابقتين أننا منعنا من ذكر اسمه الشريف فضلا عن ذكر اللقاء به، ومن رآه إن لم يسمح له

الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بذكره لا يجوز له أن يذكره، نعم سمعنا ذلك لعله أكثر من سماع ولكن لا يجوز التفوه بذلك.

س ۱۰/ ورد فى الروايات: إن الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يقتل قتله الإمام الحسين (عليه السلام) ، فأين هم فى زمن ظهوره؟ وورد فى الأحاديث أنه يقتل قتلا كثيره؟

ج ۱۰/ الروايات التى تتعرض إلى خصوصيات أحداث ظهوره روايات مختلفه، ويصعب التكهن بكل ما يحدث فى زمان الظهور، و التى ذكرتها من هذا القبيل

س ۱۱/ ورد فى الأحاديث أنه يظهر فى عدد من السنين الفرديه إلى غير ذلك، أفلا يعتبر هذا توقيتا؟

ج ۱۱/ ليس هذا توقيتا، بل هو من قبيل القول بأنه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يظهر فى آخر الزمان، والتوقيت هو ذكر اليوم والشهر والسنه.

س ۱۲/ هل الروايات التى ذكرتموها وردت فى كتب أبناء العامه مثل الصحاح وأنكروها أم لم ترد أصلا؟

ج ۱۲/ الروايات فى كتب أبناء العامه تشير بكثره إلى، أنه (عليه السلام) سيظهر، أما ولاده شخصه فالروايات فى كتبهم قليله.

س۱۳/ يقال: إن عدد أصحاب الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بعدد أصحاب بدر، فهل هذا العدد هو عدد قاده الجيوش أم عدد الناصرين للإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج۱۳/ لا أعتقد أن يكون عدد الناصرين منحصره فى (۳۱۳) فقط لأن هذا غير مقبول عق". وقد علمنا أن الإمام يريد أن يملأ الأرض عدلا وقسطه بالقوه وبالسيف فيمكن أن يكونوا قادته حسب ميزاننا أو قاده جيوشه أو مثل ما يقال برلمانه المقدس.

س۱۴/ ما اسم أم الإمامد(عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ونسبها؟

ج۱۴/ وردت عده أسماء: نرجس وصيقل وقيل وحكيمه وأسماء أخرى، ونسبها ينتهى إلى بعض حوارىى عيسى بن مريم (عليه السلام) و كانت فى بلاد الكفر والإمام بشرها فأسلمت ثم هاجرت إلى البلاد الإسلاميه فى قصه طويله مذكوره فى الكتب.

س ۱۵/ هل أصحاب الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) (۳۱۳) يمتازون بصفات مناصب أو مراكز اجتماعيه أو مراكز رئاسيه؟

ج ۱۵/ لا يمكن التكهن بذلك، هم أتقياء شرفاء ومطيعون للإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، هذه صفه جامعه بينهم، أما غير ذلك فغير مذكور فى الروايات.

س۱۶/ هل يشترط بهم الاجتهاد؟

ج۱۶/ لا يشترط الاجتهاد، إنما يشترط التقوى والحكمه والشجاعه والبساله والطاعه المطلقه.

س ۱۷/ البعض يقول لأجل تقريب ظهور الحجه، لابـد من أن ننشـر الفساد والظلم فى الأرض لكى نمهد للظهور، فهل هذا الرأى صحيح؟

ج۱۷/ هـذا مـن نفحـات الشـيطان، الله يكره الفسـاد ويكره المفسـدين وسـوف يـأتى (سـلام الله عليـه) ويقطـع رقـاب المفسـدين ويذهبون إلى النار بغير حساب.

س ۱۸/ نأمـل من سـماحتكم نـدوه أخرى حول إثبـات إقـامه دوله الإمـام المهـدى (عجـل الله تعالى فرجه و الشـريفه) وعلامات الظهور؟

ج۱۸/ علامات الظهور قسمان بعضها تحقق فلا نحتاج إلى البحث فيها، وبعضها لم يتحقق، أما العلامات التى لم تتحقق فهى قليله جدا مذكوره فى كتب الأصحاب، مثل إكمال الدين وإتمام النعمه، والغيبه للشيخ الطوسى قدس سره و كتاب الأمالى، ولا

نحتاج إلى إقامه ندوه، فهذه علامات تكوينيه والتكهن بها غير ممكن ولا يعلم بوقتها إلا هو سبحانه.

س١٩/ هل صحيح أن هناك روايات تذهب إلى أن الإمام المهدى يستشهد على يد امرأه؟

ج١٩/ هناك روايه لم يثبت سندها، وقد قلت قبل قليل لإخوتى: التكونوا على بينه أن الروايات التى تتعرض لبيان خصوصيات أعماله سلام الله عليه بعد ظهوره مختلفه وإثبات سندها مشكل، ولا يمكن الجزم بشيء من الخصوصيات الجزئيه لما يحدث فى زمان الإمام بعد ظهوره الشريف، إنما نقول: إنه يكون حكمه إسلاميه حقيقيه لا يخاف فى دولته أحد من المؤمنين.

س٢٠/ من هم الأبدال؟ وما هو السبيل والمنهج للوصول إلى هذه المرتبه العاليه؟

ج٢٠/ لا سبيل إلى ذلك إلا تقوى الله، ويتم ذلك تحت إشراف وهدايه وإرشاد رجل عاقل فاهم عالم حتى يرشد الإنسان إلى كيفيه الالتزام بتقوى الله و كيف يسرى إلى تزكيه

النفس وطهاره النفس، وكل ذلك يحتاج إلى البحث والعلم والفحص والعمل.

س ٢١/ ما هو رأى سماحتكم حول الولايه التكوينيه للإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، مع توضيح الولايه!

ج ٢١/ الولايه التكوينيه، هذه كلمه ترددت على ألسن الناس... إن الولايه التشريعيه تعنى تشريع الأحكام، فالله تعالى شرع الدين والأحكام على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والأئمه عليهم السلام كانوا موضحين ومفسرين لتلك الأحكام، نعم إذا تمكن أحد من الأئمه عليهم السلام . كما حصل ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) لفتره محدوده والإمام الحسن (عليه السلام) لفتره وجيزه جده - أشهر فقط - من إقامه سلطه ظاهريه فإنه يفتقر إلى تشريع بعض الأحكام، مثل قوانين المرور، والشرطه، والأمن والمخابرات.. ونحو ذلك، هذا المقدار من التشريعات بيد الإمام، وهذه من ملازمات الولايه العامه، أى السلطه التشريعيه.

وأما الولايه التكوينيه بمعنى أن يكون غير الله تعالى - كأحد المعصومين - له تصرف فى الأحياء والإماته وما إلى ذلك، فإن كان

المقصود به أن الله تعالی استقال (العیاذ بالله) فهذا کفر وإلحاد، وقد نفی الله سبحانه وتعالی هذا المعنی، وقال فی کتابه: (کل یوم هو فی شأن»(۱) ونسب هذا الفکر إلی الیهود لعنهم الله: «وقالت الیهود ید الله ملوله»(۲)

وإن کان المقصود أن المعصوم ربما یتمکن من التصرف فی التکوینیات بعنوان الإعجاز فذلک من صمیم معتقدات الإمامیه.

والحمد لله رب العالمین

۱- الرحمن: ۲۹.

۲- المائده: ۱۴.

الملاحق

*لقاء أجرته مجله (الانتظار)

الفصليه مع سماحته دام ظله

*لقاء أجراه مركز الإمام على مع

سماحه المرجع دام ظله

ص: ١٠٧

*ملحق

لقاء مع سماحه المرجع الدينى الكبير الشيخ بشير حسين النجفى دام ظله أجرته مجله (الانتظار) الفصليه

س ١/ شيخنا الأجل بعد تعريفكم لمفهوم الانتظار قد يتداعى إلى الذهن أن الانتظار بحالته السلبيه هو ما تعنيه المفاهيم المطروحه، وبحالته الايجابيه هو ما لم تحدده رؤيتنا الفعليه للانتظار؟ إذن كيف تنظرون للانتظار بحالتيه السلبيه والايجابيه فى ضوء روايات الأئمه عليهما السلام والواقع الفعلى المعاش والحاله النفسيه التى يعيشها؟

ج١/ الانتظار من التنظر وهو توقع الشىء، والانتظار المأمور به فى المقامهو توقع دوله الحق على يدى الموعود والمؤمل

من لدن آدم (علیه السلام) وإلی زماننا هذا، والمستفاد من الروایات أن دوله الحق موعوده وعد بها الله سبحانه عباده الصالحین وأنه یأتی یوم یحکم الحق البسیطه کلها تحت رایه السلطان العادل قال الله سبحانه: «ولقد کتبنا فی الثور من بعد الذکر أن الأرض یرثها عبادی الصالحون * إن فی هذا البلاغا لقوم عابدین»(۱)

والذی ینبغی أن یلتفت إلیه فی هذا الشأن ضمن هذه العجاله أمور:

الأمر الأول: إن الانتظار واجب بحکم العقل والشرع، أما العقل فلما نعلم من طبیعه البشر أنه لا یندفع إلی فعل ولا ینبغی أن یندفع إلیه إلا- إذا أحرز أنه یؤدی إلی ما یرغب فیه ویتمناه، وتوقع الوصول إلی البغیه یدفعه إلی العمل، فالتوقع والانتظار لدوله الحق علی ید الإمام المنتظر ل مقدمه أساسیه ومنطلق فکری وعملی نحو بذل الطاقه والجهد فی سبیل الوصول إلی تلک البغیه.

وأما الشرع فقد ورد الأمر بالانتظار فی کثیر من الروایات فبلغ حد التواتر بل فی بعضها أن الانتظار من أفضل الأعمال فی

۱- الأنبیاء /۱۰۵-۱۰۶.

عصر غاب عنه الحق عن البسيطه وأصبحت الأرض بيد الطغاه يلعبون بالصالحين وبمقدراتهم بل مقدرات الشعوب كلها حسب ما تشتهى نفوسهم وتدفع إليه أهواؤهم فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمن حديث (انتظار الفرج عباده) وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ وكان قد سأله رجل عن أحب الأعمال إلى الله سبحانه قال: «انتظار الفرج» وعن على بن الحسين عليهما السلام((إن أهل زمان غيبته (عليه السلام) القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفه ما صارت به الغيبه عندهم بمنزله المشاهده وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله (عليه السلام) بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقه والدعاه إلى دين الله سرا وجهره، وقال (عليه السلام) انتظار الفرج من أعظم الفرج، وفى روايه عن الإمام على (سلام الله عليه) «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، وإن أحب الأعمال إلى الله (عليه السلام) انتظار الفرج»، وعن أبى جعفر (عليه السلام) عن جده رسول الله أنه قال: «اللهم لقنى إخوتى» مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابى

وإخوانى قوم فى آخر الزمان آمنوا بى ولم يرونى لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم.

وعنه (عليه السلام) عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل العباده انتظار الفرج، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من مات على هذا الأمر منتظره له هو بمنزله من كان مع الإمام القائم فى فسطاطه ثم سكت هنيئه ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وعن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أفضل أعمال أمتى انتظار الفرج من الله (عز و جل)»، وعن الإمام الرضا (سلام الله عليه) وقد يل عن شىء من الفرج فقال: «أليس انتظار الفرج من الفرج» وغير ذلك من الروايات الشريفه المادحه للانتظار والمنتظرين والتى بلغت أكثر من سبعين روايه تدل على وجوب الانتظار.

الأمر الثانى: إن الانتظار لشىء مهم كما يدفع الإنسان إلى التهيؤ والإعداد والاستعداد لما يتوقعه وينتظره، كذلك يقض مضجع العدو المعاند للحق، وقد سطر فى التاريخ كيف كان الطغاه يخافون وجود الإمام المنتظر وولادته على غرار خوف

فرعون من ولاده موسى حتى ذبح ما لا يعلم عدده من الأطفال ليحول دون ولاده موسى (عليه السلام) ولكن الله بالغ أمره، وقد سعى بنو العباس ومن قبلهم بنوأميه لقطع نسل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذريه على (عليه السلام) طمعا فى الدنيا وحذره من مجيء دوله الحق، وكانت أيام الغيبه الصغرى وما تلتها من الأيام موحشه ومربكه لبنى العباس فكانوا يبحثون عن الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وعن وكلائه وعمن يدل عليه بحث الخرزه، فكانوا يقتلون كل من يسمعون منه كلمه تدل على إيمانه بالغائب، فبقاء العدو فى قلق واضطراب وفقد الطمأنينه وتخبطه خبط عشواء من الفوائد المهمه المترتبه على الانتظار.

الأمر الثالث: لا شك فى أن إقامه دوله الحق على أنقاض نظم الفساد والجور وإقامه صرح العدل بعد هدم قصور الجور والطغيان، يتوقف على الإعداد النفسى، فلو حصلت تلك الدوله من دون الإعداد النفسى الكامل وإصلاح العقول التى شوشت وانحرفت عن نهج التفكير السليم، وأصبحت ترى فى كثير من الأحيان الباطل حقا والحق باط، وكذلك الأجسام التى تعودت

على حب الدنيا والعيون التى تأثرت وتغوشت بمباهج الحياه الدنيه الخلابه، يكون مصير تلك الدوله مصير سلطه الإمام على بن أبى طالب والإمام الحسن عليهما السلام فإن الأسباب الطبيعيه لم تكن مؤاتيه والنفوس لم تكن مستعده لدوله الحق والظلمه التى سيطرت عليهم بعد وفاه رسول الله ومحو ملامح السلطه العادله عن النفوس واختفاء جل القلوب الطيبه فى تلك المده التى جاوزت ثلاثا وعشرين سنه، فالظروف التى نعيشها اليوم تشبه تلك، فلابد من إصلاح الأنفس بزرع محب الدين وحب العدل والإنصاف و كره الظلموالفساد إعدادا للنفوس لتقبل. الحق.

الأمر الرابع: يجب إعداد الظروف الخارجيه لنشر الحق وإعداد الأنصار للدين ونشر الوعى بين المسلمين أولا وبين غيرهم ثانيه جلبه للنفوس الصالحه للهدايه، فإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أهم الواجبات الشرعيه والعقليه والاجتماعيه، فما لم يكن هناك أنصار بعدد واف لنصره الحق، وما لم يكن هناك وعى كاف لاحتواء الحق، وما لم يكن هناك ما ينبغى تهيئته لاستقبال دوله الحق، لم يكن وجه لبدء إقامه

تلک الدوله والاستعجال فی مثل هذه الأمور بالتأکید سیأتی بنتائج وخیمه ویفوت من ذلک أعظم المقاصد.

الأمر الخامس: یجب إتمام الحجه علی کل مناوئ للحق ومعاند له، لأن دوله الحق سوف تحاسبهم، فلا ینفع الانصیاع للحق حین إقامه العدل ووقت المحاسبه وإنزال العقوبه علی کل ظالم غاشم وغاصب و مفسد، وإلی هذا المعنی أشیر فی عده آیات قرآنیه منها قوله سبحانه: (هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلَائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ ۗ یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیَاتِ رَبِّکَ لَا یَنْفَعُ نَفْسًا إِیمَانُهَا لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمَانِهَا خَیْرًا ۗ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)(۱) وقال تبارک وتعالی: (قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۗ أَتُجَادِلُونَنِی فِی أَسْمَاءٍ سَمَّیْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُکُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۗ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ)(۲)، وفی هذه الآیه إشاره إلی الحجج الواهیه التی یتشبث بها المعاندون للحق: «وَیَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ فَقُلْ

۱- الأنعام / ۱۵۸.

۲- الأعراف /۷۱.

إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ»(۱)، وفیه إشاره إلی استعجال أهل الباطل بما لا یؤمنون به ویسخرون ویستهزؤن به، وإلی هـذا المعنی أیضـا اشار تبارک وتعالی بقوله: «فهل ینظرون إلا مثل أیام الـذین خلوا من قبلهم قل فانظروا إنی متکم من المنظرین)(۲)، وقـال جل وعلا: فاعملوا علی مکانتکم إنا عاملون * وانتظروا إنا منظرون)(۳)، وفیها تحذیر واضح للمعاندین لئلا تهدأ نفوسـهم ولا تهنأ معیشتهم بما نالوا بالظلم من حقوق المظلومین، وإشاره إلی بعث الأمل فی نفوس المحرومین بالبشاره لهم بالانتقام من الظالمین.

والحاصل:

إن الانتظار یشتمل علی أمل للصالحین وحثهم علی التمسک بالطریقه المثلی، ویحتوی علی تحذیر للظالمین، وبث روح التضحیه والفداء للمخلصین، والدعوه إلی الحق للضالین

۱- یونس /۲۰.

۲- الأنعام/ ۱۰۸.

۳- یونس/۱۲۱-۱۲۲.

والهدايه للمنحرفين وإلزام المؤمنين بالإعداد والاستعداد لذلك اليوم العظيم اليوم الذى يظهر فيه الله الحق ويزهق الباطل على يد الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

س۲/ هل تعنى حاله الانتظار طقوسه تمارس من قبل المكلفين فحسب؟ أم الانتظار يعنى ديناميكيه العمل، الفكر، الرؤيه، الموقف؟

ج۲/ الانتظار بمفهومه العقلائى والشرعى لا يعنى أبدأ مجرد الترقب والإتكاليه واللامبالاه بما يجرى حولنا، فالركود والخضوع للواقع الفاسد القائم والمحيط بالنوع البشرى عامه والمؤمنين المتمسكين أو الذين يرون أنفسهم متمسكين بالدين بخوع فى غير محله وانخداع بمباهج الحياه الخلابه وتسويف فى الواجب المنهى عنه وهى وسيله العاجز أو المتعاجز والخاضع الرغبات النفس وشهواتها التى تجر دائما إلى هاويه الملذات الموهومه العاجله ويصبح الإنسان فى أحضان الكسل ويؤدى به إلى رقيه أهوائه بل رقيه أهواء كل ظالم وطاغ ويصبح عبدا للشيطان وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك بقوله: «لا تعبدوا

الشيطان»(۱)، بل الانتظار بمفهومه الحركى الذى أشارت إليه الروايات، يعنى أن يكون الإنسان دائما منشغلا فى إعداد نفسه أولا وإعداد من حوله من أفراد عائلته وأسرته وعشيرته وقومه معرجا إلى من بعد عنه، وذلك استعدادا لإشعال الثوره المهدويه حين تحل ساعه الصفر.

ويجب أن يعلم أن أول خطوه فى هذا السبيل تتمثل فى إصلاح النفس الذى يمر بمراحل التخليه والتحليه ومرحله الاتصال المباشر من خلال التصفيه وإصلاح النفس لتتفتح عليه أبواب الرحمه الإلهيه ويتمكن من تلقى الأوامر الصادره من الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، حين تصدر ويصل الإنسان مرحله من الاندماج الروحى مع الحب والطاعه والإخلاص بأن تصبح أنفاسه بل كل حركاته وسكناته بل حتى خلجات قلبه صعود ونزول أنفاسه طوع إراده الشرع المقدس، ويصبح مؤمن حقه خاليه من الملكات الرذيله كالحسد والجبن والبخل والميل إلى الشهوات

۱- يس: ۶۰.

فی غیر الإطـار الشـرعی، فـدینامیکیه العمـل تنطلق من نفس الإنسـان الحرکی، حتی یصـبح فی حاله لا یخضع معها إلا الله (عز و جل) ولا یحب إلا ما یحبه الله ولا یکره إلا ما یبغضه الله أو یسـخطه، لیکون مثالا لعائلته وأسرته ولکل من یحیط به، ویکون بکل موقف من مواقفه داعیه لمبدأ المهدویه، ویکون بعمله قبل قوله وبسـلو که قبل لسانه داعیه للحق، ویصبح واقعه یمثل واقع سلمان وأبی ذر وعمـار بن یاسـر، حیث کان کل عملهم إعـداد الأرضـیه الصالحه لتقبل سـلطه علی ابن أبی طالب (علیه السـلام) حینما فقدها (سـلام الله علیه) نتیجه تآزر من غرته الدنیا وباع حظه من الآخره بالأرذل الأدنی فی مرحله، وأثر صـغایه من صـغی لضـغنه ومیل من مال لصـهره مع هن وهن، کما وصـفه الأمیر (علیه السـلام) فی مرحله أخری، فکان عمل هذه النخبه صیاغه أنفسهم فی القالب الإسلامی صیاغه واقعیه لا یخرم عملهم وسلوکهم ما رسم لهم الشرع المقدس، وفی المرحله التالیه إیصال کلمه الحق إلی کل من یمکن إیصاله إلیه، وإتمام الحجه علی الکل و تنبیه من یمکن تنبیهه وفضح الحکام الجائرین وإلفات الناس إلی

همجيتهم وابتعادهم عن جاده الصواب، وإطلاع الناس على عمق المصيبه التى هم فيها، فيجب أن يكون المؤمن فى زمن الغيبه فى مرحله الانتظار مثالا لأولئك الأبطال الذين رسموا الطريق للثائرين بأحرف من نور ولونوها بل زينوها بدموعهم على الواقع المرير، وبدمائهم الزاكيه أشعلوا السرج لينيروا الدرب لكل من أراد الهدايه ورغب فى الحق.

وأما الأدعيه التى وردت فى المصادر المعتبره والتى أمرنا بالالتزام بها فى زمن الغيبه الكبرى وزمن الانتظار، فهى فى الواقع لا تعنى الركود والخضوع للواقع الفاسد، بل إنها تعنى توثيق الروابط بين المؤمن وبين ربه، ليستمد منه تعالى العون على نفسه من جهه و على الآخرين من جهه أخرى وعلى الطغاه من جهه ثالثه، ويستمد منه النور ليهتدى به إلى طريقه فى ظلمات الظلم والطغيان والانحراف الخلقى والدينى والإنسانى، كما أن هذه الأدعيه تشتمل على معان تومئ إلى ما عليه الواقع المنحرف الذى نعيشه فى زمن الغيبه بل منذ اضطرار الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) إلى المهادنه مع ابن آكله الأكباد، فهذه

الأدعيه تشتمل على التوعيه وإنكار المنكر وفى النتيجه هى تحث وتدعو إلى العمل بما يؤدى إلى زوال هذا الفساد عن الأرض، فهذه الأدعيه ليست طقوسه تقليديه تدعو إلى الركود والانصياع للواقع الفاسد. كما يتخيل . ولا ينخدع المؤمن بالتفسير الخاطئ الذى قد تنزلق إليه الأفهام للروايات التى تدل على الابتعاد عن الفتن و مثيريها مثل: كن فى الفتنه كابن اللبون إلى.. آخره، أو: الزم بيتك حتى تسمع الصيحه إلى آخر ما يدل على هذه المعانى، فإنها تعنى كما يظهر بالتأمل فيها ضروره الأخذ بعين الاعتبار - فى مقام العمل لخدمه الدين وإصلاح المجتمع - الظروف التى تحيط بالإنسان، فيكون تحرك كل عاقل بملاحظه تلك الظروف، كى لا يؤدى به العمل إليالإفساد بدلا من الإصلاح، فإن التحرك من كل شخص فى كل ظرف من حيث المقتضيات والموانع والحاجات ضمن إطار يخصه ولا يعنى أبدأ الانصياع لما يريد الطغاه ويطلبه شياطين الإنس والجن.

ص: ١٢١

س۳/ ماذا تعنى علامات الظهور فى نظركم: إنذار، بشاره، تأسيس رؤيه مستقبليه جديده؟ أم لا- هذا ولا- ذاك؟ إنما سرد التكهنات أو احتمالات المستقبل؟.

ج۳/ علامات الظهور المنصوصه فى المصادر الموثوقه تقتضى أمورا:

۱. إنها تدعو حين بروزها إلى إحراز الاستعداد بمرتبه أعلى فى النفس لتلقى الواقع الجديد الذى يبتدئ من بدء مرحله ظهور الحق، ومنطلق شراره الثوره المهدويه الشامله.

۲. إنها تبعث النفوس على أمل بقرب ظهور الحق وهو يساعد على شد العزائم ورفع المعنويات فى النفوس، التى ربما تكون مفتقره إليها.

۳- تبعث تلك العلامات على الوعى إلى حاله جديده تتطلب التكليف العملى والواقع الجديد والإعداد اللازم للمرحله القادمه التى تكون مختلفه عما نعيشه، كما أنها إنذار لكل من استولت عليه الغفله، ومن استهان بالواقع المهدوى جهلا منه بحقيقته، وتلك العلامات تساعد على مقاومه دواعيالخمول وبواعث

الركود وقطع دابر اليأس الذى ربما يتسلل إلى النفوس من طول الانتظار وشده ظلمه المحنه التى نعيشها، كما إنها تشير إلى دنو ساعه الصفر التى تعنى الاستعداد والإعداد بأعلى مرتبه ولا تعنى أبدأ التكهنات التى يتشبث أو ويتعلل بها الراغبون فى الركود ويتسلى بها من يرغب فى ظهور الحق طمعا فى الراحه الدنيويه.

س۴/ إذا كنا نلمس منكم الاهتمام بمعرفه علامات الظهور، إذن كيف نتعامل سنديه مع تلك الروايات، التسامح السندى أم التشدد السندى أم الحاله الوسطيه التى تحفظ الإطار العام العلامات الظهور؟

ج ۷۴ ربما يتخيل البعض أن الروايات التى تتعلق بالتاريخ سواء كانت تتحدث عما مضى من الحوادث أو تحكى عما فى المستقبل القريب والبعيد، لا ينبغى الاهتمام بسندها ما لم تتضمن حكمه شرعيه ويكتفى بورودها فى الكتب المعتبره، وعلى ألسنه من سبق وفحص ومص الأخبار والأحاديث، فمثلا يكتفى بوجود الروايه فى الكافى ونحوه من المصادر المعتبره لدى أهل التحقيق والتمحيص، إلا أن هذا المبدأ لا

ترتضيه، لأن الروايه مهما كان مضمونها فهى تشتمل على نسبه فعل إلى شخص ما أو تصفه بوصف ما ونحوها من الأمور التى لا يصح نسبتها إلى أحد ما لم يكن هناك مسوغ ومبرر، وينحصر فى وثاقه الخبر أو وثاقه الراوى، نعم ربما يكون كثره الروايات فى شأن قضيه معينه توجب الاطمئنان بحصولها فى ظرفها وإن لم يمكن التأكد من الخصوصيات المرتبطه بها والمحيطه لها وذلك شيء آخر بعيد عن المبدأ الذى نتحدث عنه، وينبغى أن يعلم أنه ربما يجد الباحث فى كلمات بعض المحققين ما مغزاه عدم ضروره التمحيص والبحث عن سند القضايا التاريخيه، ولكن ذلك ليس منه التزاما بمضمون تلك الروايات، بل يعنى فى معظم الأحيان ما أشرنا إليه، أو أنه يعلم قصور الأيدى فى العصور المتأخره عن التأكد من صحه الأخبار التاريخيه لانعدام العلم بالوسائط التى وصلت الأخبار إلينا عن طريقهاء

وهناك مبدأ آخر . قد يظهر الميل من بعضهم إليه . وهو أن الأخبار التاريخيه ومنها روايات علامات الظهور تندرج فى

قاعـده التسامـح فی أدله السـنن، وهو خبـط وخلـط؛ لأـن قاعـده التسامـح . مع الشـک فی ثبوتهـا بل نفیناها فی محله . مغزاها هو الالتزام بروایات من بلغ التی مفادها أنه من بلغه عن رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) ثواب علی عمل وعمل به رجاء ذلک الثواب الموعود، فالله سـبحانه یمنحه ذلک الثواب کرامه للنبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ورفقا بالعبدومراعاه العزمه علی الطاعه ورغبته فی الثواب الإلهی.

وعمم بعضـهم مفاد هذه الروایات لتشـمل المکروهات أیضا لکن هذا المعنی کما تری بعید عن الروایات التاریخیه، فإن تصدیق الروایـات والجزم بتلـک القصـص المرویه غیر داخـل فی مضـمون تلـک الروایات، بل التصـدیق بقضـیه ما من القضایا التاریخیه الماضـیه أو المسـتقبلیه یعنی التصـدیق بما لم یثبت، وربما تصل الحال بالمصـدق إلی الافتراء علی أحـد من المسـلمین أو الطعن والنیل من بعضهم، وأین هذا من ذلک.

والذی نتمکن أن نقوله فی هذه العجاله؛ إن الأخبار المشتمله علی العلامات صنفان:

ما يمكن إحراز مقومات الاعتبار والحجيه فيه خصوصا ممن يرى كفايه وثاقه الراوى أو وثاقه الخبر بنحو العموم، ويكتفى بكل واحد منها، فالناظر الناقد البصير قد يتمكن من إحراز وثوق الخبر من القرائن المحيطه به أو التى اشتمل الخبر عليها أو القرائن البعيده الموجوده فى بعض الروايات المعتبره، ومغزى هذا الاتجاه الالتزام بصنف واحد من هذين الصنفين، والذى يتم من الأخبار على هذا المقياس ويخرج سليما من الخدشه بقسطاس مستقيم قليل جدا، ولنا اتجاه آخر قد ننتهجه ونرجحه وهو يتمثل فى النظر إلى مجموع روايات العلامات إنها بجملتها تتحدث (ولاسيما التى تتحدث عن العلائم الحتميه مثل الخسف فى البيداء والصيحه بين السماء والأرض وبزوغالشمس من المغرب و كسوف الشمس فى وسط الشهر وخسوف القمر فى أوله على خلاف الموازين الهندسيه والجغرافيا الفلكيه..)(1)، إنها

من الثوابت بنحو التواتر أن التوقيت فى مسأله الظهور محال ومن يدعى ذالك فهو كاذب فقد ورد عن أئمه أهل البيت عليه عن سلمه بن الخطاب،

۱- من الثوابت بنحو التواتر أن التوقيت فى مسأله الظهور محال ومن يدعى ذالك فهو كاذب فقد ورد عن أئمه أهل البيت عليه عن سلمه بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير، قال: كنت عند أبى عبد

الله (علیه السلام) الیه إذ دخل علیه مهزم، فقال له: جعلت فداک أخبرنی عن هذا الأمر الذی ننتظر، متی هو؟ فقال: (یا مهزم کذب الوقاتون وهلک المستعجلون ونجا المسلمون)، وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن القاسم بن محمد، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله اللی قال: سألته عن القائم التی فقال: (کذب الوقاتون، إنا أهل بیت لا نوقت الکافی للشیخ الکلینی ۱/ ۳۹۸-۳۹۹، وعن الفضیل قال: سألت أبا جعفر الی هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (کذب الوقاتون، کذب الوقاتون، کذب الوقاتون) بحار الأنوار/۱۰۳-۵۲.

نعم، قد ورد أنه یظهر یوم عاشوراء الذی یصادف یوم السبت، أما فی أی سنه فغیر معلوم، فنلاحظ إن التوقیت الدقیق ممنوع ومستحیل ومکذب من بدعیه، بید أنه قد وردت علائم للظهور وفی جمیعها لا تمت بسنه معینه، فقد روی أبو بصیر عن الإمام الصادق الق، أنه قال: (یخرج القائم یوم السبت یوم (عاشوراء) ، یوم الذی قتل فیه الحسین ال) بحار الأنوار ۲۸۵/۵۲ .

وهناک أیضا قرائن و علائم للظهور ذکرت فی روایاتنا متی ما تحققت یتحقق الظهور، من تلک العلائم الحتمیه الوقوع التی اتفقت روایاتنا علی ذکرها هی:

عن الأهوازی، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن حنظله قال: سمعت أبا عبد الله التی یقول: قبل قیام القائم الغ خمس علامات محتومات: (الیمانی، والسفیانی، والصیحه، وقتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء) بحار الأنوار للعلامه المجلسی ۵۲/ ۲۰۹، هذا وذکرت الکثیر من العلامات الغیر حتمیه) الظهوره نورد منها علی سبیل الإجمال لا الحصر:

۱) ظهور ستین شخصا یدعون النبوه بالکذب.

۲) ظهور اثنی عشر نفره من السحره یدعون الامامه.

۳) خراب جدار مسجد الکوفه مما یلی دار عبد الله بن مسعود.

۴) ظهور نجم ذی ذنب.

۵) ظهور القحط الشدید.

۶) وقوع الزلزله والطاعون فی أکثر البلاد.

۷) خراب البصره بید شخص ملقب بصاحب الزنجز.

۸) امتلاء الأرض من الظلم والفسق.

۹) عود الإسلام غریبا کما بدأ غریبا.

۱۰) تحلیه المصاحف وزخرفه المساجد وتطویل المنائر.

۱۱) اقتران بعض النجوم.

۱۲) انهدام الکعبه.

۱۳) خراب مسجدبراثا

۱۴) خراب بغداد.

۱۵) رکود الشمس من عند الزوال إلی أوسط أوقات العصر.

۱۶) طلوع الشمس من المغرب.

۱۷) خروج الیمانی من الیمن.

۱۸) خروج الخراسانی.

۱۹) ظهور المغربی بمصر و تملکه الشامات.

۲۰) اختلاف الرایات فی الشام وخراب الشام من القتل والانتهاب.

۲۱) خروج زندیق من قزوین اسمه اسم نبی یسرع الناس إلی طاعته.

۲۲) خروج العوف السلمی من الجزیره.

۲۳) خروج السمرقندی المسمی بشعیب بن صالح.

۲۴) خروج النار من المشرق.

۲۵) ظهور حمره شدیده فی أطراف السماء.

۲۶) وقوع القتل وإهراق الدماء فی الکوفه، وفیها روایات متوافره.

۲۷) قتل النفس الزکیهفی ظهر الکوفه مع سبعین نفره من الصالحین.

۲۸) مسخ طائفه بصوره القرده والخنازیر.

۲۹) حرکه رایات سود من ناحیه خراسان.

۳۰) نزول مطر شدیـد فی جمادی الثانی ورجب بحیث لم یر مثله. هذه علامات غیر حتمیه، لم نذکر الروایات والتی أشارات إلی هذه العلائم الضیق المقام عن ذکرها.

بجملتها تتحدث عن حدوث أمور غير طبيعيه وعلى خلاف ما يقتضيه النظام الكونى القائم المعتاد والذى استأنست النفوس للتعايش معه منذ قرون جيلا بعد جيل، ومعلوم أنه كما يصعب حسب الموازين العلميه المقرره فى محلها الجزم بصحه كل واحده من هذه الأخبار، كذلك نجزم بصدق بعضها ونقطع بعدم كذبها جميعا لكثرتها وتشعب خصوصياتها واتساع دائره رواتها ومن رويت عنه، فاحتمال التواطؤ على الكذب مرفوض بحكم العاده فعليه هى متواتره إجمالا، ونلتزم بما اتفقت عليه من

المعانى وأبرزها حدوث أمور كونيه غير معتاده وهى تمثل إرهاصات لظهور الحق على غرار ما حدث حين ولاده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كسقوط شرف طاق كسرى، وخمود نار فارس فجأه، وغور بحيره ساوه، وفيضان وادى السماوه وغيرها.. وقد سطرها أهل التحقيق فى مصادرهم، فما روى فى علامات الظهور يجرى فى هذا المجرى، فهى تتحدث عن حدوث كوارث أو آيات مقدمه لظهور الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، فهى أشبه شىء بجلبه وهزه نسمعها قبيل وصول الجيش العرمرم بعدته وعدده، وكذلك اهتمام علمائنا الأبرار بهذه الروايات بالجمع والمبالغه فى استقصائها فى كتب مستقله أو ضمن مؤلفاتهم الموسعه، ومعلوم أن هناك ارتباطا وثيقه بين التشريعات الإلهيه التى تنبعث من ملاحظه المصلحه والحكمه فيها أو فى مصبها وبين تسلسل الحركه الكونيه والتسابق والتنافس بين الحقائق التكوينيه فى الانصياع للإراده الحقيقيه المنطلقه من عموم فيض المبدأ الأعلى والرحمه الشامله والنور الحقيقى الذى أزاح بهم الظلمه عن الكائنات كلها، فاستقت الأوديه وارتوت وفاضت بنور ربها

ودارت الممكنات فى فلكها، كما يكشف ذلك تقيد التكاليف الإلزاميه والاعتبارات الشرعيه أو متعلقاتها بالأوضاع الكونيه من حيث الزمان والمكان المحيطه بالمكلف مع الأخذ بعين الاعتبار مراحل تكونه وتدرجه فى مراقى التكامل التكوينى، ويوجب ذلك الارتباط الاحتراز والتدافع والتجاذب حسب تنجز التشريعات والاعتبارات المتشابكه والمتعلقه بمظهر الرحمه الربانيه ومحور السعاده الكونيه فتظهر بوادر الصلاح بزوال العقبات والعوائق الناشئه من طول الانحرافات من المكلفين وخروجهم الطويل عن الصراط المستقيم المانعه عن سبيل انتشار الصلاح وشموله للعالم كله ضمن إنذار وتحذير لكل معاد وإتمام الحجه على كل مناوئ

س ۵/ التعارض فى روايات علامات الظهور تعالج كما هو الحال فى الروايات الفقهيه؟ أم لديكم مبنى آخر تختصون به ؟

ج / التعارض بين الروايات التى تتحدث عن علائم الظهور يمكن معالجته بأحد الأمرين:

۱- أن نلتزم بخبر الثقه أو الموثوق الصدور، والذى يحمل هذا الوصف قليل، فتصبح المعارضه بين الواجد لمقومات الاعتبار والفاقد لها فيرتفع موضوع المعارضه.

۲. الالتزام بالقدر المتيقن والقاسم المشترك بين الروايات المختصه بهذا الشأن وحينئذ يرتفع أيضا موضوع التعارض، لا أنه يعنى صرف النظر عن خصوصيات كل واحد من الروايات وهذا الذى يقتضيه الميزان العلمى، فبالنتيجه نحن ما زلنا فى إطار القواعد العامه التى قررناها فى الأصول وفى الدرايه للتعامل مع الأخبار المتعارضه، وقد أشرنا فيما سبق أنه لا أساس ولا مسوغ للجوء إلى قاعده التسامح.

س۶/ إذا كانت التوقيعات الصادره عن الإمام (عليه السلام) تعنى معايشته و كونه حاضره فى ضمير الأحداث فعلا، فلا يعنى الإعراض عن هذه التوقيعات من خلال:

۱- عمليه الاستنباط الفقهى.

۲- التعاطى العملى مع هذه التوقيعات.

۳- حاله الحضور التى يعيشها المكلف مع الإمام (عليه السلام).

ج۶/ الشمولیه فی التوقیعات المرویه عن المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) یوقف الباحث علی أمور مهمه جدأ منها: إن کثره التوقیعات مع اختلاف طرق الوصول إلینا وفی ظروف بالغه التعقید من جهه وتذمر السلطه الطاغیه الغاشمه إبان صدورها وسعی أولئک الطغاه الحثیث فی البحث عن الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) والتتبع لکل شارده وارده، بل کل لمحه أو إشاره ترمز إلی وجود الإمام أو ترشد إلی من یتصل به من قریب أو بعید بکل الوسائل الإجرامیه من جهه أخری، کل ذلک یجعل الناقدعلی ثقه من أن هذه التوقیعات لم یکن أحد یتجرأ علی روایتها فضلا عن الاحتفاظ بها إلا- من امتحن الله قلبه بالإیمان وکان مستعده بل متحمس للتضحیه بکل غال ونفیس، مما یجعل الناظر علی ثقه واطمئنان بصحه سندها ووثاقه صدور جمله من هذه التوقیعات ولاسیما منها ما کان فی تلکم الظروف المشار إلیها مثل التوقیع المشتمل علی قوله (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) : أما الحوادث الواقعه فارجعوا فیها إلی رواه أحادیثنا... الخ» فان عقلیه حسین بن روح رضوان الله علیها تصف عصر صدور هذا التوقیع وتناقل الشیعه له بأن السیف یقطر دما، فعلی هذا الأساس

يمكن للفقيه أن ينتقى من تلك التوقيعات ما يصلح للاعتماد عليه فيدرجه فى مصادر الاستنباط.

ومع غض النظر عن هـذا المعنى فإن التوقيعات تعتبر تحـدى من الإمام المنتظر ومن شـيعته لأولئك الطغاه الذين عميت بصائرهم وفقـدوا بصـيرتهم بنخوه التجبر وحب الدنيا وعميت قلوبهم باللذه الفانيه بل الخياليه التى يستشـعرها كل سـلطان جائر، فإن هؤلاء رغم تجبرهم وجبروتهم وتوفر الوسائل التى يسـتعين بها السـلطان الواسع السـلطنه ذو الهيبه السلطويه على البحث عما يريد- رغم كل ذلك - لم يتمكن أى من أولئك من الوصول إلى غبار مركبه (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) ولم يمنع ذلك شـيعته عن التمسك به وعن تناقل التوقيعاتالمرويه عنه (سلام الله عليه)، فهم أمام غالب منصور مؤيد بروح القدس محفوظ بعنايه الله تبارك وتعالى ومحاط بحب شـيعته المنـدفعين والمتسابقين إلى التفانى دونه (سـلام الله عليه وأرواحنا لمقـدمه الفداء)، وكيف لا يكون كذلك وهو الذى بيمنه رزق الورى وبجوده ثبتت الأرض والسماء وهو بالنسبه إلى العالم كالقطب من الرحى.

ص: ۱۳۴

وفی ضوء ما تبین نفهم أنه یمکن الاستفاده من التوقیعات الشریفه کدلیل علی الحکم الشرعی وضمن عملیه الاستنباط الفقهی إذا توفرت . فیما یتمسک به من التوقیعات علی الحکم الشرعی - المقومات والمؤهلات المعتبره، کما یمکن اتخاذه مؤیده لما دل علی الحکم الشرعی من الأدله الأخری، کما یمکن إحراز الاعتبار من خلال عمل الفقهاء المشهورین استنادا إلی مبدأ التوثیق والجبر بالعمل واکتساب الوهن والضعف من الإعراض، ولکن المبدأ الأخیر الذی قبله مرفوض لدی أهل التحقیق فی محله.

کما یتضح أنه یمکن الاستفاده من هذه التوقیعات فی إسناد الجانب العقائدی لما نعلم من الأثر الجمیل الناشئ من النظر فی هذه التوقیعات متضامنا مع العقیده والحب اللا متناهی الذی یحمله کل مؤمن تجاه هذا الإمام المظلوم أمل الحاضر والغائب ومحط نظر الشاهد والبعید، بل هو محط أنظار کل الصالحین من الدن آدم إلی زمان حضوره وهو مضمر فی کل ضمیر طاهر، فکل من أحب الحق أحبه مقدار حبه له.

ص: ۱۳۵

ومن الفوائد البارزه إن لم يكن من أبرزها أن هذه التوقيعات تجعل الناظر فيها والمفكر فى معانيها والمترشف لرشحات فيضها يعيش فى حاله خاصه يكون فيها مرتبطه بالإمام ارتباطاً وثيقه وربما يستشعر المؤمن المتأمل فيها أنه يعايش الإمام (سلام الله عليه) فى غيبته فهو لديه غائب حاضر وحاضر غائب، وهذا المعنى يجعله يجسد الصفات الحميده التى دعا الإمام إليها من خلال تلك التوقيعات وحث على الالتزام بها، فالتوقيعات تحفه نادره فى عصر الغيبه فهى ملجأ كل لاجئ ومستمسك كل متحير وهدايه لكل مهتد، ومن هنا تجد علماءنا الأبرار المختصين بجمع الآثار اهتموا غايه الاهتمام بهذه التوقيعات.

س٧/ دعاء الندبه ماذا يعنى لسماحتكم؟ تلاوته كإحدى الطقوس العباديه أم هو حاله معايشه يعيشها المكلف مع الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج٧/ دعاء الندبه يمكن النظر فيه من عده جوانب يبدو بعضها سلبيه فى النظره البدويه ولكنها مهمه حسب المقاييس العلميه التجريديه، فحينما ننظر فيه من جانب السند نجد أن غير واحد

من المحققين فى هـذا الميـدان المتضـلعين فى علم الإسـناد والأحاديث يرفضون التصديق بصـحه هذا الدعاء غير أنهم لا يمنعون من قراءته كدعاء فحسب، فإن فقرات هذا الدعاء تربط العبد مع الله سبحانه شأنه فى ذلك شأن كل دعاء روى بسند معتبر أو غير معتبر أو ابتـدعه الـداعى حسـبما يملى عليه غرضه من الـدعاء وتدفعه الحاجه إليه، وأما المبدأ القائل بأنه لا ينظر ولا يهتم بإسـناد الأدعيه فان قصـد به ما قلناه فهو ما يسـتدعيه العلم بالقواعـد فى باب الدعاء، وإن كان يعنى التسامح فى النسـبه إلى من نسب إليه إنشاء الدعاء فلا يمكن تسليمه أبدأ لتعارضه مع الموازين العلميه.

وفى ضوء ذلك تبين أن دعاء الندبه لا بأس بتلاوته والمناجاه مع الله سبحانه من خلاله وإبراز ما يحسه المكلف أثناء تلاوته لهذا الـدعاء مع حضور قلـبى وفكرى تـام بحيث تنطلق الجمـل بمـا تحمـل فى طياتهـا من المعـانى السـاميه من عمق ضـميره، وتكون الفقرات صوت قلبه وخلجـات فؤاده، فيجعـل هـذا الـدعاء المكلف يعيش مع الإمـام (عجل الله تعالى فرجه و الشـريفه) فى مأساه الغيبه التى ابتليت بها

الأمه نتيجه انحرافها عن الطريق السليم وطغيانها من لدن مواجهه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعضهم بالتمرد والعصيان والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يعانى سكرات الموت بأن وجهت إليه تهمه الهجر وتلاها مؤتمر السقيفه وما ترتب عليه مما لا يعلم سلبياته ومفاسده وتفاصيله إلا الله، فدعاء الندبه تعايش مع الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ومواساه له ويدفع الإنسان إلى خلق الاستعداد وإلى الإعداد الروحى والاتصال الإيمانى بالإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، فاعرف أيها المؤمن قيمه هذه المعانى وغيرها الكثير التى يلمسها الداعى ويعجز القلم عن الإحاطه بها والكشف عنها ويقصر عن وصفه، فهى تعرف باللمس الروحى والإحساس القلبى والتعايش مع الواقع، فاقرأ الدعاء واندب ما ندب عليه فيه والله الموفق.

س٨/ ما الفرق بين العباره الوارده فى دعاء الندبه «وعرجت بروحه إلى سمائك»(١) وعباره «وعرجت (به) بوجه إلى سمائك» هل تعنى العباره الأولى مخالفه مفهوم المعاد الجسمانى فى الفلسفه الشيعيه أم هناك رؤيه عرفانيه يستشعرها القارئ حينئذ؟

١- مفاتيح الجنان / دعاء الندبه .

ج۸/جميع الصفات الكماليه وغيرها التى يكسبها الإنسان بالعنايه الإلهيه أو التى يمنحها رب العالمين بلطف منه ومئه على من و هبه وعلى غيره محورها هو روح الإنسان والنفس التى تدبر البدن وتديره وعلاقه البدن بالروح أو النفس، كعلاقه الحاكم بالمدينه، والربان بالسفينه، والإحساسات التى يستشعرها الإنسان من الألم واللذه والارتياح والانزعاج والخوف والطمأنينه والشعور بالرفعه والانحطاط.. كل ذلك ليس للبدن بل هو للروح، وأما البدن فهو آله هذه الإحساسات كلها، والكرامه التى يحصل عليها البدن إنما هى لأجل ارتباطه - البدن - بالروح أو النفس، ولذلك البدنالمنفصل أو الجزء منه المنفصل عن الروح انفصالا بتيه وتاما لا يحس ولا يشعر بشىء مما أشرنا إليه، فتكريم البدن وشرافته إنما هو لأجل ارتباطه بروح أو نفس معينه، فاعزاز البدن لأجل ارتباطه بالنفس أو الروح، وهو من باب ما يقال شرف المكان بالمكين، وعلى هذا الأساس فالمستقبل للفيوض الإلهيه إنما هو النفس أو الروح وبما أنه قرر فى محله - فى مقام التفرقه بين العقل والنفس - أن الأول مجرد

وغير مفتقر إلى الماده وإلى عالم الناسوت فى أفعاله كتجرده واستغنائه عنها فى ذاته بخلاف النفس فإنها وإن تجردت عن الماده والماديات ومقتضياتها فى ذاتها إلا أنها تفتقر إليها مع مستلزماتها وفى تقبل الكمالات والمنح الإلهيه والفيوضات الربانيه ولذلك لا تثاب ولا تعذب فى الدنيا وفى القبر - عالم البرزخ . وفى الآخره إلا من خلال الجسم البرزخى أو البدن الذى تمتلكه فى الدنيا ويعاد لها فى الاخره.

فتبين من ذلك كله أنه لا فرق من حيث المغزى بين التعبيرين، وأما اختيار أحدهما دون الآخر فيرتبط أولا: بالنسخ الصحيحه وغيرها للدعاء، وثانيه: بالجوانب البلاغيه فإنه ربما تقتضى مقتضيات البلاغه ربط العروج بالروح مباشره وأخرى بواسطه البدن، وفى خصوص التعبيرين لو اختير ارتباط العروج بالروح ففيه دلاله على سمو الروح فقط، وبواسطته على علو البدن بخلاف التعبير الثانى؛ إذ فيه دلاله على ارتباط على المرتبه وسمو المقام وشموخ المنزله بالبدن والروح جميعا، على أن لنا كلامه فى محله مفاده أن الضمائر التى تستخدم للاشاره إلى

شخص فإنها تشير إلى الروح وليس إلى البدن، فمثلا حينما أقول بدى أو رأسى أو صدرى فإنها كلها تشير إلى إضافه هذه المذكورات إلى الروح والمضاف إليه هو الروح حتى انه أقول بدنى ويكون المضاف إليه هو الروح وليس البدن وإلا لاختل نظام الكلام، وهكذا ضمائر الخطاب والغيبه، وعلى هذا الأساس يصح أن نقول إن الفرق بين التعبيرين ينحصر فى التصريح بالروح فى أحدهما دون الآخر فحينئذ تكون الفائده هى تكريم الروح بالذكر أو التبرك بطرح ما يدل عليه فى لسان الداعى.

ومن ذلك كله اتضح أنه لا تعنى العباره الأولى مخالفه أو منافاه مع مفهوم المعاد الجسمانى، فإن الاعتقاد به لا يتنافى مع شىء مما أشرنا إليه، ولا يسع المجال للكلام أكثر مما طرحناه.

س۹/ إذا كانت هذه أهميه دعاء الندبه فهل ترون أن الفرد العراقى إبان العهد الجديد وقد رفعت محاذير الرقيب من قبل السلطه قد أدى دوره فى إحياء دعاء الندبه على مستوى:

_ المجالس الخاصه المنعقده فى البيوت.

_ الحسينيات والمساجد.

_ المراقد المقدسه.

وما هى مسؤوليه الفرد فضلا عن رجال الدين عندئذ؟

ج۹/لاـريب فى أن دعـاء النـدبه مشـتمل على معان خاصه، قـد لا نجـدها مجتمعه فى سائر الأدعيه الموجوده فى المصادر وكتب الأدعيه المتوفره لدى عامه المؤمنين، كما أن التعابير التى يضمها هذا الدعاء تحمل فى طياتها معانى بلاغيه خاصه، كما يتميز هذا الدعاء بسـبك خاص وأسلوب معين لتعامل الداعى مع الدعاء والمدعو بنحو يساعد على سهوله التدرج فى مدارج القرب وتسلل تلك المعانى إلى أعماق الداعى وكذلك إلى المستمعين من أخوانه المؤمنين بسرعه فائقه.

وتربط تلك المعانى والتركيبات للجمل الداعى بالقوه العاطفيه المنسجمه مع الإيمان بالموعود وبالوسائط، فتسحبه وتنطلق به إلى أبواب الرحمه الإلهيه بأيسر أسلوب وأقرب

طريق، فيرى الـداعى نفسه قـد وصـل إلى أبواب الرحمه ويطرقها بمطرقه الإيمان مغموره بالعواطف منسـجمه مع عـدم تخليه عن عالم الناسوت مع عالم الروح فيستشعر سموه روحيه وعروجه فى

مدارج القرب الإلهى ضمن تلك المجموعات التى تشارك معه فى الدعاء متمسكه بأولئك الأولياء الذين يندبهم فيندفع الروح إلى الإلحاح فى الطلب بقرب قيام المنتقم من الظلمه والمحيى للشريعه والمبير للطغاه والمبيد للفساد، ومما يجعله على طريق إصلاح الفساد استعدادا للإلتحاق بركب الثائرين مع الثائر الحقيقى والأوحد المؤمل والموعود الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) .

وعلى هذا فحث الناس على إقامه المجالس والدعاء فى البيوت والحسينيات والمساجد والمراقد المقدسه أمر مرغوب مطلوب، غير أنه لا تنحصر وظيفه رجال الدين فى ترغيب المؤمنين فى الالتزام بهذا الدعاء لأن المعانى الساميه والمقاصد العاليه التى ترمز إليها فقرات هذا الدعاء لا يستطيع عامه البشر استطراقها ويعجز الفرد البعيد عن العلوم العقليه والنقليه النظريه وغيرها من احتواء المعانى، ومن ثم يفقد مغزى هذا الدعاء فيكون الحث على الالتزام به سوقا للفرد إلى ما لا يعلم فالاندفاع منه لو حصل يكون وقتيه، فيجب على من يتمكن من إرشاد الناس أن يحاول شرح هذا الدعاء وتوضيح معانيه وتبسيط

الصعاب التى تحول دون إدراك عمق مطالبه ليتمكن الداعى بعد إدراك المعانى من الانسجام مع واقع الدعاء فيحصل بالعنايه الإلهيه ما يرنو إليه كل عاقل ويبتغيه كل مجتهد ويقصده كل من يطمع فى الفيوض الإلهيه، نسأل الله أن يمدنا جميعا بالتوفيق ويمهد لنا الطريق إليه، ويسددنا فى السلوك إلى مرضاته ويعيننا على تحمل المسؤوليات ويتقبل منا ما نعمل ويجزينا بأحسن مما نأمل.

س ١٠/ كيف توصون:

- بتمتين الثقافه المهدويه؟

- تأصيل مفهوم الانتظار؟

- الموقف التأسيسى لإحياء الشعائر المهدويه كالاهتمام بدعاء الندبه وإشاعته فى الوسط العراقى؟

ج ١٠/ الثقل الأكبر فى عصر الغيبه الكبرى يقع على عاتق رجال الدين وأصحاب الفكر وفرسان القلم وأبطال المنبر الحسينى وساده ميدان الخطابه، إذ من الواضح أنه ما دام الوضع البشرى عموما والإسلامى بنحو خاص على ما هو عليه وعلى ما

نلمسه ونشاهده لا نجده أحسن حالا أبدأ مما كان عليه إبان حدوث الغيبه الكبرى، فإن النفوس متوغله فى حب الماده كما كانت، ومعنى الإيمان لا ينزل إلى الأعماق ولا يندمج مع الروح كما كان، والدين لعق على ألسنه الناس يحوطونه ما درت معايشهم، والبلاد تحت سيطره الجبابره على وجه العموم كما كانت، فهناك استبداد واستئثار بالفئ، والنفوس التى تتصف أو توصف بالإيمان فارغه عن محتواه، فالنفوس محتويه على نحو العموم . عدا ما شذ وندر أو قل واندثر على الصفات الرذيله، فيقودها الحسد أو التحاسد والتباغض والأعمال التى هى أبشع من كثير من الكبائر التى سواها كالغيبه والنميمه وحب الجاه، ورأس كل بليه لحب الدنيا، ولا تجد - إلا من شذ. - أحده يسعى فى خدمه الدين، وإذا رأيت مجموعه أو طائفه مندفعه فى الظاهر إلى إحياء كلمه الحق فإذا فتشت خباياهم لفررت منهم فرارك من الأسد وهربت بجلدك منهم كهربك من الحيه والعقرب، فعليه يجب على كل واحد ممن يعد نفسه من رجال الدين القيام بالواجب الإلهى الملقى على عاتقه، فيجب السعى

فی ترسیخ وتمکین الثقافه المهدویه من خلال بیان الحاجه و توضیح مناشئ الافتقار إلی الثوره المهدویه فتشتاق النفوس إلی الإمام المنتظر الموعود وترتبط به ارتباطا وثیقا من خلال توضیح حقیقه المهدی، وتقریب صوره الواقع الذی سوف یتسلط علی العالم فی ضوء هدی المهدی، کما یجب علی من لدیه صلاحیه أن یسعی فی إرساء المفهوم الحقیقی للانتظار، وبیان ما ینبغی أن نفعل وما یجب أن نسعی إلیه فی زمن الانتظار، لنخرج بالمکلفین من هوه الاتکالیه والخمول إلی میدان العمل والمبارزه مع النفس الأماره بالسوء سعیا إلی خلق الواقع الذی یمهد النفوس لتقبل النعمه العلیا المتمثله فی ظهور ولی الله الأعظم (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ، کما یجب تهیئه وإعداد وتعبید الطریق أمام الثوره المهدویه الشامله لإصلاح العالم من أقصاه إلی أقصاه، کما یجب علی من له أهلیه ذلک الالتزام النفسی من جهه وإرشاد الآخرین من جهه أخری إلی إحیاء الشعائر الدینیه عامه والسعی فی دمج المجتمع بقدر المستطاع بالشعائر الدینیه کالصلاه جماعه ولو فی البیت لمن یعجز أن یخرج مع عائلته

إلى المساجد، والاهتمام بالدعاء الجماعى بالأدعيه المألوفه والمعروفه وذات التعبيرات السلسه والمعانى السهله التى تتسرب إلى الروح مع أدنى انفتاح فى النفس لتقبل تلك المعانى مثل الدعاء الذى علمه سيد الأوصياء (عليه السلام) لتلميذه الزاهد كميل بن زياد رضى الله عنه والدعاء الذى أنشأه سيد الشهداء (عليه السلام) يوم عرفه، ودعاء الندبه.. حتى نتمكن من أداء وظيفتنا الشرعيه أولاـ ودفع المجتمع إلى الإصلاح والاستصلاح ثانيه، وخدمه الثوره المهدويه المرتقبه ثالثه، ومن هنا تعرف أن المهمه شاقه والطريق طويل والعوائق والموانع كثيره والقوى خاويه، وكل ذلك لأننا نفتقد أوليات عوائد هذا العمل فهناك خمول أخذ يتسرب إلى نفوس طلاب العلوم الدينيه، وهناك تخاذل ناشئ عن محب الراحه والرغبه فى سرعه التخلص من المحنه والتعب أخذت تدعو إلى السطحيه فى الدراسه، هذا من حيث الجو الحوزوى، والعلماء ساعدهم الله لاـ يألون جهدا فى التفكير فى الاستصلاح والإصلاح إلاـ أن المصيبه أعظم مما نتصور، وأما على المستوى الشعبى فهم فى خبطه عشواء ينتظرون من رجال الدين والمراجع

المعجزه ولاـ يلاـمون على ذلـك إذ هـذا مبلغ فكرهـم ويجـب أن نعطـف عليهـم ونبكيهـم ونبكى لهـم، وأمـا المراكز العلميه كالجامعـات والكليات فحالها ليس خيره ممن يبكى عليه فهى أولى بأن تـذرف عليها الـدموع حيث تجـد الطلاب يـدرسون بغيه الوصول إلى الشـهاده ومنهـا إلى الوظيفه، وشـذ ما تجـد شابا طموحه فى الخروج من ربقه العبوديه للغرب، فلا تجـد إلا من نـدر يفكر فى امتلاـك أزمه الأـمور فى البلاد الإسـلاميه أو يسـعى فى العلم لنتمكن من إداره أنفسـنا بأنفسـنا، ولست أدرى متى يأتى صبـح هذا الليل المظلم الطويل البهيمومتى تنجلى هذه الطخيه العمياء التى سادت المجتمع الإسـلامى من أقصاه إلى أقصاه ومتى نجد الشـباب فى السلك التعليمى يسعى إلى السيطره على العلم ليسيطر على العالم أو يسعى فى استنقاذ البلاد من براثن المستكبر المسـتأثر؟ أليس مما يدعو إلى البكاء أنا لا نعرف كيف نستغل ثرواتنا وكيف نستفيد منها؟، أليس من السخريه إنا نمتلك النفط مثلا والأراضى الخصبه ولا نعرف كيف نستخرج النفط وكيف نميز عناصره بعضها عن البعض؟

أليس مما يدعو إلى الإحساس بالخزى أن الشبان يفتخرون إذا تعلم أحد منهم طريق الضغط على أزرار الكمبيوتر أو تمكن من المخاطبه مع أحد عن طريق الانترنيت أو الهاتف الخلوى اليدوى وغيره ولا يستشعرون أن الفخر ليس لمن يعرف كيف يتكلم من خلال الهاتف وإنما هو لمن صنعه واستعبد كل العالم من خلال هذه الصناعه، ولمسنا من خلال استقبالنا جمله وافره من الجامعيين الأساتذه والطلاب إنهم بعيدون عن هذه المعانى وينتظرون المعجزه من المراجع حفظهم الله ورعاهم.

واعلم أيها الأخ المؤمن، إنك ربما تحن وتطمح لسرعه ظهور الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) أرواحنا لمقدمه الفداء إلا أنك لو فتشت نفسك لربما وجدت نفسك إنما تطمع فى الدنيا والراحه الوقتيه التى ترغب فى الحصول عليها فى ظل حكومه الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) و لما سمعت وقرأت من شمول العدل الإلهى البسيطه كلها مع أنك غافل أن نفسك ربما تغرق فى ملك أسباب الراحه فى الدنيا بدون تعب وهذا الذى لن يحدث فى زمان الحضور لأن الإمام

سوف يطالبنا بالعمل والجد والاجتهاد بالنحو الذى كان يطالب به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

واعلم أن تحمل العدل صعب على من لم يصلح نفسه فيجب إصلاح النفس أولا ثم التفكير فى الدعاء والسعى فى جلب سيطره العدل على العالم.

س١١/ نعرف أن التواتر فى القول أو الروايه دليل قطعى على المدعى ولكننا نجد فى الواقع مشكله يمكن أن نصطلح عليها أزمه حقيقيه وهى كيفيه معالجه ادعاء أهل السنه بعدم ولاده الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ودعوى تواتره، هل هذه حجه قطعيه لديهم؟

ج١١/ تقرر فى محله أنه يجب على الباحث التجرد عن الرواسب السلبيه تجاه أيه قضيه يحاول البحث حولها، ونجد أن من ادعى عدم ولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من أهل السنه لم يكن بالمستوى المطلوب فى هذا المجال فانصاع لدواع سلبيه وبواعث العصبيه ومقتضيات الحقد الدفين اتجاه ذريه على وفاطمه يا فلم ينظر فى قضيه المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بعين مجرده فحصل ما حصل، ومعلوم أن الخبر الذى يدعى تواتره على قمسين

أحدهما: أن يكون مغزاه إثبات وجود شيء، الثانى: ما يقتضى عدم الشيء، ومن الجلى الذى لا ينبغى الارتياب فيه أن الصنف الثانى لا يثبت فى معظم الأحيان إن صح السند أو تواترت الأخبار إلا عدم الوجدان، فلو ثبت وجود ذلك الشيء ولو بخبر واحد معتبر لم يكن هناك تصادم بين الخبر المتواتر النافى للوجود أو للعلم به، وبين ما دل على ثبوت ذلك الشيء، فإن جل الروايات التى نقلت عن طريق أبناء العامه وأهل السير منهم مغزاها ينحصر فى أن نقله الأخبار لم يجدوا للحسن العسكرى (عليه السلام) عقبه وهو لا يثبت سوى عدم العلم بالوجود إذ لم تصل سلسله شيء من تلك الروايات إلى نفس الإمام العسكرى (عليه السلام) أو أم الإمام المنتظر (عليه وعليها السلام) يثبت عدم وجود الإمام المنتظر باعتراف والديه، فعليه دعويالتواتر من أبناء العامه - إن صحت . لا تسمن ولا تغنيهم شيئا، فيبقى المجال واسعه لتصول وتجول أدله الإثبات فى ميدان البحث، كيف وقد ثبت بالتواتر ولاده الإمام (عليه السلام) ، وكثره من رآه فى المهد وحينما كان يحبو وحينما ترعرع وحينما بلغ يافعه إلى

انتهاء زمن الغيبه الصغرى بموت النائب الرابع من نوابه الأربعه رضى الله عنه الذين كانوا سفراء ووسطاء بينه وبين شيعته (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، ويزيد على ذلك أن هناك من أبناء العامه من اعترف بولادته (عليه السلام) فهذا ابن حجر الهيثمى فى الصواعق المحرقه ينقل عن أهل الاطلاع أن عمر الإمام المنتظر عند وفاه أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمه، وابن خلكان فى وفيات الأعيان قال ما نصه ضمن ترجمه العسكرى (عليه السلام) أبو محمد حسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام أحد الأئمه الاثنى عشر على اعتقاد الإماميه وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وأبوه على أيضا يعرف بهذه التسميه.

وقال فى منتخب الأثر: ذكر ابن شحته الحنفى فى تاريخه المسمى بروضه المناظر فى أخبار الأوائل: (وولد لها الحسن - يعنى الحسن العسكرى (عليه السلام). ولده المنتظر الثانى عشر ويقال له المهدى والقائم والحجه محمد، ولد فى سنه خمس وخمسين

ومائتين.. إلى أن قال: وكان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين)، وذكر ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه: ولد أبو القاسم محمد الحجه ابن الحسن الخالص بسر من رأى فى ليله النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين للهجره، ثم ساق نسبه الشريف من جهه أبيه إلى سيد الشهداء الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام وقال: وأما أمه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمه، وقيل اسمها غير ذلك، وأما كنيته فأبو القاسم، وأما لقبه فالحجه والمهدى والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدى، ونقل المحدث النورى فى كتابه كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عن أبى سالم كمال الدين محمد بن طلحه بن محمد الشافعى فى كتابه مطالب السؤول (أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على المرتضى أمير المؤمنين بن أبى طالب المهدى الحجه الصالح المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه)).

وکذلک نقل فی کشف الأستار عن الحافظ أبی الفتح محمد بن أبی الفوارس الشافعی وغیره فی المصدر المذکور من أقوال أهل السنه الذین آمنوا بولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ولا یقل عددهم عن ثلاثین من أهل البحث والتحقیق فمع هذه الأقوال لا یبقی مجال لأی شک فی ولاده الإمام ووجوده الشریف)(۱).

س ۱۲/ ربما یکون من أهم الأدله العقلیه علی وجود الإمام الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) هو قاعده اللطف وذلک باعتبار أن الوصول إلی الکمال لا یحصل إلا بالنظام وذلک لا یتم إلا بوجود الإمام فوجوده لطف مقرب إلی الطریق المفضی إلی الکمال، ولکن هذه القاعده العقلیه لا ترتضیها مدرسه الإمام الخوئی قدس سره حسب علمنا حیث أخذت علیها بعض الإیرادات وربما غیرها من المدارس الفکریه، وعلی هذا الأساس ما هی أهمیه قاعده

۱- ورحم الله سیدنا الأجل السید طیب الجزائری حیث جشم نفسه وبذل جهده یشکر علیه فرصد أسماء جمله من علماء العامه الذین صرحوا بولادته ووجوده وقد تقدمت الإشاره إلی ذلک فی کتاب ولاده الإمام المهدی /۲۵.

اللطف فی الاستدلال علی الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) ؟ وهل یوجد لدینا دلیل آخر عقلیغیر قاعده اللطف یفیدنا فی هذا الباب؟

ج ۱۲/ یمکن التحدث حول هذا الموضوع فی هذه العجاله ضمن نقاط:

۱ــ إثبات وجود الإمام فی کل عصر بعد النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) أو وجود الحجه المتصف بالعصمه فی کل عصر عن طریق اللطف ینحصر بثوابت العدلیه؛ نظرا إلی أنهم هم القائلون بقاعده اللطف وبامتناع ترکه علی الله سبحانه، فعلی فرض صحه الاستدلال بها لا یکاد یغنی فی مقام الإثبات عندما یکون البحث مع من لا یقول بهذه القاعده مضافه إلی أن من أنکر إمکانیه إثبات وجود الإمام بالقاعده إنما یرفض إمکانیه الاستناد إلیها الشبهه اعترته.

۲- محاوله إثبات وجود الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) بدلیل عقلی، وینبغی أن تعلم فی هذا الصدد أنه قد یختلط علی من یکتفی بالنظره السطحیه فی المباحث العلمیه الحکم العقلی بالحکم العقلائی، فالحکم الذی لا یرجع إلی أول الأوائل (امتناع اجتماع

النقيضين) ويدرك العقلاء صحته فهو عقلائى وليس بعقلى، يتوقف الحكم بصحته على الترويض والتأديب والإصلاح، ومن نتائج هذا الخلط حصول التخبط وادعاء البداهه والضروره من المتخاصمين على ثبوت ونفى الشىء واحد، فهو من بواعث التأمل فى ما يصدر من الإعلام، لئلا يذهب الناظر شطط.

٣- إثبات الأدله التى أقيمت أو يمكن إقامتها فى محل البحث إنما تكون عقلائيه ولا تكون عقليه بالنحو الذى أشرنا إليه وينبغى التنبيه على ذلك.

٤-إذا أردنا إقامه الدليل العقلائى على مسلمات الخصم جدلا فلا يستند إلى المستقلات العقلائيه وتلخيصه أن الشارع المقدس قد نهى عن الظلم وقد دلت الآيات الشريفه على أن الله لا يرضى الظلم لعباده، فهو قبيح لديه، ولا ريب أنه يستحيل دفع الظلم بدون المعصوم إذ غيره لا يؤمن منه الظلم ودعوى إمكان تقويمه بغيره مفضوحه بلزوم الدور أو التسلسل وبعدم كفايه ذلك وجدانه فإن القواعد والقوانين الوضعيه التى يدعى إنها عادله أو مدعومه بمجالس تراقب تصرفات الحاكم كلها، لم

تتمکن من إزاله الظلم والفساد من العالم بل ولا عن منطقه واحده بل تسببتفی ازدیاد الظلم، ولأجل ذلک أقرت الإمامیه العصمه فی الحاکم المطلق والتنصیص من الله سبحانه لأجل امتناع إحرازه إلا من قبله.

وإذا أردنا صیاغه الحجه علی موازین العدلیه فیمکن أن یقال: الظلم قبیح والرضا به قبیح أیضا وإبقاءه واستمراره کأصل حدوثه قبیح أیضا کل ذلک بحکم العقل والعقلاء استنادا إلی التحسین والتقبیح العقلیین أو العقلائیین کما نبه الله سبحانه علی قبح الرضا بالظلم بقوله تعالی: (وَ هُمْ عَلی ما یَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِینَ شُهُودٌ)(۱).

ولا ریب أن الظلم قائم وحاصل وهو نتیجه تولی الأمور من قبل المجرد عن العصمه المتأثر بالشهوات والرغبات المادیه والنفسانیه، وإن تمکن أحد منهم السیطره علی أهوائه سیطره تامه فرضا فهو غیر مؤید بروح القدس ولا مسدد

۱- البروج:۷.

بالوحی الإلهی أو الإلهام، فیعثر عثره تلو الأخری للجهل والقصور الملازمین لغیر المعصوم، هـذا إن فرض خلوه عن التقصـیر غیر المتعمـد حسب الخیـال أو المنتهی إلی التعمـد ولو فی مراحل المقـدمات وإعـداد الأسـس، فعلیه یجب فی حق القادر علی إزاله الظلم قطع دابره واجتثاث جـذوره ولا یتم إلا بوجود إمام معصوم یتولی تأسیس قواعد یبنی علی أساسـها المجتمع وتبنی المدینه الفاضـله التی تحتوی علی آراء أهل المدینه الفاضـله التی هی بغیه الأنبیاء ومقصد الصالحین وغایه الشـهداء من تضـحیاتهم، وقد وعد بذلک الله سبحانه بقوله: «لیظهره علی الدین کله»(۱)

هذه جمله موجزه فی هذا الشأن ضمن العجاله المفروضه حسب الموازین المتحکمه حالا.

س۱۳/ قـد یشـکل البعض ویلقی شـبهه مفادهـا ضـعف الروایـات الـداله علی ولاده الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشـریفه) من الناحیه السندیه.

۱- التوبه: ۳۳.

والسؤال هو كيف نتعاطى مع الروايات التاريخيه والعقائديه إن أصيبت بمثل هذا الخلل السندى وهل نحكم عليها كما هو العمل فى روايات الأحكام حيث تصنف إلى الصحاح والموثق والحسن والضعيف؟

ج١٣/ النظر فى سند الروايه محطه أخبار الآحاد، والروايات المرويه الحاكيه لولاده الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) متواتره معنى لأنها كثيره جدأ ذكرها العلماء فى مصادر الحديث والروايات مثل إكمال الدين وإتمام النعمه للشيخ الصدوق، والمجلسى فى البحار وغيرهما من أبطال هذا الميدان فإنها كثيره جدا.. وقد تقدمت الإشاره ضمن الجواب الحادى عشر إلى جمله وافره من علماء أبناء العامه الذين اعتقدوا واثبتوا فى كتبهم ولادته (عليه السلام) كالشمس فى رائعه النهار، بل كالنار على المنار، ولكن ماذا نفعل فى قبال من عميت بصيرتهم ومشت عيونهم بالحقد على

الحق ورق البغض فيهم لأهل بيت العصمه زقا«فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتى فِى الصُّدُورِ»(۱)

س۱۴/ هنالك روايات مستفيضه تفيد حرمه التصريح باسم الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وتعلل ذلك بوقوع الطلب حين ذكر الاسم وملاحقته من قبل الظالمين وهنا نتساءل:

أ- ما قيمه هذه الروايات من الناحيه السنديه؟

ب - هل يعنى التعليل فى الروايات بوقوع الطلب عدم الحرمه فيما لو ارتفع المحذور المفترض، أو أن عدم ذكر الاسم أمر تعبدى لا علاقه له بزمان دون زمان؟

ج . كيف نفهم نهى الأئمه عليهم السلام عن ذكر الاسم والحال أنه معلوم وواضح لكل أحد حتى لأعدائه، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر به وقال: (اسمه اسمى وكنيته كنيتى)، فعلى هذا الأساس ما هى الثمره من إخفاء الاسم مع أنه معلوم لكل أحد؟

۱- الحج:۴۶.

ج۱۴/ الروايات الناهيه عن التصريح باسم ولى الله الأعظم كثيره ولا يبعد دعوى التواتر الإجمالى أو المعنوى، وذلك يغنينا عن النظر فى سند كل واحده على أنه لا يبعد أن يدعى وثاقه صدور بعضها، فعلى هذا الأساس لا ينبغى الريب فى ثبوت النهى عن ذكر اسمه المقدس، وأما دعوى أن الحكم معلل أو مرتبط بإمكان وقوع البحث وتحريض الطلب على الإمام وتعريضهللاغتيال أو الأذى بنحو آخر فلا ينبغى أن يصغى إليه بعد ورود التصريح فى جمله وافره من أخبار الباب بأن اسمه اسم رسول الله وكنيته ولقبه معروفان لدى القاصى والدانى والمؤمن والكافر والموالى والمعادى، على أنه بإمكان الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) إذا سأله أحد عن اسمه الشريف أن يسمى نفسه باسم آخر فإن له أسماء كثيره يتمكن من أن يضلل به الباحث عنه، فالظاهر أن النهى عن ذكر اسمه الشريف بعنوان العلم به ممنوع تعبده وإلا فقد صرح باسمه المقدس وما زال علماء النسب والتاريخ يصرحون بأن والده يكنى بأبى محمد.

ص: ۱۶۱

وأما البحث عن الثمره فی إخفاء اسمه المقدس فیرتفع موضوعه بعد الالتزام بتعبدیه الحکم المذکور، ولا یبعد أن یکون للإخفاء فوائد منها إکثار هیبه اسمه الشریف بمعنی أنه کما غیب شخصه المقدس أمرنا بإخفاء اسمه الشریف لیشتاق الناس وتتشوق القلوب إلی اسمه الشریف قبل اشتیاقهم إلی ذاته المقدسه ویمکن افتراض فوائد أخری أیضا.

س۱۵/ نجد فی هذا الوقت من ینتحل زوره شخصیه معینه کو کیل خاص للإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) وأن هناک اتصالا یحدث بینه وبین الإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) مما حدا بالبعض إلی تصدیقهم ومتابعتهم فما هی نصیحتکم؟

ج۱۵/ قد ورد فی التوقیعات الشریفه المرویه عنه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) بطریق التخلص من أصحابه انقطاع السفاره بینه وبین شیعته منذ وقوعالغیبه الکبری، فمن ینتحل زورا وبهتانا شخصیه معینه کو کیل خاص للإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) أو سفیر بینه وبین شیعته وأنه یتلقی الأوامر والنواهی منه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) مباشره فهو کذاب أشر فاسد و مفسد ویکذب علی الإمام المعصوم ویجب ردعه بکل وسیله ممکنه وفضحه

وفضح نواياه ليأمن المسلمون شره ولو تمكن الحاكم الشرعى الوجب عليه تعزيره و تعزير من يصدقه.

وأما انخداع بعض العوام و تصديق مثل هؤلاء الباهتين فلا يستغرب، فإن الناس فى كل زمان هم الناس، وقد روى القرآن الكريم قصه عباده اليهود لعجل السامرى مع وجود هارون (عليه السلام) بينهم وميل الناس عن أشرف المخلوقات بعد رسول الله من لا يكاد يدرك شأوه ولا ينال غباره، ولكن الزمان هو الزمان يقول سيد الأوصياء (عليه السلام) : (متى اعترض فى الريب مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر) ويقول (عليه السلام) : (أنزلنى الدهر ثم أنزلنى حتى قيل على ومعاويه).

س١٦/ كيف يرتبط الإنسان من الناحيه العمليه بالإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

ج١٦/ كما أن الارتباط بالإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ممكن بل مطلوب شرعا إذ هو إمام زماننا ونحشر يوم القيامه فى قيادته لقوله سبحانه:

«يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ»(۱) ونحن نعيش تحت رعايته وسلمنا الله تعالى ويسلم سائر المؤمنين ببركته ودعائه بل بيمنه رزق الورى وبجوده ثبتت الأرض والسماء، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أهل بيتى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ولكن ينبغى أن يعلم أن فقدان الارتباط بالإمام لا يعزى إلى انقطاع الفيض منه وانصراف عطفه عنا فإن ذلك يعاب على الكريم بل هو كآبائه الطاهرين مصدر كل خير ومنبع كل رحمه وإنما ينشأ انقطاع الفيض أو نقصانه للقصور أو التقصير فينا نحن، كما نجد سيد الشهداء (عليه السلام) صرف بعض الناس عن الخروج معه إلى القتال، ودعا آخرين إلى الالتحاق به وذلك يفسر باختلاف مراتب الأشخاص و تفاوت الصلاحيات الذاتيه المكتسبه والموهوبه.

ومن هذا المنطلق يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانيه ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغره الحميده والطلعه الرشيده.

۱- الإسراء: ۷۱.

وينبغى أن نعلم أن أول الأوائل فى هذا السبيل ترسيخ العقيده بالمبادئ الإسلاميه وضروريات الدين الحنيف ثم ترويض النفس بالأخلاق الحسنه بالابتعاد عن المعاصى والسعى فى خلع الملكات الرذيله والاستعانه بالمرشدين العلماء الأبرار ولو من خلال مؤلفاتهم وتزيين النفس بالمستحبات واللجوء إلى الله تعالى بكل كيانه ليعينه على نفسه ويطلب منه الثقه به تعالى ويستجديه التوكل عليه ويستفيضه العون والهدايه والقوه والتسديد فى السلوك إليه، وقد ورد فى غير واحده من الروايات أن ولايه أهل البيت عليهم السلام لا تدرك إلا بالتقوى والجهاد مع النفس، و ورد أيضا أن شيعتهم هم المتقون نرجو الله سبحانه أن يعيننا على أنفسنا ويهب لنا الثقه به ويجود علينا بالتوكل عليه و بالمغفره عما سلف والعون على ما بقى.

س۱۷/ كما هو واضح لدى سماحتكم من تواتر الروايات وإجماع المسلمين واتفاق الفرق الإسلاميه جميعا على أن عيسى بن مريم يصلى خلف الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) حين ظهوره السؤال

هو: ما هی الدلالات والمعطیات العلمیه العقائدیه التی یمکن أن نستفیدها من خلال هذه الظاهره؟

ج۱۷/ قد جرت السنه الإلهیه أن یبعث مع الهداه من کبار الأنبیاء والمرسلین من یصدقهم ویکون عونا لهم بأمر من الله تعالی علی تحمل المسؤولیات وقد أعان تعالی نبیه موسی (علیه السلام) بأخیه هارون (علیه السلام) استجابه لدعائه «واجعل لی وزیرا من أهلی * هارون أخی * اشدد به أزری * وأشرکه فی أمری»(۱) وکذلک کان دعاء الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) ، فأعانه الله سبحانه بأبی طالب (علیه السلام) أولا فی أول البعثه وبعد ذلک بابن عمه علی ابن أبی طالب (علیه السلام) وهکذا کثیر من الأنبیاء والرسل، فأعان الله نبیه إبراهیم (علیه السلام) بنبیه لوط التی، فلا بأس فی أن یکون قد ادخر الله عیسی بن مریم (علیه السلام) الأداء هذه المهمه الصعبه المستصعبه، کما أنه یکون وجود عیسی بن مریم الکلیه واقتداءه فی الصلاه حجه علی من یدعی أنه علی دین عیسی لیلتزم بإتباع حفید الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) ، ومن أبرز

۱- طه: ۲۹ - ۳۱.

ثماره دعم موقف الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) : بعيسى بن مريم (عليه السلام) وقطع للمعاذير ودحض للأباطيل، ويكون تأكيدا على وحده الدين من الدن آدم إلى ظهور الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وتأكيده وتفسيره لقوله سبحانه: «ومن يبتغ غير الإسلام دينافلن يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين»(۱).

وفى اقتداء عيسى بن مريم (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وانضوائه تحت لوائه تأكيد على أشرفيه شريعه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأكمليتها ورد لمن يعتقد ببنوه عيسى (صلى الله عليه وآله وسلم) لله سبحانه (نستجير بالله)، وإثبات لعبوديته ليكون تفسيره عمليه لقوله سبحانه: «لن نكف المسيح أن يكون عبدا لله»(۲)، وفوق كل ذلك دخول عيسى بن مريم (عليه السلام) فى جيش الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وأنصاره بيان لعظمته فإن عظمه الجند يكشف عن عظمه القائد و شرافه الرعيه يكشف عن شرافه السلطان، وهذه بعض ما يمكن عده من المعطيات لهذه الظاهره الشريفه ظاهره صلاه عيسى انه خلف المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه)

۱- آل عمران: ۸۵.

۲- النساء: ۱۷۲.

س۱۸/ کیف نتعامل مع الروایات التی تذکر مشابهه اسم أبی الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) لاسم أبی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) الاتحاد فی اسم الأب وهو عبد الله، علما أن هذه الروایات لا تقتصر علی أهل السنه بل بعض الشیعه أشاروا إلی ذلک تمشیا مع تلک الروایات، فما هو الاعتبار العلمی لمثل هذه الروایات من الناحیه السندیه والدلالیه.

ج۱۸/ الروایه التی رویت عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) ودلت علی أن اسمأبی الإمام المنتظر (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) هو نفس اسم والد النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم) یعنی عبد الله هذه الروایه یجب رفضها حسب الموازین العلمیه وذلک:

أولا: إنها ضعیفه السند أو مقطوعه.

وثانیا: لا یمکن أن تقف فی وجه الروایات الکثیره التی حددت نسب الإمام (علیه السلام) وبینت أنه یکون الثانی عشر فی سلسله الإمامه، مثلا یقول الإمام الصادق (علیه السلام) أنه یکون المهدی هو الخامس من ولد السابع، ثم نص الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) وهو الإمام المعصوم علی ابنه وأنه هو الموعود، کل هذه الروایات ترفض وتدفع تلک الروایه.

وثالثا: من القريب جدا أنها مفتعله ومكذوبه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجل تأييد وتقويه سلطه بنى العباس، فالمنصور الدوانيقى سعى فى صرف أنظار الناس عن أولاد على بن أبى طالب اللى وذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحاول أن يدعى أن المهدى الموعود (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) هو الخليفه من أولاد المنصور ويصفه بالعداله والتقوى، وأن مثله فى بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز فى بنى أميه، ومن الواضح أنها محاوله يائسه وأنه كما تنبه له الرجل نفسه لبعض ما يرد على هذه المحاوله ويدفعها مثل الحديث المستفيض أن عيسى بن مريم (عليه السلام) يصلى خلف المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وأنه من ولد فاطمه وأولاد الحسين عليهما السلام هما وأنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوره.

فالمتحصل أن هذه الروايه وإن ذكرت فى بعض مجاميعنا إلا أنه لا دليل على اعتبارها بل هناك قرائن تنفيها لما أشرنا إليه.

س۱۹/ نلاحظ فى بعض الروايات الصادره عن صادق العتره (عليه السلام) و غيره التعبير عن الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) (الخامس من ولد السابع) السؤال هو: لماذا هذا التعبير؟ ألم يكن بالإمكان قوله (عليه السلام) :

السادس من ولدى مثلا أو الثانى عشر منا أهل البيت كما استفاض التعبيربهذا عن الأئمه عليهم السلام، أم أن هناك إشاره إلى أوجه شبه وروابط بين الإمام الكاظم وبين المهدى أراد الإمام الصادق (عليه السلام) التلميح إليها من خلال هذا التعبير؟

ج۱۹/ ينبغى التأمل فى أن تنسيق الكلام و ترتيب الجمل تتحكم فيه عوامل عديده بعد فرض صحتها من حيث اللغه والاعتبارات النحويه والصرفيه ونعنى بتلك العوامل المقتضيات البلاغيه والتى يجب أن تسيطر على الأسلوب ووضع الجمل وطولها وقصرها وتقديم بعضها على البعض وإضافه بعضها أو حذف بعضها، ومن هذا المنطلق لا يبعد أن تكون غايه الإمام الصادق (سلام الله عليه) حين التعريف بالإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بأنه الخامس من ولد السابع مع الإمكان أن يقول هو السادس من ولدى أو الثانى عشر من أئمه أهل البيت عليهم السلام أنه قصد بمقتضى البلاغه ليكون الكلام أوفى فى الجوانب التى يريد الإمام (عليه السلام) التأكيد عليها منها: التأكيد والتنصيص على إمامه ابنه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وأن المهدى يكون من أولاده.

ص: ۱۷۰

ولا يبعد أيضا أن قصده (عليه السلام) بيان بعض أوجه الشبه بين الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وبين الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) مثل اضطرار الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الابتعاد عن الشيعه زمن المنصور الدوانيقى كابتعاد الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) عن شيعته، ومنها اضطرار الإمام الصادق (عليه السلام) إلى إخفاء وصيته عن كثير من الناس من كون موسى بن جعفر هو وصيه والإمام من بعده واشتباه جمله من الواقفيه الأجل طول سجن الإمام (عليه السلام) واحتجابه عن شيعته حتى اعتقدوا أنه الغائب الموعود، وكتعرض شيعه الإمام موسى بن جعفر للضغوط والمطارده لأجل البحث عن الإمام الذى أوصى إليه الصادق (عليه السلام) على غرار تعرض الشيعه لمثل ذلك زمان غيبه الإمام المهدى الصغرى.

وينبغى أن نعلم أنه ربما تكون هناك «دواع بلاغيه» توفرت حين كلام الإمام الصادق (عليه السلام) المذكور فى مجلس الحديث واختفت تلك الدواعى بانقراضه ولم تنقل ضمن نقل الروايه إلينا وما أكثر ما يحدث مثل ذلك للمتكلمين.

هذا ما تيسر تقديمه فى هذه العجاله ومن الله نستمد العون والعفو والتوفيق والتسديد والسلام.

ص: ۱۷۲

لقاء أجراه مركز الإمام على مع سماحه المرجع دام ظله

بسم الله المن الرحيم

سماحه المرجع الدينى الأعلى آيه الله العظمى الشيخ بشيرحسين النجفى (دام ظله الوارف)

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته...

نقدم بين يدى سماحتكم بعض الأسئله حول الإمام المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) وغيبته والتى هى محور أحاديث الشباب المسلم فى الوقت الحاضر، وبعد تقبيل أيديكم نرجو من سماحتكم الإجابه عليها، سائلين العلى القدير دوام الصحه والعافيه لكم وشكرا.

ص: ۱۷۳

س۱/ یری بعض العلماء أن الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) أفضل من آبائه الثمانیه أولاد الإمام الحسین علیه وعلیهم السلام استنادا إلی الحدیث المروی عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) (تاسعهم قائمهم أفضلهم) فما هو رأی سماحتکم فی الأفضلیه؟

بسمه سبحانه: لا شک فی أن کل إمام لاحق تجب علیه إطاعه الإمام السابق وهو مناط أفضلیه المطاع علی المطیع بالمیزان العقلی والمعتقدات العقلیه وأما الحدیث الذی أشرت إلیه فإن صح سنده فمقصود المعصوم من هذا الکلام أن الثانی عشر یکلف ویوفق ببسط الإسلام علی وجه الأرض کلها وهذه الفضیله اختص بها الإمام الثانی عشر کما اختص کل إمام حسبظروفه المحیطه به بما کلف به لمعالجه الأمور والدفاع عن الإسلام وقد وفق سید الشهداء بما لم یوفق به غیره من الأئمه وهکذا الإمام الصادق وفق و کلف بما یخصه ویخص عصره هذا هو المقصود والظاهر من الحدیث والله العالم.

س ۲/ الروایه التی تقول (ما منا إلا مقتول أو مسموم) تدل علی أنها قاعده فی أن جمیع المعصومین یخرجون من الدنیا قتلا أو سمه هل یمکن أن تصبح روایه سعیده التمیمیه من ضمن هذه القاعده؟ مع العلم إنها وردت فی جامع الأخبار.

بسمه سبحانه: الروایه التی أشرت إلیها غیر نقیه السند بل نفس کتاب جامع الأخبار المنسوب إلی الشیخ الصدوق فیه کلام، ونفس الروایه التی تقول بأن الأئمه کلهم بین قتیل بالسیف أو قتیل بالسم محط نظر لبعضهم، علی أن التاریخ والحوادث التی مرت علی الأئمه (علیهم السلام) کانت شاهده علی مضمونه والله والعالم.

س۳/ یقول الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) فی رسالته للشیخ المفید أنه مقیم الآن فی وادی شمروخ وشمریخ من الیمن، وقد أثبت المسح التاریخی والجغرافی للیمن عدم وجود مثل هذا الوادی فما المقصود بالیمن؟

بسمه سبحانه: بمرور الزمن تغیرت أسماء الأمکنه والقری والمدن فمثلا أثینا عاصمه الیونان غیر الأثینا التی کانت أیام

الحكماء والفلاسفه وهكذا كثير من البلاد، فعدم وجود واد بهذا الاسم الآن لا يعنى عدم وجوده أيام صدور التوقيع الشريف الذى أشرت إليه، ثم أنه ليس فى التوقيع ما يدل على أن الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) سيستمر فى ذلك الوادى، ألم يكن (عليه السلام) فى سامراء فتره من الزمن، أليس هو سلام الله تعالى عليه يشارك الحجاج أيام الموسم من دون أن يعرفه أحد ممن لا يريد التعرف له، فالبحث عن الوادى أو من سمى ذلك الاسم عقيم والله والعالم.

س۴/ ورد فى الروايه عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه لصاحب هذا الأمر بيت من نور يزهر يسمى بيت الحمد، وقد ورد أيضا أن العبد إذا مات ولده واسترجع وحمد الله أوحى إلى الملائكه أن يبنوا بيتا له وسموه بيت الحمد، هل هناك رابطه بين البيتين؟

بسمه سبحانه: لا ارتباط بينهما واتحاد الاسم لا يقتضى وحده المسمى نوعا أو شخصا أو وصفا والله العالم.

س۵/ هناك نظريه تقول أن الإمام المهدى صلوات الله عليه مقيم فى طرف الزمان أو نهايته (المثال أو البرزخ) ومنتظر أن

يصل إليه الخلق بالتدرج فإذا وصلوا إليه ظهر، ما هو تعليقكم على هذه النظريه؟

بسمه سبحانه: ما لم تكن النظريه مسنده بالخبر الصحيح عن أهل البيت العصمه لم يكن لها أى اعتبار بمقتضى قواعد العلم السليمه وعلى صاحب هذه النظريه أن يثبتها بالنقل الصادق وإلا فهى مردوده عليه والله العالم.

س۶/ ترد فى بعض الأخبار (إذا قام القائم) وبعضها (إذا ظهر القائم) والمعلوم أن اختلاف المبانى يدل على اختلاف المعانى، فما معنى العبارتين وما المقصود منهما؟

بسمه سبحانه: كلمه الظهور تشير إلى انتهاء فتره تستر الإمام (سلام الله عليه) وكلمه القائم تشير إلى أنه (سلام الله عليه) ينهض بأعباء السلطه الظاهريه ويسعى من خلالها إلى تطبيق شريعه جده (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأرض كلها والله العالم.

س۷/ ذكر القمى فى تفسيره أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطعن إبليس ويقتله وورد فى بعض الأخبار أن القائم (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يقتله عند كناسه الكوفه، كيف يمكن الجمع بين الروايتين؟

بسمه سبحانه: قبل كل شيء يجب النظر فى سند الروايتين فيسقط الضعيف ويؤخذ بالصحيح فقط، فتنتهى المعارضه وعلى فرض صحتهما فالإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، يقتل اللعين بأمر من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يفعله الجيش بأمر السلطان يسند إليه وبهذا المعنى ممر قوله سبحانه: (وما مميت إذ يت ولكن الله رمى) وقوله سبحانه: (إن الذين بايعونك إنما يبايعون الله به الله فوق أيديهم من تگ فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه اللهسيؤتيه أجرا عظيما).

س٨/ المعلوم أن الإمام إمام على من تحت العرش إلى أسفل الثرى، فهل يكون ظهوره الشريف على جميع هذه العوالم أم فى عالمنا هذا فقط؟

بسمه سبحانه: لا شك أن شريعه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) عامه لقوله سبحانه: (وما أرسلناك إلا رحمه للعالمين) وقوله سبحانه: ولكل قوم هاد) وهو المعنى المشار إليه فى كثير من الآيات، والإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ، سوف يسعى فى تطبيق شريعه جده فى المناطق التى تخضع لتلك الشريعه حسب التشريع الإلهى، والتفصيلات لا

يمكن الوصول إليها إلا من خلال الأخبار التى لا يفى الموجود والمعتبر منها لكشف الحقائق كلها والله العالم.

س۹/ ما وجه اختصاص نزول عيسى (على نبينا وآله السلام) للصلاه خلف الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) دون غيره من الأنبياء؟

بسمه سبحانه: سؤالك هنا أشبه بسؤال من يسأل لم كان إبراهيم (عليه السلام) متأخره عن نبى الله نوح فإن الترتيب بين الأنبياء والرسل والحجج الإلهيه خاضع للمصالح حجز الله العلم بها لنفسه، ولكن مع ذلك ينبغى أن تعلم أن معظم من أبتلى به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هم أهل الكتاب واليهود والنصارى، واليهود أمروا باتباع نبى الله عيسى، فوجود عيسى بن مريم فى أنصارالإمام المنتظر يعتبر معجزه ودليلا على صحه نبوه الرسول الأعظم واختصاص الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) . ولعله لأنه المكلف يبسط شريعه جده بالقوه على وجه الأرض كلها، فيكون نزول عيسى إتمامه للحجه على أهل الكتاب قبل سل السيف عليهم والله العالم.

س ۱۰/ الحديث الذى يقول (إن كل رايه قبل قيام القائم صاحبها طاغوت يعبد من دون الله) هل المقصود بالرايه رايه حرب فقط أو أعم كأن تكون رايه عقيده أو رايه رئاسه؟ |

بسمه سبحانه: الظاهر من التعبير بالرايه يعنى إدعاء الإمامه والقياده الدينيه فى قبال رايه الحق وأما الحرب الدفاعيه عن العقيده ومبدأ التشيع والإسلام فهى وظيفه شرعيه على عاتق كل من يتمكن أن يساهم فى ذلك والله العالم.

س ۱۱/ ما هى العله فى غيبه الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟ وما الفائده من ذلك؟

بسمه سبحانه: علل الأفعال الإلهيه لا يعلمها إلا هو ولا تعرف إلا من قبله والذى يظهر من خلال الروايات أن ما حدث إنما هو عقوبه من الله سبحانه للعباد فحرموا لطغيانهم وابتعادهم عن جاده الشريعه واتباعهم للجبابرهوالطواغيت كما حصل ذلك فى حق الأئمه الذين اضطروا إلى الابتعاد عن الساحه لفقدان الناصر، وأما الفائده فى وجود الإمام غائبه فلأنه لم يؤمر الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) عند تنفيذ الأحكام بالاستعانه بالطرق الإعجازيه

فكان اللازم على الإمام أن يغيب ويبتعد ليحمى نفسه ممن قتل آبائه وأولادهم وأتباعهم وأشياعهم حتى يتهيأ له عدد كاف من الأنصار فيستعيد ما سلب منه ومن آبائه، وأما فائده وجوده (عليه السلام) فهى فائده لشيعته وكذلك يرشدهم ويسددهم من حيث لا يشعرون، وفى بعض الروايات شه الانتفاع به فى حال غيبته بانتفاعنا بالشمس حال استتارها بالغيوم وغيرها والله العالم.

س ۱۲/ ما هى الوظائف الواجب إتباعها فى غيبه الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

بسمه سبحانه: يجب السعى فى تمهيد الطريق لظهوره (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) بالالتزام بالتقوى وتطبيق الشريعه والدعوى إليهما ليتهيأ عددكاف من الأنصار كما يجب إعداد النفس لتقبل الأحكام الشرعيه الواقعيه فإن الحق مر وقد جرب فى زمان أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام أنه كيف كان يصعب على الناس تحمل ذلك الحكم العادل لأن الأدوار الثلاثه التى سبقته قد غيرت المفاهيم والتبس الحق بالباطل فكان تحمل التقسيم بالسويه صعبه على الأغلب ولذلك تسلل غير واحد من صفوف ابنه الحسن المجتبى

إلى ابن آكله الأكباد معاويه بن أبى سفيان فيجب علينا أن نعود أنفسنا لقبول الحق حتى تتهيأ الظروف القابله لتحمل حكم الإمام سلام الله عليه والله العالم.

س ۱۳/ جاء فى الروايه: إن الإمام الحجه (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) يأتى بدين جديد، فما معنى ذلك؟

بسمه سبحانه: إن صحت مثل هذه الروايات فالمقصود أن الناس قد ابتعدوا عن الدين الحقيقى فتغيرت المفاهيم وتعود الناس وألفت أذهانهم وعقولهم للباطل واستأنسوا به ونسوا الحق، فإذا ظهر الدين الحقيقى تخيلوه جديده كما اعتبرت قريش دين الإسلام شيئا جديده مستحدثا مع أنه عين دين إبراهيم الذى كانت قريش تفتخر به، وكانوا لابتعادهم عن دين إبراهيم يتخيلون الإسلام دينه جديده فنبههم القرآن على خطأهم بقوله سبحانه (مله أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين). (۱) والله لعالم.

۱- الحج: ۷۸.

س۱۴/ کیف تتم خدمه الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) أثناء الغیبه وعند الظهور؟بسمه سبحانه: أما عند حضوره أرواحنا لمقدمه الفداء فبإطاعته المطلقه بنحو لا یختلج فی قلبک الإحساس بالحرج فی امتثال أوامره وتطبیق أحکامه وإن کانت علی خلاف هواک بأن تصبح طوع إرادته کما کان أصحاب سید الشهداء لیه یوم عاشوراء فی کربلاء المقدسه وأما فی زمان غیبته أجارنا الله وإیاک من سلبیاتها فیتم بتمهید الطریق لظهوره بالنحو الذی أشرنا إلیه فی الأجوبه السابقه والله العالم.

س ۱۵/ کثرت فی الآونه الأخیره الأقاویل فی اللقاء مع الإمام الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) لا هل یمکن التشرف بلقاء الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) فی زمن الغیبه الکبری؟

بسمه سبحانه: الإمکان العقلی بل الوقوعی فی الرؤیه متوفر إلا أنه لا یمکن ولا یجوز أن یدعی أحد السفاره عنه بعد انتهاء سفاره السفیر الرابع فمن ادعی ذلک أو ادعی أنه یتلقی الأحکام الشرعیه من الإمام (علیه السلام) مباشره فهو کذاب مفتر کذبه علیه السلام قبل أن

تلده أمه، والدعاوى التى تسمعها وأشرت إليها تنشأ إما بالتدسيس من أعداء الإسلام لبث الفرقه بين الشيعه وصرفهم عن الدين وأكبر من ذلك أن مثل هذه الدعاوى التى تصدر من الأغبياء والفسقه والفجره أتباع أولئك الذين ادعوا النيابه الباطله وسعوا فى تخريب الدين وتسخيف فكره الإمام المهدى ليظهروا الفرقه المحقه أنها تؤمن بأفكار سخيفه مثل الشلمغانى الذى لعنه الإمام على لسان سفرائه المحقين، فعلى المسلمين الابتعاد عن يدعى هذه الدعاوى وفضحهم على رؤوس الإشهاد وبيان عمق ضلالتهم للناس.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبه إمامنا و كثره عدونا وشده الفتن بنا و تظاهر الزمان علينا فأعنا على ذلك بفتح منك تعجله ونصر تعزه وسلطان حق تظهره ورحمه منك تجللناها وعافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين.

۱۶/ عند ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) من أول من يبايعه؟

بسمه سبحانه: ورد فى الروايات أنه يكون له أنصار بعدد أنصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر الكبرى يبايعونه فى مكه، وفى

بعض الروايات أن أول من يبايعه هو جبرائيل إلا أن الروايات لم يصح سندها لدى والله وحده يعلم من يكون وأين يكون أول مبايع له والله الهادى.

۱۷/ ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين الظهوره فى غيبته) ماذا يفعل الله تعالى بهؤلاء الشيعه حين ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه و الشريفه) ؟

بسمه سبحانه: يقر الله عيونهم برؤيه طلعته الرشيده وغرته الحميده فيفسح لهم المجال لنيل درجه المجاهدين ويرزق السعيد منهم درجه الشهاده بين يديه ويسعد الكل يؤمئذ بنصر الله وتهدأ حراره القلوب الحرى والنفوس المحترقه بمصائب أهل البيت عليهم السلام وذلك اليوم المشهود ننتظره انتظار الغريق لمرور السفن والله الموفق.

۱۸/ هل يشير القرآن الكريم إلى وجود الإمام الحجه حيه فى عالمنا هذا؟

بسمه سبحانه: الآيات التى تدل على أن الله الحجه البالغه بضميمه أن لا حجه حقيقيه إلا الإمام يمكن استفاده ذلك إلا أن ذلك لا يخلو عن الخفاء والله العالم.

۱۹/ ما هو السر فی عدم ظهور بوادر الحمل عند أم الإمام الحجه (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه)؟ وهل کان هذا کرامه للإمام الحجه و أم لأمه؟

بسمه سبحانه: الحکمه ظاهره کانت فی إخفاء وجوده وحمله وولادته علی الأعداء الذین کانوا یتربصون به لاغتیاله والله العالم.

۲۰/ نحن نعلم بأن زمن الظهور للإمام (عجل الله تعالی فرجه و الشریفه) قد بدأ منذ الیوم الأول لغیبته الکبری ولکن السؤال: هل کل هذه الأحداث من الهرج والمرج ومنهم من قال أن محمدا ذا النفس الزکیه قد قتل فعلا فی ظهر الکوفه فی الیوم الأول من رجب الحرام مع جمع من صحبه فهل هذا یعنی بأننا الآن قد دخلنا فی العد التنازلی للظهور.؟

بسمه سبحانه: لا شک فی أننا منذ أمد بعید فی العد التنازلی لا تمر لحظه إلا وأننا نقترب من ساعه ظهوره غیر أنه لم یعلم من تقصد بالنفس الزکیه فی ظهر الکوفه والأسماء التی طرحت لحد الآن لا تنطبق علیها الروایات الوارده فی هذا الشأن والحق أنه لم یظهر شیء من العلامات الحتمیه لظهوره الشریف والله العالم.

٢١/ كثير هى الروايات التى تناقلتها المصادر والمراجع حول ما قبل الظهور وعصر الظهور وعصر ما بعد الظهور وقد دخل الشك فى بعضها وقسم لا يقر بصحتها فهذه مسنده وأخرى متواتره وثالثه ضعيفه.. ومرسله.. الخ فعند التبع لهذا السلم المعرفى لكل روايه من هذه الروايات سنصل إلى نتائج متفاوته قد تصل إلى حد الإبهام وعدم المعرفه الأكيده لهذا الأمر، فما هو الحل الأمثل للوصول إلى النتائج المقنعه لهذا الأمر؟

بسمه سبحانه: يجب علينا الالتزام والخضوع لما ثبت بالدليل المعتبر وإرجاء ما لم يثبت إلى الله سبحانه لتكشف الأيام الواقع والله العالم.

ص: ١٨٧

محتويات الكتاب

مقدمه المكتب المركزى لسماحه المرجع (دام ظله) ...۹

مقدمه مؤسسه الأنوار النجفيه ..۱۳

مقدمه / مركز الدراسات التخصصيه فى الإمام المهدى....۱۷

الندوه الأولى / مقدمه فى طريق إثبات الولاده....۲۱

نظره على الشبهات ...۲۳

عمده هذه الشبهات ...۲۴

تمهيد ...۲۵

المقدمه الأولى.....۲۵

ثبوت الأنساب ...۲۷

المقدمه الثانيه: عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود...۳۲

المقدمه الثالثه: شرط عدم النصب ۳۵

الإجابه على أسئله الندوه الأولى...٣٩

الندوه الثانيه / شبهات فى طريق الولاده ...٥٣

تذكير ..٥٣

وقفه على الشبهات ...٥٥

أهل النسب....٥٥

تقسيم الميراث....٥٨

الاختلاف فى المولد ...٦٢

إنكار جعفر ٦٣

الاختلاف فى اسم الأم ٦٤

عدم الظهور.....٦٦

اختفاء الإمام ال...٦٧

إثبات الولاده..٦٧

الإجابه على أسئله الندوه الثانيه ...٧١

الندوه الثالثه / إثبات التواتر فى ولادته (عج)....٧٧

پالطائفه الأولى والثانيه ٧٨

الطائفه الثالثه والرابعه....٨٦

الإجابه على أسئله الندوه الثالثه ٩٥

ملحق...١٠٩

لقاء سماحه المرجع (دام ظله) مع مجله الانتظار ١٠٩

لقاء أجراه مركز الإمام على مع سماحه المرجع الله ١٧٣

محتويات الكتاب ...١٨٩

ص: ١٩١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹